رياض المعلمين

عون بن عون النصحاء

العبيكان
Obeikan

رياض المعلمين

عون بن عون النصحاء

رياض المعلمين

عون بن عون النصحاء

العبيكان
Obeikan

ح عون بن عون بن سيف البيشي، ١٤٣٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

البيشي؛ عون بن عون بن سيف

رياض المعلمين./ عون بن عون بن سيف البيشي. -بيشة،

١٤٣٩هـ

١٨٤ ص ؛ ١٤ × ٢١ سم

ردمك: ٩-٧٥٤٩-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

١-المدرسون ٢- التوجيه المهني

أ. العنوان

ديوي ٣٧١،١١ ١٤٣٩/ ٩٨١٥

حقوق الطباعة محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

نشر وتوزيع العبيكان Obeikan

المملكة العربية السعودية-الرياض

طريق الملك فهد-مقابل برج المملكة

هاتف: ٩٦٦١١٤٨٠٨٦٥٤+، فاكس: ٩٦٦١١٤٨٠٨٠٩٥+

ص.ب: ٦٧٦٢٢ الرياض ١١٥١٧

العبيكان للنشر Obeikan Publishing

obeikanpub obeikan.reader

للحصول على كتبنا الورقية

سوق amazon noon نون

للحصول على كتبنا الصوتية

storytel Kitab Sawti

للحصول على كتبنا الإلكترونية

amazon kindle Google Play

جميع الحقوق محفوظة. ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ (فوتوكوبي)، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من المؤلف.

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

التفاؤلُ كلُّ التفاؤلِ، وتباشير الخير، ومقدّمات السَّعادة؛ كانت تجتمع كلّها في قول أمي الغالية عليها رحمة الله: الله يوفقك ..

يا أطيبَ الأهلِ روحًا ضمَّهُ بَدَنُ
أستودعُ اللّه ذاكَ الرُّوحَ والبدنا

الفهرس

المقدمة ١١

الروضة الأولى ١٣

الإخلاص ١٥
القدوة ٢١
التربية ٢٥
الحصة الأولى ٢٨
لا تكن صديقًا للطلبة. ٨٢
تعلّمت من طلابي ٣٠

الروضة الثانية ٣٣

طوِّرْ قدراتك ٣٥
من يصلح للتدريس؟! ٤١
من هو المعلم الناجح؟ ٤٧
الحصة الثانية: ثلاث × احذر التناقض ٤٩
ثلاث ٤٩
احذر التناقض ٥١

الروضة الثالثة ٥٣

ضبط الصف ٥٥
التمكن من المادة العلمية ٦٠
التحضير الذهني ٦٤
الحصة الثالثة: لا أدري × التوقعات ٦٧
لا أدري ٦٧
التوقعات الإيجابية ٦٧

الروضة الرابعة ٦٩

في غرفة الصَّفّ ٧١
تنويع أساليب التدريس ٧٧
الموهوبون ٨٢
الحصة الرابعة ٨٧
المدرسة. فضلها ودورها ٨٧
بين المعلم وتلميذه ٨٨

الروضة الخامسة ٩١

العصا..... ٩٣

الحلم..... ٩٨

أحببهم. يحبُّوك..... ١٠٣

الحصة الخامسة..... ١١٠

سطور نفيسة..... ١١٠

شخصية المعلم. مظهره..... ١١٢

الروضة السادسة ١١٥

أعط الطلبة فرصة للحوار..... ١١٧

التشجيع..... ١٢١

الهمة..... ١٢٤

الحصة السادسة..... ١٢٧

الترويح..... ١٢٧

مَنْ مَنَّ مُقت!..... ١٢٨

الروضة السابعة ١٣١

من الملوم؟..... ١٣٣

مستقبلنا أفضل..... ١٣٧

يا أصحاب الشأن..... ١٤٢

الحصة السابعة..... ١٤٤

اقرأ..... ١٤٤

الأطفال طينة لينة..... ١٤٦

الروضة الثامنة ١٤٩

حروف تكتب بماء العيون..... ١٥١

وفِّه التبجيلا..... ١٥٨

مرَّ وهذا الأثر..... ١٦٢

الحصة الثامنة..... ١٦٧

الابتسامة..... ١٦٧

اقتناص الفوائد..... ١٧٠

المراجع..... ١٧٢

المقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علمّ الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على النبي الأكرم؛ محمد بن عبدالله؛ وآله وصحبه وسلم.

سلامٌ كنشر المسك، بل هو أطيبُ ... ألذُّ من الشّهد المحلّى، وأعْذبُ

عليكم. إليكم ياضيوف حروفنا ... تُساقُ التحايا. تُستلذُّ؛ فتكتبُ

مسكين من لم يجرّب لذّة التعليم؛ فقد حُرِم خيرًا كثيرًا، كيف لا وصفوة الخلق ﷺ خير معلم؟! عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ قال لها: «**إن الله لم يبعثني معنّتًا ولا متعنّتًا؛ ولكن بعثني معلّمًا ميسّرًا**»[(١)].

وحسبك قول أحد تلامذته من الصحابة رضي الله عنهم: «فبأبي هو وأمي! ما رأيت معلمًا قبله ولا بعده أحسن تعليمًا منه»[(٢)].

طوبي لك يا معلم الجيل. وقد أحسن والله شوقي غاية الإحسان بقوله:

أعلمت أشرف أو أجلَّ من الذي ... يبني وينشئ أنفسًا وعقولا[(٣)]

أمربي الجيل. جمعتُ ـ هنا ـ جُلَّ ما يفيد المعلم وينفعه، ويزيد أفقه ويرفعه، فسر معي ـ أيها المبارك ـ في هذه الرياض الغناء؛ فلن تُعدَمَ توجيهًا ربانيًّا، أو نهجًا محمديًّا، وأثرًا عربيًّا، أو علمًا غربيًّا، أو خواطر

(١) أخرجه مسلم (٢/١١٠٤ رقم١٤٧٨).
(٢) أخرجه مسلم (١/٣٨١ رقم٥٣٧).
(٣) الشوقيات (١/١٦٦).

ذاتية؛ فخذ بأحسنها، وقد جعلتها في ثمان رياضٍ؛ تحت كل روضة ثلاثة عناوين رئيسة، مما يلامس واقع المعلم الموفّق، وأردفت كل باب بقصة تعليمية، ثم مزجته ببعض الأفاكيه والنوادر خشية الإملال عليك؛ فتناوله هنيئًا مريئًا.

وبعد؛ فهذا ممّا منَّ الله عليَّ به، أويتُ فيه إلى جهود الأولين السابقين، إنْ أصبتُ فبتوفيق الله سبحانه وتعالى، وإن أخطأت فمن نفسي، وما أخطأت حسن النية.

١٤٣٩/٩/١٧ هـ

الروضة الأولى

الإخلاص

القدوة

التربية

الحصة الأولى:

لا تكن صديقا للطلبة

تعلّمت من طلابي

الإخلاص

- قيل لعبدالله بن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «يا أبا عبدالرحمن إلى متى تكتب هذا الحديث؟ فقال: لعل الكلمة التي أنتفع بها ما كتبتها بعد»[١].
- «الإخلاص: هو أن تكون أعمالك كلُّها لله تعالى، لا يرتاحُ قلبُكَ بمحامد الناس، ولا تأسى بمذامّهم». الإمام أبو حامد الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢].
- «قولوا لمن لم يكن صادقًا: لا يتعنَّى». مالك بن دينار رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٣].
- «العمل بغير إخلاص ولا اقتداء: كالمسافر يملأ جرابه رملًا يثقله، ولا ينفعه». ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٤].
- أيها المعلم المبارك؛ العملَ العملَ، والإخلاص الإخلاص: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزلزلة: ٧-٨].
- واعلم أنّ ما ورد في المعلّمين من الفضائل والأجور لن ينالوه إلا بإخلاص النية لله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، كما قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى**»[٥].

---

(١) صفة الصفوة، لأبي الفرج ابن الجوزي (ص٧٧١).
(٢) أيها الولد، لأبي حامد محمد الغزالي (ص٦٤).
(٣) صفة الصفوة (ص٦٤٩).
(٤) الفوائد، لابن قيم الجوزية (ص٦٢).
(٥) أخرجه البخاري (١/٦ رقم١)، ومسلم (٢/١٥١٥ رقم١٩٠٧).

فمن كانت نيّته في تعليمه إرادة وجه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ والدار الآخرة؛ رُفِعَ في الدنيا والآخرة. ومن أراد بتعليمه الدنيا وما يحصله من متاعها وزينتها؛ أُعطي حظّه في الدنيا، وليس له في الآخرة من نصيب، كما قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ [هود:١٥-١٦][(١)].

- «إنّ العبد إذا أقبل إلى الله عَزَّوَجَلَّ بقلبه أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه». مجاهد[(٢)].

- عن عثمان، عن أبي العالية قال: قال لي أصحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تعمل لغير الله، فيَكِلُك الله عز وجل إلى من عملت له»[(٣)].

- «ما كنت ولا كان كثير من إخواني نَعُدُّ أنفسنا معلمين فقط، وما كنّا نرانا مسؤولين أمام وزارة المعارف وحدها، نطبّق مناهجها ونطيع أوامرها؛ بل كنّا نُعِدُّ الجواب للسؤال يوم العرض على الله: السؤال عن تربية الأولاد على ما يُرضيه، على الشريعة التي بُعث بها خاتم رسله، عن تخريج أمة جديدة تؤمن بالله إيمانًا خاليًا من الشرك كله، الظاهر منه والخفي». علي الطنطاوي رَحِمَهُ اللَّهُ[(٤)].

- أخلصْ، وانصب واتعب في تربية طلابك وتوجيههم، ولا يفلنَّ عزمك،

---

(١) آداب المعلمين، لمحمد بن سحنون (ص١٥).
(٢) صفة الصفوة (ص٣٧٤).
(٣) صفة الصفوة (ص٦١٣).
(٤) ذكريات علي الطنطاوي (٣١٨/٣).

أو يسقط في يدك، أو تتوان في شيء من ذلك الخير؛ بمجرّد أنّ قائدك ذا العين البشرية القاصرة لم يحط بعملك، ولم يثن عليك بما أنت أهله، أو حتى هضمك شيئًا من حقّك، وتذكّر: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ [البقرة:١٩٧].

- قال سفيان الثوريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «ما عالجتُ شيئًا أشدَّ عليّ من نيّتي»(١).
- «ليس في القيامة أشدّ حسرة من رجل علَّم الناس علمًا فعملوا به، ولم يعمل هو به، ففازوا بسببه وهلك هو». حاتم الأصم رَحِمَهُ اللَّهُ(٢).
- «ليس العلم بكثرة الرواية، إنما العلم الخشية». ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(٣).
- «من أصلح سريرته فاح عبير فضله، وعبقت القلوب بنشر طيبه، فالله الله في السرائر، فإنه ما ينفع مع فسادها صلاح ظاهر». ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ(٤).
- «رب عمل صغير تعظمه النية، ورب عمل كبير تصغره النية». عبدالله بن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ(٥).
- «الناس كلهم موتى إلا العلماء، والعلماء كلهم سكارى إلا العاملون بالعلم، والعاملون مغرورون إلا المخلصون، والمخلصون على خطر». سهل التستري رَحِمَهُ اللَّهُ(٦).

---

(١) تذكرة السامع والمتكلّم في أدب العالم والمتعلّم، لابن جماعة (ص٨٧).
(٢) إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد الغزالي (١/٨٤).
(٣) إحياء علوم الدين (١/٩١).
(٤) صيد الخاطر، لأبي الفرج ابن الجوزي (ص١٤٧).
(٥) مواعظ الإمام عبدالله بن المبارك، لصالح الشامي (ص٣٠).
(٦) أين نحن من هؤلاء، لعبدالملك القاسم (٤/١٧٥).

تبسَّمْ

■ وقع بين الأعمش وبين امرأته وحشة، فسأل بعض أصحابه من الفقهاء أن يرضيها ويصلح بينهما. فدخل إليها وقال: «إن أبا محمد شيخ كبير، فلا يزهدنك فيه عمش عينيه، ودقة ساقيه، وضعف ركبتيه، ونتن إبطيه، وبخر فيه، وجمود كفيه». فقال الأعمش: «قم قبّحك الله، فقد أريتها من عيوبي ما لم تكن تعرفه!»[١].

■ حدثنا أبو الحسن المدايني: قال بعض العلماء: «كان لنا صديق من أهل البصرة، وكان ظريفًا أديبًا، فوعدنا أن يدعونا إلى منزله، فكان يمرّ بنا، فكلما رأيناه قلنا: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [يونس:٤٨]، فيسكت إلى أن اجتمع ما يريده، فمر بنا، فأعدنا عليه القول، فقال: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [المرسلات:٢٩][٢].

قصة تعليمية

الحكمة المفقودة في عالم التعليم

■ الأستاذ (أحمد) معلمي بالمرحلة الابتدائية عيناه تشع بهجة وحبًّا وذكاء، نشيط لا تشاهده إلا مبتسمًا بشوشًا، وهو يشرح لتلاميذه أو يجاوب عن تساؤلاتهم، حتى وهو في الطريق لبيته، كنا نستوقفه لنسأله، أو نتأكد من إجاباتنا، لم يبخل علينا يومًا بوقته وجهده، كان أولاده الخمسة معنا في المدرسة، لا تمييز ولا تدليل، وكانوا معنا في

(١) ابتسم لعائض القرني (ص١٦٥).
(٢) أخبار الأذكياء، لأبي الفرج ابن الجوزي (ص١٣٦).

الحي جيرانًا مؤدبين، يلعبون بقدر ما نلعب، وربما أكثر، وكنا نظن أن تفوقهم راجع لوالدهم، فهو يدرسهم بالمنزل، ويهتم بهم، كبرنا وكبروا، وتخرجوا جميعًا من كلية الطب بتفوق، وكبر أستاذنا، كان يرفض المناصب الإدارية، ويصر على التدريس بالرغم من الإرهاق، ووهن الجسد. مع تقدم العمر؛ سألته يومًا وأنا أضاحكه: لماذا أبناؤك تفوقوا علينا؟ هل كنت تدرسهم أكثر منا؟ تبسم كعادته؛ وقال: الحكمة المفقودة في عالم التعليم: «كنت أُخلص في تعليم أبناء الناس، فبارك الله لي في تعليم أبنائي»، فالجزاء من جنس العمل، واستطرد. لم أترك التدريس، ولم أتكبر على الطباشير ولا السبورة، من أجل ترقية أو مركز، فعوضني الله بهم عن كل مراكز الدنيا، توفي الأستاذ أحمد! ومشى في جنازته الآلاف. أجيال وأجيال، أصبح الناس يضربون بجنازته الأمثال في العدد وفي المتعلمين وفي المناصب، تلاميذه بكوه. افتقدوه. ونحن عائدون؛ فرت الدموع من العيون، وتذكرنا: كلماته. إخلاصه. وابتسامته، رحم الله معلمنا المخلص[1].

مدح × قدح
مدح

قال أحمد شوقي رَحِمَهُ اللَّهُ:

قـم للمعلِّـم وفِّـه التبجيلا ... كاد المعلـمُ أن يكون رسولا
أعلمتَ أشرفَ، أو أجلَّ من الذي ... يبنـي، وينشئ أنفسًا وعقـولا
سـبحانك اللهُمَّ خيـرَ معلِّـم ... علَّمتَ بالقلم القرونَ الأولى

(١) عزيزي المعلم كن محترفًا، لمحمد علي العبد (ص٥٣).

أخرجتَ هذا العقل من ظلماته ... وهديتَه النورَ المبينَ سبيلا
وطبعتَه بيدِ المعلم تارةً ... صدِئ الحديد، وتارةً مصقولا[١]

قدح

قال إبراهيم طوقان رَحِمَهُ اللَّهُ:

(شوقي) يقولُ وما درى بمصيبتي ... «قم للمعلم وفّه التبجيلا»
اقعدْ، فديتُكَ، هل يكون مبجلًا ... من كان للنشء الصغارِ خليلا!
ويكادُ (يفلقُني) الأميرُ بقوله: ... كاد المعلم أن يكون رسولا!
لو جرّب التعليمَ (شوقي) ساعة ... لقضى الحياة شقاوةً وخمولا
حسبُ المعلمِ غمَّة وكآبةً ... مرأى (الدفاترِ) بكرةً وأصيلا
يا من يريد الانتحارَ وجدتَه ... إنَّ المعلمَ لا يعيشُ طويلا[٢]

(١) الشوقيات (١/١٦٦).
(٢) أفكار مدرس، لعبد السلام بن محمد الحمدان (ص١٧٨-١٧٩).

القدوة

وإذا المعلم ساءَ لحظ بصيرةٍ جاءت على يده البصائرُ حُولا

أحمد شوقي رَحِمَهُ اللَّهُ[١]

- قال فضيل بن عياض رَحِمَهُ اللَّهُ: «رأى مالك بن دينار رجلًا يسيء صلاته، فقال: ما أرحمني لعياله. فقيل له: يسيء هذا صلاته وترحم عياله؟ قال: إنه كبيرهم ومنه يتعلمون»[٢].

- «ومَنْ نَصَبَ نفسَهُ للناس إمامًا في الدِّين، فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه وتقويمها في السيرة والطُّغمَة والرأي واللفظ والأخدان، فيكون تعليمَه بسيرته أبلغ من تعليمه بلسانه. فإنه كما أنّ كلام الحكمة يونق الأسماع، فكذلك عمل الحكمة يروق العيون والقلوب. ومعلّمُ نفسه ومؤدّبُها أحقُّ بالإجلال والتفضيل من معلّم الناس ومؤدبهم». ابن المقفّع[٣].

- قال عتبة بن أبي سفيان لعبد الصمد مؤدّب ولده: «ليكن أوّلَ ما تبدأُ به من إصلاحك بني إصلاحُك نفسَك؛ فإنَّ أعينَهم معقودة بعينك، فالحسَنُ عِندهم ما استحسنتَ، والقبيحُ عندهم ما استقبحت»[٤].

- «إن المعلم لا يستطيع أن يربي تلاميذه على الفضائل إلا إذا كان هو فاضلًا،

---

(١) الشوقيات (١/١٦٨).
(٢) صفة الصفوة (ص٦٥٠).
(٣) الأدب الصغير، لابن المقفّع (ص٢٤).
(٤) البيان والتبيين، للجاحظ (٢/٧٣).

ولا يستطيع إصلاحهم إلا إذا كان بنفسه صالحًا، لأنهم يأخذون عنه بالقدوة أكثر مما يأخذون عنه بالتلقين». محمد بن إبراهيم الحمد[١].

- «إن عدم بعض المربين خير من وجوده؛ لأنه يفسد فطرة من يربيه، ولا ينهض به، ولا ينمي إمكاناته، ولا يرشده إلى الطريق القويم، بل يكوّن لديه الاتجاهات السيئة التي تضره، وتؤدي إلى انحرافه!» عبدالكريم بكار[٢].

- «التعليم هو التكوين الأول للناشئة، وعلى أساسها يُبْنَى مستقبلهم في الحياة، فإن كان هذا التكوين صالحًا كانوا صالحين لأمتهم ولأنفسهم، وإن كان مختلًا ناقصًا زائغًا بنيت حياة الجيل كله على فساد، وساءت آثاره في الأمة، وكانت الأمية أصلح لها، وأسلم عاقبة». محمد بن إبراهيم الحمد[٣].

- «كما يكونُ الأبُ يكونُ الولدُ». مثل إنجليزي[٤].

- «حاجة الأطفال إلى نماذج للعمل أكبر من حاجتهم إلى النقد». جوزفين جوبير[٥].

- «إنَّ ما تفعله ينطق بصوت عال، لدرجة أنني لا أستطيع سماع ما تقوله». حسن آل شريم[٦].

- «يتحمَّل المعلمون مسؤولية كبيرة، لأن تعليقاتهم العفوية يمكن أن

---

(١) مع المعلمين، لمحمد بن إبراهيم الحمد (ص١٧).
(٢) بناء الأجيال، لعبدالكريم بكار (ص١٣).
(٣) مع المعلمين (ص٩).
(٤) موسوعة روائع الحكمة والأقوال الخالدة، لروحي البعلبكي (ص١٤٩).
(٥) معجم الحكم والأمثال العالمية والعربية، لفادي عبود (ص٢٢٤).
(٦) قول على قول، لحسن بن محمد آل شريم (ص٢١).

تصبح جزءًا من حياة الطالب». فيكي جيل[١].

تبسَّمْ

■ دعا بعضهم أخًا له، ولم يطعمه شيئًا. فحبسه إلى العصر، حتى اشتدّ جوعه، وأخذه مثل الجنون، فأخذ صاحب البيت العود، وقال له بحياتي أي صوت تشتهي أن أسمعك؟ قال: صوت المقلي[٢].

■ قدم حمّاد بن جميل من فارس، فأتى آلَ المهلَّب في حقٍّ لهم، وعليه جُبّةُ وَشْي، فنظر إليه يزيد بن المنجاب، وقال: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝١﴾ [الإنسان:١]، فقال حمّاد: ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء:٩٤][٣].

قصة تعليمية

■ قال أحد مديري المدارس الثقات: «التحقت بدورة لمديري المدارس، ولكي تجتاز هذه الدورة يجب أن تنجح في الاختبار، يقول: وفي نهاية الدورة وفي قاعة الاختبار رأيت كثيرًا من مديري المدارس يغشون في الاختبار! يقول الراوي: وبعد ذلك المشهد رأيت أحد هؤلاء المديرين في مكان آخر يتكلم عن النظام والأمانة!»[٤].

مدح × قدح

مدح

(١) الوصايا الإحدى عشرة للتعليم الجيد، لفيكي جيل (ص٤).
(٢) إحياء علوم الدين (٤/٣٥).
(٣) البصائر والذخائر، لأبي حيّان التوحيدي (١/١٤٠).
(٤) دور المعلمين في تقدم العالم الإسلامي وتخلفه، لمحمد بن عبدالله المترك (ص١٩١).

من علَّم الناس كان خَيرَ أبٍ ذاكَ أبو الرُّوحِ لا أبو النُّطَفِ[١]

قدح

مَنْ علَّمَ الصِّبيانَ أضْنَوا عقلَهُ ممَّا يلاقي بكرةً وعشيًّا[٢]

(١) آداب الدين والدنيا، لأبي الحسن علي بن محمد الماورديّ (ص١٤٨).
(٢) الموسوعة الشعرية، لبدر بن عبدالله الناصر (ص١٣٠).

التربية

- «وراء كل أمة عظيمة تربية عظيمة، ووراء كل تربية عظيمة معلم متميز». محمد أحمد الرشيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
- «أوصوا أهليكم بتقوى الله، وأدّبوهم». مجاهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١].
- «احرصوا كل الحرص على أن تكون التربية قبل التعليم». محمد البشير الإبراهيمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢].
- «لا تربوا أبناءكم كما رباكم آباؤكم، فقد خلقوا لزمان غير زمانكم». علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ[٣].
- «اذهب إلى ربيعة، فتعلم من أدبه قبل علمه». أمّ الإمام مالك رحمهما الله[٤].
- «التربية هي الحياة، وليست إعدادًا للحياة». جون ديوي[٥].
- التربية هي ما يبقى بعد أن ننسى ما تعلمناه[٦].
- «ما من هدية نُقدِّمها لوطننا أفضل من تربية صغارنا وتثقيفهم».

---

(١) حصول الطلب بسلوك الأدب، لمحمد بن موسى الشريف. انظر المقدمة.
(٢) مقالات لكبار كتّاب العربية في العصر الحديث، لمحمد بن إبراهيم الحمد (٤٧/٣).
(٣) عزيزي المعلم كن محترفًا (ص٢١).
(٤) علوّ الهمّة، لمحمد أحمد إسماعيل المقدّم (ص٣٨٤).
(٥) كيف تكون معلمًا مؤثرًا، لبدر الحسين (ص٨٤).
(٦) معجم الحكم والأمثال العالمية والعربية (ص٥٣).

شيشرون[١].

ربُّوا على الإنصاف فتيان الحمى ... تجدوهم كهف الحقوق كهولا
فهو الذي يبني الطباعَ قويمة ... وهو الذي يبني النفوس عدولا
ويقيم منطق كل أعوج منطقٍ ... ويريه رأيًا في الأمور أصيلا

أحمد شوقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢].

- «من دقائق صناعة التعليم: أن يزجر المتعلم عن سوء الأخلاق بطريق التعريض ما أمكن، ولا يصرح. وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ، فإن التصريح يهتك حجاب الهيبة، ويورث الجرأة على الهجوم بالخلاف، ويهيج الحرص على الإصرار». أبو حامد الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٣].

- «ثم مهما ظهر من الصبيّ خلق جميل، وفعل محمود، فينبغي أن يكرم عليه، ويجازى عليه بما يفرح به، ويمدح بين أظهر الناس. فإن خالف ذلك في بعض الأحوال مرة واحدة، فينبغي أن يتغافل عنه، ولا يهتك ستره، ولا يكاشفه، ولا يظهر له أنّه يتصور أن يتجاسر أحد على مثله، ولا سيما إذا ستره الصبيّ، واجتهد في إخفائه. فإنّ إظهار ذلك عليه ربما يفيده جسارة، حتى لا يبالي بالمكاشفة». أبو حامد الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٤].

- قال ابن قتيبة: حدّثني يزيد بن عمرو قال: حدّثنا معاوية بن عمرو

(١) معجم الحكم والأمثال العالمية والعربية (ص٥٣).
(٢) الشوقيات (١/١٦٧).
(٣) إحياء علوم الدين (١/٧٦).
(٤) إحياء علوم الدين (٣/٢٠١).

قال: حدّثنا أبو إبراهيم السقّاء عن ليث عن مجاهد قال: «يؤتَى بمعلم الصبيان يوم القيامة، فإن كان عدل بين الغلمان، وإلا أقيم مع الظَّلَمة»[١].

■ «ميز بين الشخص وسلوكه. حتى لو أخطأ من تتعامل معه. ميز بين الشخص وشخصيته وبين سلوكه. إن احترامك لشخصه سيجعل من نصحك له استجابة». حسن آل شريم[٢].

قصة تعليمية

المعلم ذلك الإنسان

■ رآني مدير مدرستي وأنا أعرج في ساحة المدرسة، فأقبل إليَّ وسألني عن سبب ذلك العَرَج، فرفعت قدمي لأريه ثؤلولًا، اختار بطن القدم ليستقرّ فيه!

كان ألم ذلك الثؤلول شديدًا، خاصة عندما أمشي، لذلك لم أكن أستطيع أن أسير باعتدال. رأيت علامات التوجّع ظاهرة على وجهه، رسم ألمي على ملامحه خارطة حزن.

كان الأستاذ إبراهيم (مدير ابتدائية السعوديّة بتبوك عام ١٤٠٤هـ) ذا شخصية صارمة، وملامح صخريّة، تستعصي على الابتسامة، ومع ذلك فقد تحوّل معي ومع أخي إلى كتلة من الحنان والعطف، بسبب أننا كنّا يتيمين! ولا أنسى أنّه كان يعاقب المتأخرين عن الطابور، ويستثنينا،

(١) عيون الأخبار، لابن قتيبة الدينوري (١/١١٥).
(٢) قول على قول (ص٦٣).

وكان إذا ما سمع في فصلي ضوضاء يدخل بعينين تنبعث منهما شدّة الحزم، فإذا ما اكتشف أنّي أنا مصدر الضوضاء عادت ملامح الأب إلى وجهه، وحلّ المسألة بشيء من اللطف!

أخذ يتأمل الثؤلول، وكأنّه في قلبه، ثم أوصاني بأبوّة: إذا ذهبت لتنام الليلة فقل لأمك: أن تقطّع بصلة على هيئة شرائح، ثم تحمّر تلك الشرائح على النار، وبعد ذلك تضعها على قدمك وتلفها. وستشعر بفرق كبير، كرّر هذا مرّتين في اليوم، وستشفى بإذن الله.

عدت إلى البيت، وأخبرت والدتي بعلاج المدير، فسارعت بعمل ذلك لي، ولا أظن أن ذلك الثؤلول صمد لأكثر من يومين، كنت عندما تضع أمّي شرائح البصل أشعر بالألم وهو يغادر قدمي، وكأن البصل يمتصّه امتصاصًا!

وأتساءل الآن: هل كان هناك تعميم من وزارة التعليم يقضي بأن يتحوّل مديرو المدارس إلى آباء حقيقيين، يعتصرون ألمًا لأوجاع طلابهم؟ أم أن الإنسان الذي يسكن قلب الأستاذ إبراهيم هو من أمره بذلك الإحسان والعطف، الذي ما زلت أحتفظ به في خانة من قلبي، لا يمكن أن يتسلل إليها النسيان. هذه ثلاث وثلاثون سنة مرّت على تلك الشرائح، وتلك الوصيّة الطبيّة، وما زلت أتذكر ملامح الوجع الصادق في وجه ذلك الإنسان. علي ابن جابر الفيفي[1].

الحصة الأولى

لا تكن صديقًا للطلبة.

(١) سوار أمي، لعلي بن جابر الفيفي (ص١٠٧- ١٠٨).

■ تنفطر قلوبنا حزنًا على المعلمين الجدد، الذين يريدون أن يكونوا أصدقاء للطلبة. كن لطيفًا، ودودًا، مهتمًّا، محبًّا، حسّاسًا، ولكن لا تكن صديقًا للطلبة. إن لديهم عددًا كافيًا من الأصدقاء.

إن طلبة اليوم بحاجة إليك بوصفك شخصًا راشدًا بالغًا، وقدوة ينظرون إليه بإعجاب وافتخار، وإذا أصبحت صديقًا لأحد الطلبة؛ فإن الطالب سيطلب منك تقديم خدمات، وكما يفعل الناس مع أصدقائهم، فإنهم يطلبون أداء خدمات وتحقيق مصالح، وفي حالة عدم تقديم الخدمة، فإن الطالب سيشعر بالغضب، وسيقول: «ظننت أنك صديقي، إنني أكرهك!».

«من الأفضل أن تكون نموذجًا مثاليًّا، وليس صديقًا». هاري ك. وونغ، روزماري ت. وونغ[١].

■ «ينبغي أن تظل بين الأستاذ والطالب مسافة، يبقى معها المعلّم معلمًا والطالب طالبًا». عبدالكريم بكار[٢].

■ «ما أروع ذلك المعلّم الذي لا يسعى أن يكون بين طلابه أستاذًا، وما أنبل ذلك الطالب الذي لا ينسى أنه مع أستاذه». ياسر الحزيمي[٣].

■ أيها المعلم المبارك وفقك الله أنت راعٍ، والطلاب رعيّتك، وقد قال معلمنا وقدوتنا ﷺ: «**ما من عبدٍ يسترعيه الله رعية، فلم يَحُطْها**

---

(١) الأيام الأولى للمدرسة، لهاري ك. وونغ، روزماري ت. وونغ (ص٢١).
(٢) بناء الأجيال (ص٦٨).
(٣) تواقيع لياسر بن بدر الحزيمي (ص١١٦).

بنصحه، إلا لم يجد رائحة الجنة»[١] متفق عليه.

- فالحذر الحذر، والسلامة السلامة، ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ ﴾ [الإسراء:٧].

- إن نجاح المعلم وتميزَه يقاس بقدر الفائدة والنفع اللذين يحققه في طلابه، فلذلك لا بد للمعلم أن يكون حريصًا على نفع طلابه وإفادتهم في مجال تخصصه، فلا يبخل عليهم بمعلومة تنفعهم، ولا يتوانى عن بذل جهد يحسِّن من مخرجات التعليم والتعلم لديهم، كما ينبغي على المعلم السعي لحل المشكلات الخاصة للطلاب، نفسيًا واجتماعيًا وماليًا وأخلاقيًا[٢].

- «كن صديقًا للطالب عدوًّا لأخطائه، وانصحه في السِّرِّ، وامدحه في العلن». ياسر الحزيمي[٣].

- يقول أميرسون: «سرُّ التعليم أن تحترم التلميذ»[٤].

- لا تكن صديقًا للطلبة، كن أبًا عطوفًا مربيًا.

فقسا ليزدجروا ومن يك حازمًا فليقسُ أحيانًا على من يرحم[٥]

تعلّمت من طلابي

- يقول أحد المربين: «إنه قد تعلم من أستاذه كثيرًا، وتعلم من زملائه

---

(١) أخرجه البخاري (٩/ ٦٤ رقم٧١٥٠)، ومسلم (١/ ١٢٥ رقم١٤٢).

(٢) التزام المعلم، مؤسسة التزام للمعايير الأخلاقية (ص٥٠).

(٣) تواقيع (ص١٢٧).

(٤) متعة الحديث، لعبدالله بن محمد الداوود (٢/ ٢٧٤).

(٥) البيت لأبي تمام. انظر: شرح الحماسة للمرزوقي (٣/ ١١٢١)، ونهاية الأرب في فنون الأدب: شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م (٧/ ٢١٩).

أكثر مما تعلمه من أستاذه، ولكنه تعلم من تلاميذه أكثر من الجميع». حسن شحاتة[١].

- أقول لطلبتي دائمًا: «إنني جئت أتعلَّم العلم معكم مرة أخرى، فالعلم رحم بين أهله، والشيخ يستفيد من تلميذه، كما يستفيد التلميذ من شيخه». محمود محمد الطّناحيّ[٢].

- «الحقُّ أولى بالاتباع والإذعان، وقد ذكر الإمام عبدالرحمن بن مهدي أنه سأل شيخه عبيدالله العنبري عن مسألة، فغلط فيها، فقال له: أصلحك الله، القول فيها كذا وكذا، قال: فأطرق الشيخ مدة، ثم رفع رأسه، وقال: إذن أرجع وأنا صاغر، لأن أكون ذنبًا في الحق أحب إليَّ من أن أكون رأسًا في الباطل». عبدالكريم بكار[٣].

- من كان له صبيٌّ فليستَصبِ له[٤].

- «خذ الحكمة ممن سمعت؛ فإن الرجل ليتكلم بالحكمة وليس بحكيم، فتكون كالرمية خرجت من غير رامٍ». عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[٥].

- أن لا يستنكف أن يستفيدَ ما لا يعلمُهُ ممَّن هو دونَهُ منصبًا أو نسبًا أو سنًّا؛ بل يكون حريصًا على الفائدة حيث كانت، والحكمة ضالّة المؤمن، يلتقطها حيث وجدَها. قال سعيد بن جبير رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا يزال

---

(١) تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، لحسن شحاتة (ص١٢).
(٢) مقالات العلامة محمود محمد الطناحي (٢٦٩/١).
(٣) صفحات في التعليم والنهوض بالشخصية، لعبدالكريم بكار (ص١٢).
(٤) عيون الأخبار (٩٨/٣).
(٥) صفة الصفوة (ص٢٧٦).

الرجل عالمًا ما تعلّم، فإذا ترك التعلّم، وظنّ أنه قد استغنى واكتفى بما عنده فهو أجهل ما يكون».

وأنشد بعض العرب:

وليس العمى طولُ السؤال وإنّما تمامُ العمى طولُ السكوت على الجهل

وكان جماعة من السلف يستفيدون من طلبتهم ما ليس عندهم[1].

(١) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم: (ص٥٩).

الروضة الثانية

طوِّر قدراتك

من يصلح للتدريس؟!

من هو المعلم الناجح؟

الحصة الثانية:

ثلاث

احذر التناقض

طوِّرْ قدراتك

- إنّ زيارة واحدة لمعلم ناجح في حصته؛ أيًّا كان تخصّصه، واقتناص فنيّاته في أثناء درسه، كفيلة بأنْ تثبّت أقدامك

الأولى في سلّم النجاح، فعليك بالمعلمين الناجحين لا سيما القدامى منهم.

فتشبّهوا إن لم تكونوا مثلهم إنّ التشبّه بالكرام فلاح[١].

- «إن التدريس مهنة مثل بقية المهن، ويتوجب على أعضائها اكتساب معارف ومهارات جديدة بشكل مستمر، وإن السبيل لكي تصبح معلمًا متميزًا يعدّ رحلة، ليس فيها محطة أخيرة. وإن المعلم المحترف يواصل التعلم لتحسين أدائه، حتى بلوغ سن التقاعد». هاري ك. وونغ، روزماري ت. وونغ[٢].

- «ليس هناك وسيلة أخرى للوصول إلى المدرس الكفء القدير، المتين المادة، الغزير العلم، سوى القراءة اليومية، والاطلاع المستمر». حسن شحاتة[٣].

- «لا يزال الرجل عالمًا ما تعلم، فإذا ترك، كان أجهل ما يكون». سعيد بن جبير رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٤].

---

(١) هذا البيت لأبي الفتوح يحيى بن حبش السهروردي من قصيدته الحائية، وذكر البيت ابن خلكان في وفيات الأعيان (٦/٢٧٢)، وصلاح الدين الصفدي في الوافي بالوفيات (٢/٢٣٨).

(٢) الأيام الأولى للمدرسة (ص٤٦).

(٣) تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق (ص١٠).

(٤) المنتقى من بطون الكتب، لمحمد بن إبراهيم الحمد (ص٤٥١).

- «داخل كل معلم عظيم، يوجد معلم أفضل، ينتظر الظهور». هاري ك. وونغ، روزماري ت. وونغ[١].

- «المطالعة ضرورية للطالب، وضرورية للمدرّس؛ فالمدرس الذي يقتصر على ما تعلّمه في المدرسة، ولا يطالع ليوسع أفقه ويزيد علمه، يتخلّف عن القافلة، ويصبح بين الطلاب كأنه طالب حافظ لدرسه!» علي الطنطاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢].

- «إن المعلم الذي يتعلم ويتطور دومًا يصبح تربويًا محترفًا». هاري ك. وونغ، روزماري ت. وونغ[٣].

- المعلّمُ المُلهِمُ متعلّمٌ نَهِمٌ.

- «كلما عرفت أكثر شعرت أنني جاهل أكثر، وأتعطش للمزيد من المعرفة». زويل[٤].

- «النجاح رحلة، وليس نهاية الرحلة». إيريك جنسن[٥].

- «من أراد الاستفادة من يومه على نحو حسن، فليحرص على استثمار الساعة الأولى، حيث توضح تجارب كثيرة أنها الضابطة لليوم كله». عبدالكريم بكار[٦].

---

(١) الأيام الأولى للمدرسة (ص٣٤).
(٢) فصول في الثقافة والأدب، لعلي الطنطاوي (ص١٨٣).
(٣) الأيام الأولى للمدرسة (ص٣٢٩).
(٤) استمتع بفشلك ولا تكن فاشلًا، لسلوى العضيدان (ص١٢٥).
(٥) التدريس الفعال، لإيريك جنسن (ص٢٣٦).
(٦) صفحات في التعليم والنهوض بالشخصية (ص١١١).

- «بالنسبة للمعلم الفائق؛ ليس هناك حد أو نقطة نهائية سوف يصل إليها؛ لأن التدريس هو إحدى المهن التي تتطلب، وتفرض تعليمًا مستمرًا، لكي تبقى مسايرًا لطبيعة التغير. من بين الإستراتيجيات التي سوف تمكنك من أن تبقى متحفزًا وملتزمًا بمهنتك أن تحرص على حضور الدورات والفصول التدريبية وورش العمل». إيريك جنسن[١].

- إن المعلم المتميز لا يتوقف عند حد التعليم للطلبة بين جدران الفصول فحسب، إنما ينتقل إلى ميدان أوسع وعالم أرحب، وذلك ليستفيد من علمه وتجربته كل أفراد المجتمع، فيلجأ إلى كتابة المقالات في الصحف والبحوث في المجلات والدوريات في مجال تخصصه، مما يعود على أفراد المجتمع بالنفع والفائدة، فإذا ما اتسع أفقه واطلاعه في مجال تخصصه، وشعر بأنه يستطيع أن يقدم لزملائه ومجتمعه بحثًا لم يسبق إليه، يثري ثقافتهم، ويصحح مسيرتهم، فعندئذ يشتغل بالتصنيف والجمع والتأليف، مما يثبت علمه، ويوقفه على حقائق الفنون ودقائق العلوم، ولينتقل في مجال تخصصه من التبعية والتقليد، إلى الإبداع والريادة[٢].

- القراءة والاطلاع المستمر للمعلم بمثابة الوقود للسيارة، فالمعلم الذي لا يقرأ سيتوقف، ولن يتقدّم، بل سيتقدّم عليه طلبته الذين يعيشون اليوم في زمن ثورة المعلومات.

- «افرح بالنقد الهادف فرَحَك بالثناء الصادق». محمد بن إبراهيم الحمد[٣].

---

(١) التدريس الفعال (ص٨٣).
(٢) التزام المعلم (ص٨٦).
(٣) خواطر لمحمد بن إبراهيم الحمد (ص٨).

- «ما نجحت فيه بالأمس قد لا يكفيك اليوم. لأن النجاح المستمر يتطلب تطويرًا للذات، وتطويرًا للأدوات والأساليب والوسائل. فنجاح الأمس جميل، لكنه بحاجة إلى الغد ليستمر». حسن آل شريم[١].
- «تمضي أيام الكسالى والبطالين متشابهة كشبه الماء بالماء، أما المجدون والمبدعون، فلكل يوم من حياتهم طعم مميز ولون جديد». عبدالكريم بكار[٢].
- الماء أطهر موجود، إن ركد أسِن، فاحرص على تطوير نفسك، بمحاكاة الأقران المميزين، وبالقراءة الذاتية النافعة، وبالدورات المفيدة في تخصصك، من لم يتقدم يتقادم، لا سيما في بداية تدريسك، فإنَّ «من لم تكن له بداية مُحرقة، لم تكن له نهاية مُشرقة»[٣]، الأمر متعب، نعم ولكن «لا يستطاع العلم براحة الجسم»[٤]، بادر فأنت- بتوفيق الله- قادر.
- قال الحكماء: «المعصية بعد المعصية عقاب المعصية، والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة»[٥].

تبسمْ

- مَرَّ ماجنٌ بالمدينة برجلٍ قد لسعَتْهُ عقربٌ، فقال: أتريد أن أصفَ دواء هذا؟ قال: نعم، قال: عليك بالصّياح إلى الصباح[٦].

---

(١) قول على قول (ص١١).
(٢) صدى الفكر الجديد، لعبدالكريم بكار (ص٨٣).
(٣) هذا القول لابن عطاء الله السكندري، نقلًا من مقدمة: صفحات من صبر العلماء، لعبدالفتاح أبو غدة.
(٤) هذا قول يحيى بن أبي كثير، أورده مسلم في صحيحه (٤٢٨/١ رقم٦١٢).
(٥) صيد الخاطر (ص٤٤).
(٦) البصائر والذخائر (٦١/٤).

■ قيل لرجل من الوجوه: قمْ فاصعد المنبر وتكلمْ. فلما صَعِدَ حَصِر، وقال: الحمد لله الذي يرزُق هؤلاء! وبقي ساكتًا، فأنزلوه. وصعِد آخر فلما استوى قائمًا وقابل بوجهه وجوهَ الناس، وقعت عينُه على صَلَعة رجُل، فقال: اللّهم العَن هذه الصَّلَعة![1].

قصة تعليمية

■ يقول أحد المعلّمين: «درستُ وأنا طالب في الثانوية على أستاذين يسلكان مسلكين مختلفين تجاه الامتحانات:

أما الأول، فقد كان يتخذ من تبليغنا بالنتائج وسيلة للسخرية والتوبيخ والتجهيل. وكان يقول لأصحاب الدرجات الأكثر تدنيًا: إنه من المستحيل على الواحد منكم أن ينال الثانوية. وإذا نالها فإنه لن يجد في حياته العملية سوى الإخفاق. وكان يستعرض أمام الطلاب الأخطاء الشنيعة التي وقع فيها بعضهم، ويتخذ من عرضها وسيلة لمزيد من التأنيب. وكان كثير من زملائنا يغيب عن الدرس الذي يوزع فيه الدرجات. وأعرف خمسة من زملائي تركوا الدراسة، وانسحبوا من المدرسة بسبب الإحباط الذي زرعه في نفوسهم ذلك المعلّم!!

أما الآخر فكان يعطينا النتائج عن طريق أرقام خاصة كتبناها على أوراق الإجابة. وكان يقول لنا دائمًا: إن هذه الامتحانات لا تقيس الإمكانات الحقيقية للطلاب على نحو دقيق. وإن هناك طلابًا كثيرين ينجحون في الحياة العامة نجاحًا أعظم بكثير من النجاح الذي يحققونه في أثناء

(١) البيان والتبيين (٢/٢٥١).

الدراسة، لكنه في الوقت نفسه كان يخلو مع بعض الطلاب الذين نالوا درجات قليلة. ويحاول حثهم على بذل المزيد من الجهد، ويشرح لهم طرقًا جديدة في المذاكرة.. إلخ، وقد أحبه الطلاب حبًّا جمًّا، حتى قال أحدهم: ما أسمعه من الأستاذ فلان يشكل أحسن بلسم لجرح الرسوب. وحين أجتمع معه أشعر أن طاقات جديدة تفجرت في داخلي»[١].

مدح × قدح

مدح

حي المعلم شامخًا بجهاده ... يعرى. ويكسو الكون من أمجاده

المجد والشرف الرفيع طريفُهُ ... وخلائق العظماء كل تلاده

أحمد فرح عقيلان[٢].

قدح

قال أحدهم[٣]:

إنَّ المعلم حيث كان معلمٌ ... ولو ابتنى فوق السماكِ بناءَ

أو كان علَّم ساعة من دهره ... أو كان علَّم آدم الأسماءَ

لا بد من نقصٍ يكون بعقله ... فاخلص بنفسك حيث كان الداء

(١) بناء الأجيال (ص١٥٥–١٥٦).

(٢) أفكار مدرس (ص١٨٢).

(٣) اللطائف والظرائف، لأبي منصور الثعالبي (ص٢٩٠).

من يصلح للتدريس؟!

■ قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن الله يحبُّ إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه»[١].

■ «ليس يصلح للتعليم من طلب بتعليمه الغنى والجاه؛ وليس يصلح كذلك من سدت في وجوهه طرق الكسب الأخرى، ثم رأى أن باب التعليم وحده هو المفتوح أمامه فدخله مرغمًا. إنما يصلح للتعليم من كان يرى بحكم طبيعته ومزاجه أن لذة التعليم تفوق كل لذة، وأنه سعيد باحترافه التعليم، وأن ما يجده من لذة في حرفته يعوض ما يجده من ضيق في رزقه، وضآلة في جاهه، إلا كانت حرفة التعليم عذابًا، وكل درس يؤديه ألمًا يمتد بامتداد الدرس، وكل فترة من الزمن بين درسين أنينًا من الدرس الماضي، وإشفاقًا من الدرس القادم. وكل ساعات فراغه شكوى من الزمان: أن رماه بحرفة التعليم، وسبًّا للقدر أن بلاه بهذا البلاء المبين». أحمد أمين رَحِمَهُ اللَّهُ[٢].

■ «إن التربية والتعليم ليس حماسًا فقط، ولا علمًا فقط، ولا احتسابًا وإيمانًا وتقوى فقط.، بل له شروط وآداب، وكذلك صبر واحتساب، وإتقان وإخلاص، وعلم وجهد، وفن وذوق ومهارة، فمن يجد في نفسه ذلك فليتوكل على الله تعالى، أما من يعجز عن ذلك، فلا يأثم بتربيته لأبناء المسلمين، وليستبدل ذلك بعمل يتقنه، فلا يكلف الله نفسًا إلا وسعها». محمد بن عبدالله المترك[٣].

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧/٢٣٣ رقم٤٩٣١)، والطبراني في الأوسط (١/٢٧٥ رقم٨٩٧)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم١٨٨٠).

(٢) فيض الخاطر، لأحمد أمين (٣/٨٣).

(٣) دور المعلمين في تقدّم العالم الإسلامي وتخلّفه (ص٢١٣).

- «ما هي الوصية الأولى للتدريس الجيد؟ لا تصبح معلّمًا إلا إذا أحسست بنداء لهذه المهنة، التي هي منبع كل المهن». فيكي جيل[١].

- «حين تصبح مهنة التعليم جذابة، فإننا نستطيع أن نكسب لها خيار الرجال، وهذا ما تفعله الدول التي تتمتع بتعليم ممتاز، وقد أشارت بعض الدراسات المقارنة إلى أنه يتم اختيار المدرسين في كوريا الجنوبية من بين أفضل ٥٪ من الخريجين، وفي فنلندا من بين أفضل ١٠٪، وفي سنغافورة وهونج كونج من بين ٣٠٪». عبدالكريم بكار[٢].

- «إن مؤسساتنا التعليمية أصيبت خلال السنوات العشر الماضية بشيء خطير، هو فقد كثير من المعلمين الحماسة للتعليم، وفقد كثير من الطلاب الحماسة للتعلم، وهذا شيء يدعو للأسف، لأن ضعف الرغبة في نقل المعرفة واكتسابها يجعل كل تجهيزاتنا التعليمية غير ذات معنى، وما قيمة مائدة فاخرة في نظر عليل فقدَ الشهية للطعام؟!» عبدالكريم بكار[٣].

- بلينا في هذا الزمان بأقوامٍ من المعلمين لم يخلقوا للتعليم، دائمو التبرّم من عملهم؛ وهو خيرٌ عمل، دائمو الشكوى من مهنتهم؛ وهي أشرف مهنة، التعليم في نظرهم وظيفة ومال؛ لا تربية وصناعة أجيال، تسنّموا هذه المهنة الشريفة، وهم ليسوا من أهلها ولا أحقّ بها، فما رعوهَا حقّ رعايتها. وحقيقة الأمر أنّ هؤلاء المعلمين عدمهم خير من

(١) الوصايا الإحدى عشرة للتعليم الجيد (ص٤).
(٢) صفحات في التعليم والنهوض بالشخصية (ص٤).
(٣) صفحات في التعليم والنهوض بالشخصية (ص٤).

وجودهم، بل ضررهم أكثر من نفعهم، فإن كنتَ منهم فلا تكنْ منَّا.

يا معشر القراء يا ملح البلد ما يصلح الملح إذا الملح فسد[١].

- «هناك فرق بين من ينظر إلى عمله على أنه (هدية)، (فرصة)، (مغامرة)، (تحدٍّ)، (متعة)، (عبادة)، وبين من ينظر إلى عمله على أنه (وظيفة)، (لقمة العيش الصعبة)، (تعب)، (عناء)، (هلاك)، إن إنتاجية الأول أكثر من ضعف إنتاجية الثاني، أليس كذلك؟» عبدالكريم بكار[٢].

- ليس كل معلم أهلًا لتدريس اللغة العربية، اللغة حياة لا يستحقها الموتى!

- «إذا كنت لا تحبّ التعليم، ولا تتحلّى بالصّبر المطلوب لتربية النشء على حبّ العلم والفضيلة. فمن الأولى أن تترك السّاحة لغيرك. ولا تجعل من فلذات أكباد الناس ضحايا لعصبيّتك المفرطة وصدرك الضيّق». بدر الحسين[٣].

- الإدارة الصفية الناجحة، والتمكّن من المادة العلمية؛ هما أهم مقومات المعلم الناجح، أي معلمي؛ كيف حالك فيهما؟! اطمئن ولا تقلق، فهما لا يولدان معك، وليس بالضرورة أن تكونا في جيناتك الوراثية، بل باستطاعتك اكتسابهما، «وإنما العلم بالتعلّم»[٤]، كما ورد عن معلمنا عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

---

(١) إحياء علوم الدين (٨١/١).

(٢) صفحات في التعليم والنهوض بالشخصية (ص٢٧).

(٣) كيف تكون معلمًا مؤثرًا (ص١٨١).

(٤) أخرجه البخاري معلقًا في كتاب العلم، باب العلم قبل القول والعمل (٢٤/١-٢٥)، وورد مرفوعًا وحسنه ابن حجر في فتح الباري (١٦١/١)، والألباني في السلسلة الصحيحة (٣٤١/١ رقم٣٤٢)، ولفظه: «**إنما العلم بالتعلم، والحلم بالتحلم، ومن يتحر الخير يعطه، ومن يتوق الشر يوقه**».

- «إنك لن تنجح في التدريس لطلابك، ما لم تتمكن من مهارات التدريس الأساسية؛ مثل مهارة الشرح وطرح الأسئلة، وضبط النظام داخل الصف وغيرها. إن هذه المهارات لا تولد معك؛ فهي غير موجودة في جيناتك الوراثية، وإنما أنت في حاجة إلى اكتسابها عن طريق التعليم والتدريب والخبرة». حسن حسين زيتون[١].
- من لم يستطعْ زرع محبّة اللغة العربية في نفوس طلابه، فليس أهلًا لتدريسها.
- من المهم غاية الأهمية أن يكون أستاذ الأدب من هُواة الأدب؛ لأن الذي لا يكون كذلك لا يستطيع أن يثقِّف ذوق تلاميذه. كما يقول جبري (ت ١٤٠٠هـ): «وما دراسة الأدب إلا محاولة لتربية الذوق وتثقيفه، وعلى القائمين على الإشراف التربوي ومديري المدارس أن يتنبّهوا لهذه المسألة، ويولوها من العناية ما هي خليقة به؛ فيحرصوا على ألّا يتولّى تدريس الأدب إلّا من كان محِبًّا له، هاويًا للقراءة فيه، فإن كان مبدعًا للأدب فذلك هو الغاية القصوى». عبدالله بن سليم الرشيد[٢].
- «إذا كان الرجل مقصرًا في العمل، ابتلي بالهم ليكفّر عنه». عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٣].

تبسمْ

- مرّ إسحاق بن سليمان بن عليّ الهاشمي بِقَاصٍّ، وهو يقرأ: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ [إبراهيم:١٧]، فتنفس، ثم قال: «اللهم اجعلنا ممن يتجرّعُه ويُسيغُه»[٤].

---

(١) بتصرف يسير من: مهارات التدريس، لحسن حسين زيتون (ص٣).
(٢) الأفاكيه والنوادر، لعبدالله بن سليم الرشيد (ص٥٣).
(٣) مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، لأبي الفرج ابن الجوزي (ص١٣٠).
(٤) عيون الأخبار (٢/٤٥٩).

■ قال الشعبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ لرجل استجهله: «ما أَحْوَجكَ إلى مُحَدْرَج شديد الفَتْل، جيّد الجِلَاز، عظيم الثمرة، لَدْن المَهَزَّة، يأخذُ منك فيما بين عَجْبِ الذَّنب ومغرِزِ العُنُق، فتكثرُ له رَقَصاتُكَ من غير جدَل. فقال: وما هذا؟ فقال: بعضُ الأمر»[1].

قصة تعليمية

من ذكريات الطنطاوي مع أساتذته

■ «إني أفكر فيما صرت إليه، وما كنت في صغري فيه، فأرى الفضل لله أولًا وأخيرًا، ولكن السبب فيه هؤلاء المدرسون وأمثالهم، (وإن قلّ أمثالهم)، الذين قعدت بين أيديهم، وأفدت منهم، في المدرسة مضطرًا، وفي حلقات المساجد مختارًا، أو قابلتهم في مسالك الحياة مصادفة، فكان لهم ـ لقوة شخصياتهم، ونبل صفاتهم، وطهر قلوبهم ـ أعمق الأثر في فكري، وفي عاطفتي، وفي سلوكي، وفي تكويني، لم أحسّ به في حينه، ولكنْ عرفته بعد حين.

■ وإذا كان كثير من المعلمين يعملون ليأخذوا الراتب، وكثير من الطلاب يقرؤون ليحملوا الشهادة، وكان في المدرسين المهمل والمتسيّب، وكان فيهم رائغ القلب فاسد العقيدة، فقد كان أكثر معلمينا يعلموننا ابتغاء ثواب الله، وحبًّا بنشر العلم، وكنا (أو كان أكثرنا) نتعلم حبًّا بتحصيل العلم، ورغبة في الأجر من الله. وكانوا كالآباء لنا، يهتمون بدنيانا وأخرانا»[2].

---

(١) عيون الأخبار (٢/٢٣٧).

(٢) ذكريات علي الطنطاوي (١/١٦٤).

مدح × قدح

مدح

■ «إن المعلمين عدة الأمة في سرائها وضرائها، وشدتها ورخائها، لا تنتصر في حرب إلا بقوتهم، ولا تنهزم إلا لضعفهم، ولا يزهر العلم فيها إلا بهم، ولا ترقى مصانعها ومتاجرها إلا برقيهم». أحمد أمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١].

قدح

■ تحدّث عمرو بن بحرٍ قال: كان يقال: «لا ينبغي لعاقلٍ أن يُشاور واحدًا من خمسة: القطّان، والغزال، والمعلّم، وراعيَ ضأنٍ، ولا الرجلُ الكثير المحادثةِ للنساء»[٢].

(١) فيض الخاطر (٣/٤٠).

(٢) الكامل لأبي العباس المبرِّد (٢/٢٢٨)، ونثر الدر، لأبي سعد منصور الآبي (٤/١٣٢-١٣٣).

من هو المعلم الناجح؟

- العبقرية ١٪ إلهام وتوفيق، و٩٩٪ تعب وعرق جبين. أديسون[١].
- «المعلم الموفق؛ عاكف على تخصصه، متميز في فنه، ملمّ بأطراف موضوعه. المعلم الموفق، متوقد النفس بما يقول، ملهب لطلابه، متحمس في إلقائه وطرحه، بعيد عن البرود والجفاف». عائض القرني[٢].
- المعلم الناجح مبدعٌ في عمله، مبتكر في أنشطته، معينٌ لا ينضب من الرؤى والخيال، وهو إضافة لذلك مبادر لتحقيق كل ما عنَّ له، ورأى فيه فائدة لطلبته ومدرسته.
- «أووه لقد انتهت الحصة بسرعة يا أستاذ. كلمة صغيرة تعني لي الكثير». ياسر الحزيمي[٣].
- يا هذا؛ مَن اجتهد وجدَّ وجد، وليس من سهر كمن رقد، والفضائل تحتاج إلى وثبة أسد. للمهيار:

خَاطِرْ فإمّا عيشةٌ حرّةٌ يرغدها العزُّ وإما الحِمَامْ
زاحمْ على باب العلا واجتهد لا بد أن تدخلَ بين الزحامْ[٤].

- لا بد للمعلم أن يحسن التعامل مع زملائه المعلمين، وأن تكون العلاقة فيما بينه وبينهم مبنية على الاحترام والتقدير المتبادل، فلا ينتقص أحدًا منهم، ولا يستخف بعلمه وخبرته، ولا سيما أمام الطلبة[٥].

---

(١) كم حياة ستعيش؟ لكريم الشاذلي (ص٨٥).
(٢) بتصرف يسير من: إشراقات، لعائض القرني (ص١٨٥).
(٣) تواقيع (ص١٢٩).
(٤) المدهش، لأبي الفرج ابن الجوزي (ص٢٥٧).
(٥) التزام المعلم (ص٧٠).

- كما أنَّ الطلبة ـ إذا خلَوا ـ يتحدّثون عن معلميهم، بل ويلقبّونهم ببعض الألقاب اللائقة وغير اللائقة؛ أيضًا بعض المعلمين يفعلون مثل ذلك في غرف المعلمين، حذار ـ أيها المبارك ـ أن تزلّ قدمك في هذا المستنقع، فهو لا يليق بدينك ولا حتى بمروءتك، قال الأحنف بن قيس: ما ذكرت أحدًا بسوء بعد أن يقوم من عندي[١]، وعن ابن عون قال: كانوا إذا ذكروا عند محمد (ابن سيرين) رجلًا بسيئة ذكره محمد بأحسن ما يعلم[٢].

- «كن هذا المعلم: المعلم المغناطيسي. وهو المعلم الذي لديه قناعة كبيرة في أهمية الاستحواذ على انتباه طلابه طوال الوقت؛ بمعنى أن لديه اعتقادًا راسخًا في مقولة: إنه لا تعلم بلا انتباه، ومن ثم يسلك في تدريسه وفق هذا الاعتقاد، ونجده مثل المغناطيس ـ القوي ـ الذي يجذب برادة الحديد، مهما بعدت عنه، ومهما كانت صغيرة الحجم، إنه معلم يقظ، لا تفوته شاردة أو واردة في قاعة الدرس». حسن حسين زيتون[٣].

- «أنت تعوّد الناس على كيف يعاملونك من خلال الكيفية التي تعامل بها نفسك». مارتين روتي[٤].

- «لكي تكون ناجحًا، فإن أول شيء عليك أن تعمله، هو أن تقع في حب عملك». ماري لارتا[٥].

---

(١) صفة الصفوة (ص٦٠٧).
(٢) صفة الصفوة (ص٦٢٩).
(٣) مهارات التدريس (ص٣٧١).
(٤) الوصايا الإحدى عشرة للتعليم الجيد (ص٦٩).
(٥) الوصايا الإحدى عشرة للتعليم الجيد، من المقدمة.

■ لكي تنجح في دنياك فكّر في آخرتك.

قصة تعليمية

لا تستسلم للإحباط

■ عاد الطفل الذي يكاد يكون أصم في الرابعة من عمره للبيت، وفي جيبه ملحوظة من معلمه مفادها: «ابنك تومي أغبى من أن يتعلم، أخرجيه من المدرسة» عندما قرأت أمه الملحوظة أجابت قائلة: «ابني تومي ليس أغبى من أن يتعلم، ولسوف أعلمه بنفسي».

وكبر (تومي)، وأصبح (توماس أديسون) العظيم. على الرغم من أنه لم يتلق سوى ثلاثة أشهر من التعليم الرسمي[١].

الحصة الثانية: ثلاث × احذر التناقض ثلاث

■ «ثلاثة أسباب أوصي بها من أراد أن يكون معلمًا ناجحًا:

أولها: استيعاب المادّة التي يدرّسها والإحاطة بها، والرجوع إلى كلّ كتاب يصل إليه من كتبها، لا يقتصر على الكتاب المقرّر.

الثاني: أن يسلك إلى إفهام الطلّاب كل سبيل، فإن ساق المسألة بعبارة لم يفهموها بدّل العبارات حتى يصل إلى العبارة التي يستطيعون أن يفهموها، وما دامت مسائل العلم في ذهنه، وكلمات اللغة بين يديه سَهُلَ ذلك عليه.

---

(١) موعد مع الحياة، لخالد بن صالح المنيف (ص١٤٤).

أما الشرط الثالث فهو أن يكون طبيعيًّا، فإن لم يعرف المسألة قال للطلاب: إني لا أعرفها، وإن أخطأ قال لهم: إني أخطأت فيها». علي الطنطاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١].

- قيل: إذا جمع المعلم ثلاثًا تمت النعمة بها على المتعلم: الصبر، والتواضع، وحسن الخلق. وإذا جمع المتعلم ثلاثًا تمت النعمة بها على المعلم: العقل، والأدب، وحسن الفهم[٢].
- المجد يحتاج إلى ثلاثة: العمل ثم العمل ثم العمل[٣].
- «قويٌّ في مادته، عادل في معاملته، طبيعي في تصرفاته؛ هذه هي الصفات الثلاث للمدرّس الناجح، ثم إن سئل عن شيء يعرفه أجاب. وإن لم يكن يعرفه قال: لا أدري، فعلّمهم بذلك أخلاق العلماء، كما يعلّمهم علم العلماء». علي الطنطاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٤].
- «طالب العلم يحتاج إلى ثلاث: إحداها: حسن ذات اليد، والثانية: طول عمر، والثالثة: يكون له ذكاء». الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٥].
- «إن النقاط الثلاث التالية بالغة الأهمية لكي توجد طالبًا ناجحًا:

١. كن قدوة.

٢. كن قدوة.

٣. كن قدوة». إيريك جنسن[٦].

---

(١) ذكريات علي الطنطاوي (٦/٢٨٨-٢٨٩).
(٢) إحياء علوم الدين (١/١٠٠).
(٣) كيف أصبحوا عظماء؟ لسعد سعود الكريباني (ص٨٠).
(٤) ذكريات علي الطنطاوي (٣/٣٦١).
(٥) صفة الصفوة (ص٣٩٢).
(٦) التدريس الفعال (ص٩٧).

- «كثر الحديث عن النهوض بالتعليم، وصار الكثير مما نقول مكرورًا، وأحيانًا مملولًا، ويبدو أن جوهر كل نهضة في التعليم وغيره تقوم على ثلاثة أشياء عظيمة هي: الإخلاص والصدق والإبداع». عبد الكريم بكار[١].

احذر التناقض

- «من كان كلامه لا يوافق فعله فإنَّما يوبِّخُ نفسه». ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٢].
- قال زبيد اليامي: «أسكتتني كلمة ابن مسعود عشرين سنة: من كان كلامه لا يوافق فعلَه فإنما يُوَبِّخ نفسه»[٣].
- «ويل لمن لا يعلم مرة، وويل لمن علم ولم يعمل ألف مرة». أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٤].
- «لا تكن ممن يجمع علم العلماء وطرائف الحكماء، ويجري في العمل مجرى السفهاء». الحسن رَحِمَهُ اللَّهُ[٥].
- «إن العالمَ إذا لم يعمل بعلمه زلّت موعظته عن القلب، كما يَزلّ القطْرُ عن الصّفا». مالك بن دينار رَحِمَهُ اللَّهُ[٦]
- من التناقضات الغريبة أنَّ معلم اللغة العربية يدرِّس طلابه بالعامية!

(١) صفحات في التعليم والنهوض بالشخصية (ص٩٩).
(٢) المدرِّس ومهارات التوجيه، لمحمد بن عبدالله الدويش (ص٥٠).
(٣) عيون الأخبار (٥٧٦/٢).
(٤) التعليم والمعلمون، لعلي علي سيد أحمد (ص٦).
(٥) إحياء علوم الدين (٧٩/١).
(٦) عيون الأخبار (٥٢٤/٢).

الروضة الثالثة

ضبط الصف

التمكن من المادة العلمية

التحضير الذهني

الحصة الثالثة:

لا أدري

التوقعات

ضبط الصف

- «ليس أعون على حفظ نظام الفصل من ملء الوقت بالمفيد الممتع، ولا أضمن لجودة شرح المعلم وحسن استماع التلميذ من فهم الموضوع». أحمد الزيات[١]

- «يستطيع المعلم أن يقود تفاعلًا صفيًّا منضبطًا ومثمرًا إذا كان يتمتع بقوة الشخصية، وهذه تتحقق له إذا كان:
  - متحليًا بمكارم الأخلاق.
  - متمكنًا من مادته العلمية.
  - معدًّا إعدادًا درسيًّا قائمًا على أهداف سلوكية محددة وقابلة للملاحظة والقياس.
  - متصفًا بالهدوء وقادرًا على ضبط نفسه في المواقف الطارئة، وقدرته على ضبطها، وإذا سمع ضوضاء فيكفيه إمعان النظر في المتسبب بنظرة عتاب». محمود طافش[٢].

- «إن اليوم الأول للمدرسة هو أهم يوم في العام الدراسي، ويجب أن تبدأ الممارسات الفاعلة لإدارة الصف منذ اليوم الأول للمدرسة». هاري ك. وونغ، روزماري ت. وونغ[٣].

- «نادرًا ما آخذ طالبًا إلى الإدارة مرة واحدة في السنة على الأكثر،

(١) أفكار مدرس (ص٣٨).
(٢) كيف تكون معلما مبدعا لمحمود طافش (ص٢٤٢).
(٣) الأيام الأولى للمدرسة (ص١٠٤).

وعندما أفعل ذلك؛ يكون الطالب حينذاك متورطًا في مشكلة خطيرة، لأن ذلك لا يحدث إلا نادرًا، ولكن هناك من المعلمين في مدرستي من يحوّل إلى المدير طالبًا واحدًا في المتوسط في كل حصة. أنا لست متأكدة ما إن كانوا يفعلون ذلك لإخافة الطلاب أو للتخلّص من مواقف محرجة، ولكن ذلك يعد خطأ كبيرًا، فهذا الإجراء يرسل برسالة خاطئة إلى مجموعتين مهمتين جدًا من الأشخاص، أولًا: يعطي هذا الإجراء الانطباع للمسؤولين الإدرايين بأن المعلم لا يستطيع أن يدير الطلاب. ثانيًا: إنه يسمح للطلاب بأن يعرفوا أن المعلم ليس مهمًّا، بل المهمون هم المسؤولون الإداريون. بالنسبة لي فأنا أتولّى بنفسي حلّ المشكلات السلوكية الطلابية تقريبًا ـ حيث يعرف طلابي أن الأمر بيني وبينهم، وأنه سيتم حلّه». فيكي جيل[1].

- لا بد للمعلم الناجح أن يتميز بالقدرة على ضبط الطلاب والسيطرة على تصرفاتهم داخل حجرة الصف؛ ليضع الأمور في مواضعها، فلا يلين حيث ينبغي عليه أن يشتد لحسم المواقف، ولا يشتد حيث ينبغي التساهل والتغاضي، بل يعطي كل موقف من المواقف ما يستحقه من الشدة واللين. كما ينبغي عليه أن يكون عارفًا بأساليب العبث والشغب عند بعض الطلاب، متنبهًا لحركاتهم، قادرًا على تصحيحها، ومانعًا من التصرفات التي تسبب الفوضى والمشاغبة، وإلا أصبح الصف ميدانًا للعبث والشغب والفوضى، مما يعود سلبًا على عملية التعليم، التي لن تؤتي أكلها في مثل هذه الأجواء المضطربة[2].

(١) الوصايا الإحدى عشرة للتعليم الجيد (ص٤٨).
(٢) التزام المعلم (ص٨٥).

■ «فمما ينبغي للمعلم أن يتصف به، ومما يدل على نجاحه في أداء مهمته أن يكون حازمًا جادًا؛ لأن في الحزم ضبطًا للطلاب، وكبحًا لما عندهم من جماح، كما أن فيه حفظًا للوقت، وإبقاء لهيبة المعلم والعلم. ومما يعين المعلم على الحزم أن يكون حازمًا مع نفسه. ومن حزمه مع نفسه أن يعد الدرس جيدًا، وأن يلقيه كما ينبغي». محمد بن إبراهيم الحمد[١].

■ «المعلم غير الفاعل يبدأ اليوم الأول للمدرسة محاولًا تدريس المادة الدراسية، ويمضي بقية العام وهو يطارد الطلبة. والمعلم الفاعل يمضي معظم الأسبوع الأول في تعليم الطلبة كيفية اتباع الإجراءات الصفية». هاري ك. وونغ، روزماري ت. وونغ[٢].

■ «يعتمد نجاحك خلال العام الدراسي على ما تقوم به في الأيام الأولى للمدرسة». هاري ك. وونغ، روزماري ت. وونغ[٣].

■ «إن ضبط الفصل لا يعني قطع أنفاس التلاميذ، أو شل حركتهم، أو محاسبتهم على البسمة والهمسة واللفتة، وإلا فإن مثل هذا الضبط يصبح وسواسًا، يؤرِّق المدرس في الليل والنهار، إن ضبط الفصل يعني المحافظة على حدٍّ معقول من النظام، دون إفراط أو تفريط». عبدالكريم بكار[٤].

---

(١) مع المعلمين (ص٩٠).
(٢) الأيام الأولى للمدرسة (ص٢٤٥).
(٣) الأيام الأولى للمدرسة (ص١٩).
(٤) صفحات في التعليم والنهوض بالشخصية (ص٤).

■ المجاملة الزائدة قدح في المروءة، والصَّراحة القُحَّة وقِحةٌ، وصدق شوقي: «إنَّ الحقائق قاسية، فاستعيروا لها خفة البيان».

تبسمْ

■ قال أحدهم: «ما سمعتُ شيئًا قطُّ إلا حَفِظتُه، ولا حَفِظتُ شيئًا فنسيته، ثم قال: يا غلامُ، هاتِ نعليَّ. فقال: هما في رجليك. ففضحه الله»[١].

■ قال هشام بن عبدالملك ذاتَ يوم لجلسائه: أيُّ شيء ألذّ؟ قال الأبرش بن حسَّان: هل أصابك جَرَبٌ قطّ فحككتَه! قال: ما لَكَ! أجْربَ الله جِلدك، ولا فرّج الله عنك! وكان آنَسَ الناس به[٢].

قصة تعليمية

■ ذات يوم وأنا أكتب على السبورة عمد أحد الطلاب إلى أن يعكس نور الشمس نحوي بساعته، وهو أسلوب يستخدمه الطلاب العابثون.

يعمد بعض المعلمين في مثل هذا الموقف إلى رفع الصوت، وفتح محضر للتحقيق، وإحالة المتهم أو المتهمين - إن لم يجزم بأحدهم - إلى الإدارة، ويدفع الصفّ كله ثمنَ هذا الموقف، ويشاركهم المعلم هو الآخر، فيزداد انفعاله، وقد يفقد توازنه.

ولا أخفي القارئ سرًّا أن هذا الموقف لو كان في سنواتي الأولى لفعلت كما يفعل هؤلاء وربما أشد. التفت مبتسمًا لجهة الطالب - فأنا لا أعرف

---

(١) العقد الفريد لابن عبدربه الأندلسي (٢/١٨١).
(٢) البيان والتبيين (٢/٢٣٩).

من هو تحديدًا ـ وقلت له ولزملائه: أعرف أن معظم من يصنع هذا إنما يقصد إضحاك زملائه، وليس بالضرورة نتيجة سوء خلق، أو قصد إهانة للمعلم، ومن حسن حظك يا عزيزي أن كان الموقف معي، وليس مع من يصعّد الأمر.

مضى درسنا بهدوء، ثم تبعني الطالب بعد نهاية الدرس، معتذرًا بأن الأمر لم يكن مقصودًا، افترضت صدقه، ومرَّ الأمر بسلام[١].

مدح × قدح

مدح

■ قيل للإسكندر: رأيناك تعظِّم معلّمَك، أكثر من تعظيمك لأبيك؟ فقال: «لأنّ أبي سبب موتي، ومعلمي سبب حياتي»[٢].

قدح

■ وقد ذكرهم صِقلابٌ (أي المعلمين) فقال:

وكيف يُرجَّى الرأيُ والعقلُ عند مَنْ يَرُوح إلى أنثى ويغدو على ظِفْلِ[٣]

(١) ١٠ سنوات معلمًا، لمحمد الدويش (ص٦٤–٦٥).
(٢) بهجة المجالس وأنس المجالس، لأبي عمر يوسف بن عبدالبر (٢/٢٠٠).
(٣) البيان والتبيين (١/٢٤٨).

التمكن من المادة العلمية

- احرص على الكفاءة العلمية، وكن متمكنًا من مادة تخصصك مطلعًا على كل جديد نافع[١].
- «من العسير أن يحافظ المعلم على كرامته مع ضآلة معلوماته، كما أن من العسير عليه أن يستمتع بمشاعر الرضا عن الذات إذا لم يشعر أنه يؤدي واجبه المهني على نحو مقبول». عبدالكريم بكار[٢].
- «على المعلم أن يكون قويًا في طريقة عرضه للمادة، بحيث يعرضها لطلابه عرضًا متينًا جيدًا مؤهلًا، إن المعلم إذا كان قويًا في تخصصه، قويًا في مادته، قويًا في طرحه، لا يتكأكأ في إلقائه، لا يتهرب من أسئلة طلابه، عندها سيجد الطلاب يحترمونه ويهابونه، ويقدرون فيه قوته العلمية، ويكون ما يقوله نقشًا في قلوبهم، كيف لا وهم يجلونه ويحبونه، لأنهم يجلسون أمام معلم يتكلم بجدارة، له أصالة وعمق، يتكلم وهو أدرى بمادته ولا يتسنى ذلك للمعلم إلا بقراءته وتعمقه في تخصصه ومتابعة كل دراسة وبحث ورسالة تتحدث عن مجاله، يطور أسلوبه وأداءه، وعرضه للمادة، بهذا يستطيع أن يمتلك تلك القوة». عبدالعزيز آل صايل[٣].
- في فصلك وبين طلبتك؛ افرد عضلاتك واستعرض قوتك! نعم، افرد عضلاتك واستعرض قوتك، أعني قوتك النّاعمة، القوّة التي تملأ عين

---

(١) التزام المعلم (ص٩٥).
(٢) صفحات في التعليم والنهوض بالشخصية (ص٢٢).
(٣) من الوسائل الهادية للمعلم الداعية، لعبدالعزيز بن أحمد آل صايل (ص٢).

الموهوب، قوتك في مادتك العلمية، ما أقواك بها وأجملك! هذه القوّة التي يحبّها الطلبة، هذه القوّة ـ مثلًا ـ تجعلك حينما يعرضُ لطلبتك اسم الحطيئة في نصّ عابر؛ تتوقّف، ثم تأخذهم في رحلة أدبية تمتّعهم فيها ـ على سوءتها ـ بهجائه لأبيه ولأمّه ولزوجته ثمّ لنفسه، ولنصّه الرائع الماتع مع الفاروق عمر: فاغفر عليك سلام الله يا عمر.

ولا يتأتّى لك ذلك إلا بالتحضير الذهني، والقراءة المتخصصة المستمرة، وعندئذٍ افرد عضلاتك واستعرض قوتك، عليك سلام الله يا معلم.

■ التدريس عمل شاقٌّ لذيذ!

تبسمْ

■ قال رجلٌ لابنه وهو في المكتب: في أيِّ سورة أنت؟ قال: في (لا أُقسم بهذا البلد. ووالدي بلا ولد)، فقال أبوهُ: لعمري مَنْ كنتَ ولدَهُ، فهو بلا ولد[1].

■ قال أبو العيناء: حدّثني القحذمي قال: دخل خالد بن صفوان الحمّام وفيه رجلٌ مع ابنه، فأراد أن يُعَرّف خالدًا ببلاغته فقال لابنه: يا بنيَّ، ابدأ بيداك وثَنِّ برجلاك، ثم التفتَ إلى خالد، وقال: يا ابنَ صفوان، هذا كلامٌ قد ذهبَ أهلُهُ، فقال خالد: هذا كلامٌ ما خَلَقَ اللهُ له أهلًا[2].

■ قرأ صبيٌّ على معلّمٍ ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ ﴾ [الحجر:٣٥]، وأخذ يكرِّر

(١) البصائر والذخائر (٧٧/٤).
(٢) البصائر والذخائر (٢٢٣/٦).

ويقف، فقال: عليك وعلى والديك. فقال الصّبيّ: ليس فيه (وعلى والديك)، ولكنّه عليكَ هل أُلحقه به؟[١].

- مدح أعرابيٌّ نفسَه فقيل له: أتمدح نفسَك؟ فقال: أفَأكِلُها إلى عدوٍّ يشتمني ويذمّني؟[٢].

قصة تعليمية

- يقول أحد المعلّمين: «إنّه حين كان طالبًا لم يكن ماهرًا في قواعد اللغة العربية، وظل حتى السنة الثانية من المرحلة الثانوية جاهلًا بشيء اسمه الفاعل والمفعول به، والعامل والمعمول، وحذف الفعل.. يقول: وذات يوم أورد مدرس اللغة العربية قصة طريفة في سياق شرحه لحذف الفعل، (قال: مرّ أبو جعفر البرتي بسائل على جسر بغداد، فسمعه يقول: مسكينًا ضريرًا! فدفع إليه أبو جعفر بدرهم كان في جيبه، وسأله: لم نصبت مسكينًا ضريرًا؟ فقال السائل: فديتك! نُصبت بإضمار: ارحموا). يقول المعلّم: شعرتُ وأنا أضحك من قول السائل وتعليق أستاذنا عليه ـ كأن حجابًا زال عن بصيرتي، وصرت أنتظر حصة القواعد انتظارًا لعلي أظفر بطرفة كالتي سمعتها»[٣].

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، للراغب الأصفهاني (١/١٠٩).
(٢) البصائر والذخائر (١/٦٣).
(٣) بناء الأجيال (١٧٢-١٧٣).

مدح × قدح

مدح

وإذا أردتم نهضةً وحضارةً ... فعلى المعلم نعقدُ الآمالا

لك يا مربي الجيل ألف تحية ... فتقبل التقدير والإجلالا

قسمًا برب العالمين لو أنصفوا ... جعلوا المعلم للعطاء مثالا

مصطفى حسن حمد الله النبالي[1].

قدح

■ قال أبو علي الآمدي:

تصدَّرَ للتَّدريسِ كُلُّ مُهَوَّسٍ ... بليد تسَمَّى بالفقيهِ المُدَرِّسِ

فَحُقَّ لأهلِ العِلْمِ أنْ يَتَمَثَّلُوا ... بِبَيْتٍ قديمٍ شاعَ في كلِّ مجلسِ

لقدْ هزُلتْ حتَّى بدا من هُزَالِها ... كُلاهَا وحتَّى سَامَها كلُّ مُفْلِسِ[2]

(١) أفكار مدرس (ص٢٠٤).

(٢) معجم الأدباء، لياقوت الحموي (٤/٣٠).

التحضير الذهني

- «لا بدَّ للمعلّم من إعدادٍ واستعداد وتحمّل وصبر». ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١].

- أي معلم الجيل أعيذك بالله أن تكون صنو طالبك، فـ «المعلم الذي يحفظ كتاب الطالب، ثم يمليه على طلابه في الفصل هو طالب ممتاز»[٢]، وتذكر أنّ الفيصل بين المعلم الناجح وما دونه هو: التحضير الذهني. يقول غازي القصيبي: «كنتُ أقضي وقتًا طويلًا في التحضير: ثلاث ساعات من القراءة لكل ساعة في الفصل. لا يمكن لمدرس أن يُعد محاضرة مشوقة إذا اكتفى بقراءة كتاب واحد. سرعان ما يكتشف الطلبة الفرق بين محاضر حقيقي يشد انتباههم وبين محاضر يُردد كالببغاء ما يجدونه في الكتاب المقرر»[٣].

- «حين يعتقد المدرس أنه صار أكبر من أن يحضِّر الدرس، وأن يخطِّط لتجربة، فإن عليه أن يتوقع الشعور بالكثير من العناء في أثناء التدريس، وأن يرى مهنة التعليم عقيمة وشاقة، وإذا شعر بذلك فعلًا، فإن استفادة الطلاب منه ستكون موضع شك». عبدالكريم بكار[٤].

- «احرص على تجديد معلوماتك باستمرار، وإياك أن تدخل على تلاميذك دون إعداد دقيق مهما كان مستواك رفيعًا، ومهما كانت خبراتك متكاملة، ومهما كانت ثقتك بنفسك عالية. يجب أن تعرف

---

(١) العلم، للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ص١٤٧).
(٢) القول للشيخ علي الطنطاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
(٣) حياة في الإدارة، لغازي بن عبدالرحمن القصيبي (ص٥٨).
(٤) صفحات في التعليم والنهوض بالشخصية (ص٩٤).

مسبقًا ماذا ستفعل في غرفة الصف». محمود طافش[١].

- «لا يمكن للمادة أن تكون مفيدة ما لم تكن مشوقة، ولا يمكن أن تكون مشوقة ما لم تكن مبسّطة، ولا يمكن أن تكون مفيدة ومشوّقة ومبسّطة ما لم يبذل المدرس أضعاف الجهد الذي يبذله الطالب». غازي القصيبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢].

- الدرس الجيّد يحتاج إلى تحضير جيّد.

قصة تعليمية

(الفضل قيمته فيه، لا فيما يقال عنه، أيا كان القائلون)

- الدرس الأكبر ـ الذي أحسبه أكبر ما استفدته من جميع الدروس في صباي ـ كان بصدد مسألة حسابية من تلك المسائل العقلية. كنت شديد الولع بهذه المسائل، لا أدع مسألة منها بغير حل مهما بلغ إعضالها.

وكان الأستاذ يحفظ منها عددًا كبيرًا محلولًا في دفتره، يعيده على التلاميذ كل سنة، وقلما يزيد عليه شيئًا من عنده.

وعرضت في بعض الحصص مسألة ليست في الدفتر، فعالجنا حلها في الحصة على غير جدوى، ووجب في هذه الحالة أن يحلها الأستاذ لتلاميذه فلم يفعل، وقال على سبيل التخلص: «إنما عرضتها عليكم امتحانًا لكم، لتعرفوا الفرق بين مسائل الحساب ومسائل الجبر، وهذه من مسائل الجبر، لأنها تشتمل على مجهولين».

---

(١) كيف تكون معلمًا مبدعًا (ص٤٢٣).
(٢) حياة في الإدارة (ص٥٧).

لم أصدق صاحبنا، ولم أكف عن المحاولة في بيتي، وقضيت ليلة ليلاء حتى الفجر، وأنا أقوم وأقعد عند اللوحة السوداء، حتى امتلأت من الجانبين بالأرقام. وجاء الفرج قبل مطلع النهار، فإذا بالمسألة محلولة، وإذا بالمراجعة تثبت لي صحة الحل، فأحفظ سلسلة النتائج وأعيدها، لأستطيع بيانها في المدرسة دون ارتباك أو نسيان.

قلت: «لقد حُلَّت المسألة».

قال الأستاذ: «أي مسألة؟».

قلت: «المسألة التي عجزنا عن حلها في الحصة الماضية».

قال: «أوصحيح؟. تفضل أرنا همتك يا شاطر».

وحاول أن يقاطعني مرة بعد مرة، ولكن سلسلة النتائج كانت قد انطبعت في ذهني، لشدة ما شغلتني، وطول ما راجعتها، وكررت مراجعتها.

وانتظرت ما يقال. فإذا بالأستاذ ينظر إليَّ شزرًا، وهو يقول: «لقد أضعت وقتك على غير طائل، لأنها مسألة لن تعرض لكم في امتحان».

وإذا بالزملاء يعقبون على نغمة الأستاذ قائلين: «ضيَّعت وقتنا. ما الفائدة من كل هذا العناء؟».

كانت هذه صدمة، خليقة أن تكسرني كسرًا، لو أن اجتهادي كان محل شك عندي أو عند الأستاذ أو عند الزملاء، أما وهو حقيقة لا شك فيها، فإن الصدمة لم تكسرني، بل نفعتني أكبر نفع حمدته في

حياتي، وصح فيها قول نيتشه: «الفضل قيمته فيه، لا فيما يقال عنه، أيا كان القائلون»، ولم أحفل بعدها بإنكار زميل أو رئيس[١].

الحصة الثالثة: لا أدري × التوقعات

لا أدري

- «إذا تَرَك العالمُ قولَ لا أدري أصِيبت مقاتِلُه». ابن عبّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[٢].
- لا تقل فيما لا تعلم، فتُتَّهم فيما تعلم[٣].
- «لا أدري نصف العلم». الشعبي رَحِمَهُ اللَّهُ[٤].
- «جنة العالم لا أدري، فإن أخطأها فقد أصيبت مقاتله». ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٥].

التوقُّعات الإيجابية

- «من طبيعة البشر أن يحققوا النجاح إذا عقدت عليهم الآمال». جون ستينبك[٦].
- «هل تظنّ أنّك تدرس لزمرة من الأطفال ضعاف المستوى؟ إن كان هذا هو ظنك فهذا هو ما سوف تحصل عليه». إيريك جنسن[٧].

---

(١) أنا، لعباس محمود العقاد (ص٤٩).
(٢) عيون الأخبار (٢/٥٢٤).
(٣) عيون الأخبار (٢/٥٢٦).
(٤) إحياء علوم الدين (١/٩١).
(٥) إحياء علوم الدين (١/٩١).
(٦) أقوال وآراء للقادة والمدراء، للمؤلفين: علي بن عبدالله العريض، وأحمد بن محمد الشهوان (ص١٧).
(٧) التدريس الفعال (ص٧٢).

- يراهم أطفالًا. يراهم رجالًا. يراهم أبطالًا. التَّوَقُّعُ واقِعٌ، وعلى حسبِ رؤية المعلّم لطلابه يكونُ مستقبلهم، بل مستقبل الأمّة، فالمعلم المخلص جسر الأمَّة لبلوغ القمّة.

- المعلم السوداوي. أعيذك بالله أن تكون ذلك المعلم الناقم الساخط، فضعف الطلبة العام سببه ـ عنده ـ الوزارة، والضعف الإملائي منشؤه الوزارة، وتدني درجات طلبته راجع للوزارة! وصدق القائل: «يستطيع البعض تقديم آلاف الأسباب لعدم مقدرتهم على النجاح في عمل شيء ما، بينما كل ما يحتاجونه؛ هو سبب واحد لقدرتهم على النجاح»[1].

(١) الأيام الأولى للمدرسة (ص٤١).

الروضة الرابعة

في غرفة الصف

تنويع أساليب التدريس

الموهوبون

الحصة الرابعة:

المدرسة. فضلها ودورها

بين المعلم وتلميذه

في غرفة الصَّفِّ

- «ليس التدريس ما تقدمه للطلبة؛ بل هو النتيجة التي تحصل عليها من الطلبة». هاري ك. وونغ، روزماري ت. وونغ[١].

- قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كنتُ أصفحُ الورقة بين يدي مالكٍ صفحًا رقيقًا هيبة له، لئلا يسمع وقعها»[٢].

  انقلوها لطلابكم، يتأدّبوا بسيرة أجدادهم.

- «إذا كانت غرفة الصف تمثّل بيئة تعلّم عالية الجودة يحظى فيها الجهد بالإطراء والتشجيع، وتمثل ثقافة متحدية تكون المجازفة فيها متوقّعة، وتمثل منطقة مؤمّنة مفعمة بالأمان الوجداني، حيث يشعر كل طالب بالاحترام والتقدير والاحتضان، فمن المؤكّد أنّ تلك غرفة تدعو المتعلّمين للنمو وجدانيًّا وعقليًّا كذلك». روبن فوجارتي[٣].

- «من كثر ضحكه قلَّت هيبته، ومن مزح استُخفَّ به، ومن أكثر من شيء عُرف به». عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ[٤].

- «أضف إلى الفصل الدراسي المزيد من الجاذبية، غيّر اللوحات والملصقات

---

(١) الأيام الأولى للمدرسة (ص٢٥).
(٢) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم (ص٩٨).
١٠(٣) أشياء يحتاج إليها المعلمون الجدد لتحقيق النجاح، لروبن فرجاتي (ص٦).
(٤) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، لأبي حاتم البستي (ص٦٢).

بشكل مستمر، يجب أن تبدو الغرفة مزدحمة وملونة ومنعشة ومثيرة للتحدي وذات صلة بالطلبة والمادة التعليمية». إيريك جنسن[١].

- التعلم المتقن.

توقّف عن التغطية وابدأ الإنجاز.

توقّفْ عن طرح السؤال: «ما الذي سأغطيه في الغد؟».

بل اسأل: «ما الذي سيتعلّمه طلبتي، ويحققونه، وينجزونه غدًا؟». هاري ك. وونغ، روزماري ت. وونغ[٢].

- الدافعية تعد شرطًا أساسيًّا لحدوث التعلم الفعال، وبدونها يكون تعلم موضوع جديد منعدمًا أو سطحيًّا؛ أي غير مؤثر وغير دائم، يفقده الطلاب في أقصر وقت ممكن، أو يميلون لإهماله وعدم استعماله في حياتهم[٣].

- ليعلم المعلمون والمعلمات أن التفهيم أصعب من الفهم، لأنه قد يَسهُل عليك فهمُ أو حفظ موضوع ما، ولكن قد لا تستطيعُ توصيل تلك المعلومات لأذهان الطلاب إلا بمحاولة شرحها بأسلوب سهلٍ متدرج لتُفهم برُمَّتها، وعلى المعلمين والمعلمات أن يتأكدوا من تفتح ورد المعرفة في وجوه الطلاب والطالبات، بحيث ترتسم على وجوههم علامات الفهم، واستيعابهم للدرس جيدًا، ولو تطلب الأمر تكرار الشرح مرارًا. وجاء في (طبقات الشافعية): أن الربيع بن سليمان كان بطيء الفهم،

(١) التدريس الفعال (ص٣٣٢).
(٢) الأيام الأولى للمدرسة (ص٢٥٥).
(٣) مهارات التدريس (ص٣٢٥)، نقلا عن: محمد زياد حمدان. التعلم الصفي: تحفيزه وإدارته وقياسه. الطبعة الأولى. (ص٤٩).

فكرر عليه الشافعي مسألة واحدة أربعين مرة، فلم يفهم، فقام الربيع من المجلس حياءً، فدعاه الشافعي في خلوة، وكرر عليه حتى فهم. وقال له الشافعي: «يا ربيع! لو قدرت أن أطعمك العلم لأطعمتك إياه» أخرجه البيهقي في مناقب الشافعي[١]. أحمد بن عبدالله الباتلي[٢].

- «لا يوجد طبيب يطرح أسئلة عندما يكون المريض قد توفي. إن الطبيب يطرح الأسئلة في أثناء معالجة المريض، حيث يقوم بتقويم صحته. وكذلك الحال فإن المعلم الفاعل لا يطرح جميع الأسئلة في نهاية المناقشة، أو في نهاية الحصة الدراسية، أو نهاية عرض الفديو، أو الفصل الدراسي من الكتاب، أو المحاضرة، أو الاجتماع. إن المعلم الفاعل الذي يريد مستوى عاليًا من الفهم والاستيعاب ينثر الأسئلة خلال كل أنشطة الحصة الدراسية، وهذا هو ما تخبرنا به البحوث». هاري ك. وونغ، روزماري ت. وونغ[٣].

- «على المعلم أن يكون صبورًا على من كان ذهنه بطيئًا عن الفهم، حتى يفهم عنه، ولا يُعنفهُ بالتوبيخ فيخجله». الآجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٤].

- ما درجة وضوح كتابتك؟ تأكد أن حجم كتابتك مناسب لدرجة أن أبعد التلاميذ عن السبورة يستطيعون قراءة ما كتبته على السبورة[٥].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١١٨/٩)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢٣١/١ رقم٤٥٦)، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٨٩/١٢)، وتاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى (١٣٤/٢).
(٢) آداب المتعلمين، لأحمد بن عبدالله الباتلي (ص٥٢).
(٣) الأيام الأولى للمدرسة (ص٤٨).
(٤) آداب المتعلمين (ص٥٢)، نقلًا عن الآجري في كتابه (أخلاق العلماء).
(٥) ٥٠٠ نصيحة للمعلمين، سالي براون، وكارولين ايرلام، فيل ريس (ص٢٩).

■ جاء في حديث عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتخوَّلنا بالموعظة في الأيام مخافة السآمة علينا»[١]، لا تكرِّه طلابك الخير بكثرة النصائح أو تكرارها، «فللكلام غاية ولنشاط السامعين نهاية»[٢]، واقتفْ سنّة خير مُربٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولتكن استفادتهم من فعلك وسمْتكَ أكثر من قولك ونصحك.

تبسمْ

■ قال الحريش بن موسى: قلت لرجل: ما بلغ من نسيانك؟ قال: أؤذن من رقعة[٣].

■ كان لأبي حية النُّميري سيف ليس بينه وبين الخشبة فرق، وكان يسميه لُعَاب المنية. قال جار له: أشرفت عليه ليلة وقد انتضاه وشمّر، وهو يقول: أيها المغترّ بنا، والمجترئ علينا، بئس والله ما اخترت لنفسك، خير قليل وسيف صقيل، لعاب المنية الذي سمعت به، مشهور ضربته، لا تخاف نبوته. اخرج بالعفو عنك، وإلا دخلتُ بالعقوبة عليك، إني والله إن أدعُ قيسًا، تملأ الأرض خيلًا ورَجْلًا. يا سبحان الله، ما أكثرها وأطيبها! ثم فتح الباب، فإذا كلب قد خرج، فقال: الحمد لله الذي مسخك كلبًا وكفاني حربًا[٤].

(١) أخرجه البخاري (٢٥/١ رقم٧٠)، ومسلم (٢١٧٢/٤ رقم٢٨٢١).
(٢) القول هنا للجاحظ.
(٣) التذكرة الحمدونية لابن حمدون (٤٥٠/٩).
(٤) عيون الأخبار (٢٠٣/١).

قصة تعليمية

أنصت لأعماقك جيدًا

■ «في إحدى الجامعات في كولومبيا حضر أحد الطلاب محاضرة في مادة الرياضيات. وجلس في آخر القاعة ونام بهدوء. وفي نهاية المحاضرة استيقظ على أصوات الطلاب. ونظر إلى السبورة فوجد أن الدكتور كتب عليها مسألتين، فنقلهما بسرعة وخرج من القاعة وعندما رجع إلى البيت بدأ يفكر في حل هاتين المسألتين، كانتا في قمة الصعوبة فذهب إلى مكتبة الجامعة وأخذ المراجع اللازمة. وبعد أربعة أيام استطاع أن يحل المسألة الأولى. وهو ناقم على الدكتور الذي أعطاهم هذا الواجب الصعب!

وفي محاضرة الرياضيات اللاحقة استغرب أن الدكتور لم يطلب منهم الواجب. فذهب إليه، وقال له: يا دكتور لقد استغرقت في حل المسألة الأولى أربعة أيام وحللتها في أربع أوراق. تعجب الدكتور، وقال للطالب: ولكني لم أعطكم أي واجب، والمسألتين التي كتبتهما على السبورة هي أمثلة كتبتها للطلاب على المسائل التي فشل العلم في حلها!

إن هذه القناعة السلبية جعلت الكثير لا يفكرون حتى في محاولة حل هذه المسائل، ولو كان هذا الطالب مستيقظًا وسمع شرح الدكتور لما فكر في حل المسألة. وما زالت هذه المسألة بورقاتها الأربع معروضة في تلك الجامعة». سلوى العضيدان[1].

(١) استمتع بفشلك، ولا تكن فاشلًا (ص٦٠).

مدح × قدح

مدح

■ قال المأمون: «لا يكبُرُ الرجلُ ـ وإن كان كبيرًا ـ عن ثلاث: عن تواضُعِهِ لسلطانه، ووالده، ومعلِّمه العلم»[١].

قدح

■ قال يعقوب الدَّورقي: «إنّ الله أعانَ على عرامة الصِّبيان بحماقة المعلمين»[٢].

(١) بتصرف يسير من: صفحات من صبر العلماء (ص٣٨٨).
(٢) محاضرات الأدباء (١/١١٢).

تنويع أساليب التدريس

- «المتعلّمون مختلفون، وهذا يعني أنهم قد يحتاجون مناحيَ وطرقًا تلائم طرقهم في التعلّم». روبن فوجارتي[١].

- «يجب أن نفعل في التعليم ما نفعل في المستشفى؛ كل مريض له علاجه الخاص ودواؤه الخاص، وليس هناك مجنون يعالج المرضى المختلفين علاجًا واحدًا، فما بالنا نصبُّ الناشئين في قالب واحد مع التباين في استعداداتهم وملكاتهم، ومع حاجات الأمة المختلفة ومطالبها المتعددة؟!» أحمد أمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢].

- «إن الطلبة ليسوا بضاعة موحدة يزج بها في سوق التعليم، وإنما هم مختلفون ومتنوعون، تنوع كل أنواع البضاعة المنتشرة في العالم، ولكي تتعامل مع كل طالب بالشكل المناسب، يجب أن تتعامل معه بشكل فردي، وأن تحترم أوجه الاختلافات التي تفصل بين الطلبة بعضهم البعض». إيريك جنسن[٣].

- «إذا لقَّنْتَ إنسانًا شيئًا فإنّه لن يتعلَّم أبدًا». برنارد شو[٤].

- ثمة حكمة تربوية تقول:

«المعلم الضعيف يُلقِّن

---

(١) ١٠ أشياء يحتاج إليها المعلمون الجدد لتحقيق النجاح (ص٤٠).
(٢) فيض الخاطر (٤/٢٣٨).
(٣) التدريس الفعال (ص٥٢).
(٤) جدّد حياتك، لمحمد الغزالي (ص٧٦).

المعلم المتوسط يفسِّر

المعلم الجيد يعرض

المعلم الممتاز (المتميز) يُلْهِمُ»[١].

- «قل لي وسوف أنسى، أرني ولعلّي أتذكّر، أشركني وسوف أفهم». المعلم والفيلسوف الصيني كونفوشيوس[٢].

- «إذا كانت الطريقة قاصرة فسوف يقل تعلم الطلاب مهما كانت موهبة المدرس». جيمس و.ستيلر، جيمس هيربرت[٣].

- «إن أسلوب الرجل، هو الرجل نفسه، ولا ينطبق هذا على شيء كانطباقه على مهنة التعليم؛ فالبراعة في أداء الدرس، لا تعتمد على البيان وحده، كما لا تعتمد على المعلومات وحدها، ولا على شكل المدرس، أو طريقة تعامله مع طلابه، وإنما هي عصارة فكر المعلم وثقافته وروحه وأحاسيسه وذوقه وحسن تصرفه؛ ومن نوعية هذه العصارة يكون أداء المدرس في عمله». عبدالكريم بكار[٤].

«يحتاج المعلم إلى حفظ عدد كبير من القصص والحكايات القصيرة المعبِّرة، من أجل استخدامها في ترسيخ القيم الأساسية في نفوس الطلاب، ومن أجل التخفيف من الضغط الذي يُحدثه الشرح المركّز للمنهج». عبدالكريم بكار[٥].

---

(١) مهارات التدريس (ص٢١٩).

(٢) كيف تكون معلمًا مؤثرًا (ص٣٢).

(٣) فجوة التدريس. تأليف: جيمس و. ستيلر، جيمس هيربرت (ص١٤٦).

(٤) حول التربية والتعليم، لعبدالكريم بكار (ص١٨٤).

(٥) صفحات في التعليم والنهوض بالشخصية (ص٩٨).

- ليكنْ في جعبتك الكثير الكثير من القصص والفرائد، وليكنْ في حصصك الكثير الكثير من النوادر واللطائف، فمرّة حدّثهم عن قصة إسلام سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأخرى حدّثهم عن حياة المتنبي، بل لا يمنع أن تحدّثهم عن تاريخ اللاعب مارادونا، وكيف قضت المخدرات على موهبته، فالغاية أن تطعمهم الفوائد ممزوجة بعسل المتعة والتشويق.

- في المأثور عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «أجمُّوا هذه القلوب، وابتغوا لها طرائف الحكمة، فإنها تملّ كما تملّ الأبدان»[١].

- ويقول ابن المقفع: «وساعةٍ يُخلي فيها بين نفسه وبين لذّتها ممّا يحِلُّ ويجمل، فإن هذه الساعةَ عونٌ على الساعات الأُخر، وإنّ استجمام القلوب وتوديعها زيادة قوّة لها وفضلُ بُلْغَة»[٢].

- «لست بحاجة إلى التحدث بصوت عال، إن المعلمين الأكثر فاعلية يمتلكون صوتًا حازمًا ولكنه لطيف. تعلم التحدث بصوت مرتفع بنبرة صوتك، وليس بحجم صوتك، وعندما تتحدث بلطف، فإن الطلبة يستمعون باهتمام». هاري ك. وونغ، روزماري ت. وونغ[٣].

- إن التزام المعلم في التدريس بطريقة واحدة يؤدي إلى ملل وسآمة الطلاب؛ لأن النفوس تحب التنويع والتلوين، فلذلك ينبغي على المعلم أن ينوع ويلون أساليب التعليم، فينتقل في أسلوبه من التقرير والإلقاء، إلى التفاعل والحوار، ثم إلى القصص والأمثال، التي تثبت المعلومة

---

(١) حلية طالب العلم، لبكر بن عبدالله أبوزيد (ص٦٤).
(٢) الأدب الصغير (ص٢٢).
(٣) الأيام الأولى للمدرسة (ص١٣٣).

وتقربها، ثم إلى الممارسة والتكرار. ولا بد من التأكيد على أن سلوك المعلم لأسلوب التعليم التفاعلي الذي يكون للطالب فيه دور إيجابي في الوصول إلى المعلومة أولى وأفضل بكثير من أسلوب التقرير والإلقاء، حيث يقتصر دور الطالب في هذا الأسلوب على التلقي السلبي، الذي لا ينمي في الطالب مهارات التعلم والتعليم الكافية[١].

- «لقد سمعنا جميعًا (باللحظة التعليمية المواتية)، ذلك الوقت السحري عندما يكون ما تقوله هو بالضبط ما يحتاجه الطالب، ويكون مستعدًّا لسماعه، وهذا لا يحدث طوال الوقت، ولكن كمعلّم عليك أن تكون مرنًا بدرجة كافية، كي تلتقط هذه اللحظة. أنا أحب التعليم، لأنه يجمع ما بين العمل التسلسلي المنطقي والعمل الإبداعي الحدسي». فيكي جيل[٢].

- ينبغي أن لا يأسر المعلم المتميز انتباه الطلاب فحسب؛ بل يمسك به طوال الوقت وفي كل حصة، ولعل القاعدة السليمة للإمساك بانتباه الطلبة والاحتفاظ به، هي:

«لا تعمل شيئًا واحدًا بعينه لوقت طويل». إبراهيم المشوط[٣].

تبسمْ

- كان رجلٌ ينسى أسماءَ مماليكه، فقال: «اشتروا لي غلامًا له اسمٌ

(١) التزام المعلم (ص٥٢).
(٢) الوصايا الإحدى عشرة للتعليم الجيد (ص٦٤).
(٣) جودة مهارات التدريس الضرورية، وأثر ذلك في تحسين مخرجات التعليم، لإبراهيم بن عبيد المشوط (ص٨٨).

مشهورٌ لا أنساهُ. فاشتُري له غلام وقالوا: اسمُه واقد، فقال: هذا اسمٌ لا أنساه، اجلِسْ يا فرقد»[١].

■ قيل لأعرابيّ من بني سليم: «أيما أحبّ إليك: أن تلقى الله ظالمًا أو مظلومًا؟ فقال: بل ظالمًا، قالوا: سبحان الله أتحبُّ الظلم؟ قال: فما عندي إذا أتيته مظلومًا يقول لي: خلقتُكَ مثلَ البعير الصَّمحْمَح ثم أتيتني تعصرُ عينيك وتشتكي؟!»[٢].

قصة تعليمية

الضفدع الأصمّ

■ «كانت مجموعةٌ من الضفادع تتجوّل بين جداول الماء في الغابة، فسقط اثنان منها في حفرة عميقة. عندما شاهدت بقية الضفادع عمق الحفرة نظرت إلى الضفدعين وقالت لهما: استسلما للموت، ولا تحاولا الخروج. تجاهل الضفدعان نداءات الضفادع المُثبِّطة، وحاولا القفز خارج الحفرة بكل قوة وتصميم.

نادت الضفادع ثانيةً: توقّفا عن المحاولة، إنها محاولات فاشلة، استسلما للموت. استجاب أحد الضفدعين من الضفادع لنداءات الإحباط المتكررة، وما كان منه إلا أن استلقى على الأرض مُستسلما في قعر الحفرة ثم مات.

استمرّ الضفدع الآخر في القفز والمحاولة. نادتهُ الضفادع في الأعلى

(١) التذكرة الحمدونية (٤٥٢/٩).
(٢) التذكرة الحمدونية (١٥٨/٢).

بصوت مرتفع كي يستسلم للموت ولا يعذّب نفسه، وأنه لا محالة ميّت، وليس هناك طريقة للخروج من الحفرة.

لم يهتمّ الضفدع الثاني لنصائح الضفادع الأخرى المُحبطة، واستمرّ في القفز، وظلّ يحاول ويحاول إلى أن نجح أخيرا، وأصبح خارج الحفرة.

عندها سألته بقية الضفادع عن سبب عدم استجابته وتأثّره بنداءاتها المُحبطة، لم يُجِبِ الضفدع. عندئذٍ تبيّن أنّ الضفدع الثاني أصمّ، وكان يظنُّ أنّ الضفادع كانت تشجّعه»[١].

مدح × قدح

مدح

■ يمتلك المعلم أعظم مهنة؛ إذ تتخرّج على يديه جميع المهن الأخرى[٢].

قدح

■ قال الشاعر:

إذا كُنتَ ورّاقًا فأنتَ مُحَارِفٌ وحسْبُكَ نَوْكَى أن تكونَ مُعلّما[٣]

(١) كيف تكون معلمًا مؤثرًا (ص١٤٥–١٤٦).
(٢) متعة الحديث (٢/٩٩).
(٣) المحاسن والمساوئ، للشيخ إبراهيم بن محمد البيهقي (ص٥٨٠).

الموهوبون

■ «ولا ندري معاشر المعلمين لعل من بين الطلاب مجددًا أو نابغة؛ فالطالب واحد من رجال الأمة، إلا أنه مستتر بثياب الصبا، فلو كشفَت لنا عنه وهو كائنٌ تحتها لربما رأيناه في مصافِّ الرجال القوامين.

ولكن جرت سنة الله ألا تتفتّق أزرار تلك الأستار إلا بالتربية شيئًا فشيئًا، ولا تؤخذ إلا بالسياسات الجيدة على وجه التدريج». محمد الخضر حسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١].

■ «الأمة التي تهتم بالنابغين، تصنع بهم مستقبلها المشرق، لأنهم يصلحون أمرها، ويسهمون في ازدهارها، والأمة التي تهمل رعاية نابغيها سوف تشقى، حين يتولى أمورها جهلة قاصرون، يوردونها المهالك، أو مرضى نفسيون معقدون، يسومونها سوء العذاب، أو سفلة أصحاب نفوس دنيئة وهمم خسيسة، يبيعونها لأعدائها بثمن بخس». محمد بن إسماعيل المقدم[٢].

■ الفراسة عند العرب صفة محمودة، والحاجة إليها عند المربين والمعلمين أشدّ، والمعلم الناجح النّاصح لأمّته عينه ثاقبة، «كأنّ له في اليوم عينًا على الغد»[٣]، عينه على النّجيب من طلبته كعينِ بُكير بن الأخنس حينما أبصرَ المُهَلّب، وهو غلام، فقال:

---

(١) مع المعلمين (ص٨١).
(٢) علو الهمة (ص٣٨٢).
(٣) عيون الأخبار (٧٧/١).

خذوني به إن لم يَسُدْ سَرَواتِهم

ويبرع حتى لا يكون له مِثْلُ[١]

فبرع المهلّب حتى لم يكن له مثلًا!

- «كل طفل يملك كمًّا من الإبداع بداخله، وما علينا إلا أن نكشف هذه المواهب، ونطورها بالطريقة الصحيحة». آن سوليفان « معلمة هيلين كيلير[٢].

- «كما أنّ الشمسَ لا يخْفَى ضوؤها، وإن كانت تحت السحاب، فكذلك الصبيّ لا تخفى غريزةُ عقلِه، وإن كانت مغمورةً بأخلاق الحداثة». عبدالله بن المعتز[٣].

- «تسمح المدرسة البريطانية للتلميذ المبدع بأن يغادر غرفة الصف في المادة التي يُظهر فيها تفوقًا؛ ليلتحق ببرنامج لا صفي، يعالج موضوعًا أكثر عمقًا، تحت إشراف معلم مختص برعاية المبدعين». محمود طافش[٤].

- «متى كان الصبيّ ذا أنفة ـ حييًّا ـ رجي خيره، وليحمل على صحبة الأشراف والعلماء، وليحذر من مصاحبته للجهال والسفهاء، فإن الطبع لص، وليحذّر الصبي من الكذب غاية التحذير، ومن المخالطة للصبيان المعوجّين». ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٥].

- «إذا أتقن الطالب الهدف فلا تكلّفه بأعمال إضافية. أعطه مواد

---

(١) علو الهمة (ص٣٧٠).
(٢) كيف أصبحوا عظماء (ص١٥٤).
(٣) نصيحتي للآباء والمربين، لأبي طلحة عمر بن إبراهيم (ص٧٢).
(٤) كيف تكون معلمًا مبدعًا (ص٩٦).
(٥) صيد الخاطر (ص١٧١).

إثرائية، أو اطلب منه أن يساعد طالبًا آخر. إن المواد الإثرائية تتضمن الألغاز، الألعاب، البرامج، أو القراءة الحرة. وإذا لم يتمكن الطالب من إتقان الهدف زوده بالعلاج أو بالمساعدة التصحيحية». هاري ك. وونغ، روزماري ت. وونغ[١].

- تصوّر أن أحد طلابك قد جاء إليك قائلًا: لقد توصلت إلى نظرية جديدة لما حدث في أثناء الحرب الأهلية. أو جاء طالب آخر إلى مدرس الإنجليزية قائلًا: «لقد ابتكرت شكلًا جيدًا لصياغة الشعر»، أو جاء إلى مدرس الرياضيات قائلًا: «لقد ابتكرت طريقة جديدة لحساب الجذر المربع» في الوقت الذي قد يستجيب فيه بعض المدرسين على نحو إيجابي، فسوف يعمد البعض الآخر إلى إبداء التشكك ومطالبة الطالب بإثبات ما يقول، إن كان النتيجة التي تطمح إليها هي دعم اعتزاز الطالب بذاته، ودعم قدرته على الإبداع والتفكير المبدع؛ فسوف تتجاوب معه بحماس ومساندة، قل للطالب: «هذا رائع، أخبرني بالمزيد»، إن هذه اللحظات المقتضبة يمكن أن تشكل فارقًا هائلًا في حياة الطالب، فكن مهيئًا لها. إيريك جنسن[٢].

- ورد في ترجمة محمد بن سحنون أنّ والده كان يقول لمعلّمه: «لا تؤدّبه إلا بالمدح، ولطيف الكلام، ليس هو ممّن يؤدّب بالضّرب والتّعنيف، واتركه على نحلي، فإني أرجو أن يكون نسيجًا وحده، وفريد أهل زمانه، وأخاف أن يكون عمره قصيرًا! »[٣].

---

(١) الأيام الأولى للمدرسة (ص٢٨٤).
(٢) التدريس الفعال (ص١٧٨).
(٣) آداب المعلمين (ص٥٧).

- «إن المدرس الأمثل هو الذي يفترض أن كل الطلبة موهوبون». إيريك جنسن[١].

- امنح التلاميذ فرصة أن يعلموا بعضهم البعض: فالقيام بتعليم شخص آخر شيئًا ما هي طريق ممتازة بالنسبة لهم، لتدعيم ما قاموا بتعلمه (كما نحن المعلمين)[٢].

- قديمًا: دعنا نختبر الطلبة لنتعرّف على الموهوبين من بينهم.

حديثًا: دعنا نضع يدنا على الموهبة الكامنة داخل كل طالب. إيريك جنسن[٣].

- قيل: إنّ سرّ نجاحك مع كل طلابك هو أن تعامل كل طالب على أنه (موهوب). إيريك جنسن[٤].

- جعل ابن السَّمَّاك يومًا يتكلَّم، وجاريةٌ له حيثُ تسمع كلامَه، فلما انصرفَ إليها قال لها: «كيف سمعتِ كلامي؟ قالت: ما أحسنَه، لولا أنَّك تكثر تَرداده. قال: أردِّده حتى يفْهَمَه مَن لم يَفهمْه. قالت: إلى أن يفهمَه مَن لا يفهمُه قد مَلّه من فهِمَه[٥].

أخي المعلم ـ وفقك الله ـ ضع كلام الجارية نصب عينيك، وتمثّله في مدرستك، وإيّاك إياك ملال الموهوب الذي يفهم درسك بداية بتكرار الإعادة، فلعمري كم ضاع منّا موهوبٌ بسبب هذه القضية، فتنبّه أيها النبيه،

---

(١) التدريس الفعال (ص٧٩).
(٢) ٥٠٠ نصيحة للمعلمين (ص١١٧).
(٣) التدريس الفعال (ص٧٩).
(٤) التدريس الفعال (ص٢٨٩).
(٥) البيان والتبيين (١٠٤/١)، وبهجة المجالس وأنس المجالس (٩٥/١).

فإن «إعادة الحديث أشدُّ من وقْع الصّخر»[١]، واملأ الموهوب ولا تملّه، أشبع نهمته بنشاط إثرائي، أدخله في تحدٍّ جديد تكون قد أعددته مسبقًا.

قصة تعليمية

العناية بالطالب الموهوب

■ روى ابن عبدالبر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الجامع عن عبدالملك بن عبدالعزيز بن سلمة بن أبي الماجشون قال: «أتيت المنذر بن عبدالله الحزامي وأنا حديث السن، فلما رآني اهتز إليَّ على غيري، لما رأى فيَّ بعض الفصاحة، فقال لي: من أنت؟ فقلت له: عبدالملك بن عبدالعزيز بن أبي سلمة. فقال: اطلب العلم فإن معك حذاءك وسقاءك»[٢].

الحصة الرابعة

المدرسة فضلها ودورها × بين المعلم وتلميذه

المدرسة. فضلها ودورها

■ وظيفة المدرسة: إعداد المتعلّم للحياة الدنيا، والآخرة.

■ «المدرسة التي تعلمك أنك تذهب إليها لتنجح في الامتحان فقط، أو تأخذ الشهادة فقط، أو توظف فقط، لا تستحق إلا أن تغلق، لأنها تبعث أفكارًا ميتة، وتوحي آراء جامدة، وليس يستحق منها البقاء إلا

(١) القول للزهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، انظر: عيون الأخبار (٢/٩٥).
(٢) المدرس ومهارات التوجيه (ص٦١).

مدرسة، تعلّم كيف كان الناس يحيون وكيف يحيون الآن وكيف ينبغي أن يحيوا في المستقبل». أحمد أمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١].

- «إن كل ما تستطيع المدرسة فعله وتحتاج أن تفعله للطلبة فيما يتعلق بعقولهم.. هو أن تنمي قدرات التفكير لديهم». جون ديوي[٢].
- «مَنْ فتحَ مدرسة أقفلَ سِجْنًا». نابوليون بونابرت[٣].
- «يجب بناء المدارس والمحافظة عليها بشكل أفضل من البنوك، لأنها تحتوي على ثروات أكثر». مارتن هابرمان[٤].

بين المعلم وتلميذه

- أوصى أبو حنيفة تلميذه أبا يوسف بقوله: «واستغفر لي ولمشايخك، الذين أخذت عنهم أجمعين»[٥].
- كان ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يقرب طلابه إذا أتوه، ويقول: «أنتم دواء قلبي»[٦].
- عاد الخليل رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعض تلامذته، فقال له تلميذُه: «إنْ زُرْتَنا فبفضلك وإنْ زُرْناك فلفضلك، فلك الفضلُ زائرًا ومزورًا»[٧].

---

(١) فيض الخاطر (٦٣/٢).
(٢) مدرسة المستقبل، لعبدالعزيز الحر (ص١١٩).
(٣) موسوعة روائع الحكمة والأقوال الخالدة (ص٤٤٨).
(٤) الأيام الأولى للمدرسة (ص٦٦).
(٥) آداب المتعلمين (ص٤٥).
(٦) آداب المتعلمين (ص٤٨).
(٧) البصائر والذخائر (٦٦/١).

■ قال الربيع بن سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ صاحب الشافعي وتلميذه المشهور: «والله ما اجترأت أن أشرب الماء والشّافعي ينظر إليَّ هيبة له»[١].

■ أقول للتلاميذ: «تحرّوا الحق، وقدروه حق قدره، واعلموا أن المعلم أكبر من التلميذ، ولكن الحق أكبر من المعلم ومن المدير ومن الوزارة ومن جمعية الأمم». علي الطنطاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢].

■ عن ابن أبي وداعة رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قال: «كنت أجالس سعيد بن المسيب ففقدني أيامًا فلما جئته قال: أين كنت؟ قال: توفيت أهلي فاشتغلت بها، فقال: ألا أخبرتنا فشهدناها، قال: ثم أردت أن أقوم فقال: هل استحدثت امرأة؟ فقلت: يرحمك الله ومن يزوجني وما أملك إلا درهمين أو ثلاثة، فقال: أنا، فقلت: أو تفعل؟ قال: نعم، ثم حمد الله تعالى وصلى على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وزوجني على درهمين ـ أو قال: ثلاثة ـ قال: فقمت وما أدري ما أصنع من الفرح، فصرت إلى منزلي، وجعلت أتفكر ممن آخذ، وممن أستدين، فصليت المغرب وانصرفت إلى منزلي واسترحت، وكنت وحدي صائمًا، فقدمت عشائي أفطر. كان خبزًا وزيتًا، فإذا بآت يقرع، فقلت: من هذا؟ قال: سعيد، قال: فتفكرت في كل إنسان اسمه سعيد، إلا سعيد بن المسيب، فإنه لم ير أربعين سنة إلا بين بيته والمسجد، فقمت فخرجت فإذا سعيد بن المسيب، فظننت أنه قد بدا له، فقلت: يا أبا محمد ألا أرسلت إليَّ فآتيك، قال: لأنت أحق أن تؤتى، قال: قلت: فما تأمر؟ قال: إنك كنت رجلًا عزبًا فتزوجتَ،

(١) أين نحن من هؤلاء؟ (١٨٥/٤).
(٢) مع الناس، لعلي الطنطاوي (ص١٥١).

فكرهتُ أن تبيت الليلة وحدك، وهذه امرأتك. فإذا هي قائمة من خلفه في طوله، ثم أخذها بيدها فدفعها بالباب، ورد الباب، فسقطت المرأة من الحياء، فاستوثقت من الباب، ثم قدمتها إلى القصعة التي فيها الزيت والخبز، فوضعتها في ظل السراج، لكي لا تراه، ثم صعدت إلى السطح فرميت الجيران، فجاءوني فقالوا: ما شأنك؟ قلت: ويحكم! زوجني سعيد بن المسيب اليوم، وقد جاء بها على غفلة، فقالوا: سعيد بن المسيب زوجك؟ قلت: نعم، وها هي في الدار، قال: فنزلوا هم إليها، وبلغ أمي فجاءت، وقالت: وجهي من وجهك حرام إن مسستها، قبل أن أصلحها إلى ثلاثة أيام، قال: فأقمت ثلاثة أيام، ثم دخلت بها فإذا هي من أجمل الناس، وإذا هي أحفظ الناس لكتاب الله، وأعلمهم بسنة رسول الله ﷺ، وأعرفهم بحق الزوج. قال: فمكثت شهرًا لا يأتيني سعيد ولا آتيه، فلما كان قرب الشهر أتيت سعيدًا، وهو في حلقته، فسلمت عليه فرد عليَّ السلام، ولم يكلمني حتى تقوض أهل المجلس، فلما لم يبق غيري، قال: ما حال ذلك الإنسان، قلت: خيرًا يا أبا محمد على ما يحب الصديق ويكره العدو، قال: إن رابك شيء فالعصا. فانصرفت إلى منزلي، فوجه إلي بعشرين ألف درهم»[1].

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٢/١٥٢-١٥٣).

الروضة الخامسة

العصا

الحلم

أحببهم يحبوك

الحصة الخامسة:

سطور نفيسة

مظهر المعلم

العصا

- من قال: «إننا نريد أبناء يهابون المربين آباء كانوا أم مدرسين؟! إننا نريد الاحترام والتقدير القائمين على المحبة والثقة، لا على الخوف والهيبة والعصا». مصطفى أبو سعد[١].

- عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «ما رأيت أحدًا كان أرحم بالعيال من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[٢].

- أتطلبُ طلبة لا عيب فيهم؟! لقد رمت محالًا، وكلّفت نفسك شططًا، فأنت تتعامل مع طفل قريب عهد بالمهد، جبل على الخطأ والتقصير، فتنبّه ـ رعاك الله ـ لذلك، واعلم علم اليقين بأنّه كلّما كَبُر المعلم علمًا وحلمًا وثقة، زاد تغاضيه عن هفوات طلابه.

- «ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم». عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٣].

- عن عائشة زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**يا عائشة! إن الله رفيق يحبُّ الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه**»[٤].

---

(١) دور المعلمين في تقدم العالم الإسلامي وتخلفه (ص١١٥)، نقلًا من مصطفى أبو سعد في كتابه: الأطفال المزعجون.

(٢) أخرجه مسلم (٤/١٨٠٨ رقم٢٣١٦).

(٣) دور المعلمين في تقدم العالم الإسلامي وتخلفه (ص١٣٠).

(٤) أخرجه مسلم (٤/٢٠٠٣ رقم٢٥٩٣).

■ عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ألا أخبركم بمن يحرم على النار، وبمن تحرم النار عليه؟ على كل هيّن ليّن قريب سهل**»(١).

■ من أطاع عصاك فقد عصاك(٢).

■ «احفظ لهم خط الرجعة. ليس النصر في الموقف أن تحشر الآخرين في زاوية لا يخرجون منها. لكن النصر الحقيقي أن يعرف الآخرون أخطاءهم، ويرجعوا عنها، ويشاركوا في مسيرة الناجحين؛ لأن الهدف المعالجة، وليس المعاقبة». حسن آل شريم(٣).

■ وفي كلام لغيلان: «لا تكن كعلماء زمن الهَرْج، إن عُلِّموا أَنِفوا، وإن عَلَّموا عَنفوا»(٤).

■ «لا يلجأ إلى العقاب البدني أو النفسي إلا قليلو الجدارة من المعلمين». محمد أحمد الرشيد رَحِمَهُ اللَّهُ(٥).

تبسمْ

■ قال الهيثم بن عديّ: كنت يومًا بكُنَاسة الكوفة، إذ أنا برجل قد وقف على نخّاس الدَّواب، فقال له: اطلب لي حِمَارًا ليس بالصغير المحتَقَر،

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢/٢١٦ رقم٤٧٠)، وابن أبي شيبة في المصنف (١/٤٢٠ رقم٤١٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم٢٦٠٩).

(٢) متعة الحديث (٢/٣٩).

(٣) قول على قول (ص١٢).

(٤) عيون الأخبار (٢/٥٢٠).

(٥) دور المعلمين في تقدم العالم الإسلامي وتخلفه (ص١٤٤)، نقلًا عن مقال: خيار المعلمين لايضربون بجريدة الرياض بتاريخ ١٢ – ١٢- ٢٠٠٦ م.

ولا بالكبير المشْتَهر، إن خلا الطريقُ تدفق، وإن كثر الزحام ترفّق، لا يصادم في السَّواري، ولا يدخل تحت البواري، إن أقللتُ عَلَفَه صَبر، وإن أكثرت له شكر، وإن ركبته هام، وإن ركبه غيري نام. فقال له النخّاس: اصبر يا عبدالله، فإذا مُسخ القاضي حمارًا، أصبتَ حاجتك إن شاء الله تعالى[١].

■ تنبأ رجل في أيام المأمون، وادعى أنه إبراهيم الخليل. فقال له المأمون: إن إبراهيم كانت له معجزات وبراهين. قال: وما براهينه؟ قال: أضرمت له نار وألقى فيها فصارت بردًا وسلامًا، ونحن نوقد لك نارًا ونطرحك فيها، فإن كانت عليك كما كانت عليه آمنا بك. قال: أريد واحدة أخف من هذه، قال: فبراهين موسى. قال: وما براهينه؟ قال: ألقى عصاه فإذا هي حية تسعى، وضرب بها البحر فانفلق، وأدخل يده في جيبه فأخرجها بيضاء. قال: وهذه عليّ أصعب من الأولى. قال: فبراهين عيسى. قال: وما هي؟ قال: إحياء الموتى. قال: مكانك قد وصلت. أنا أضرب رقبة القاضي يحيى بن أكثم، وأحييه لكم الساعة. فقال يحيى: أنا أوّل من آمن بك وصدّقك[٢].

قصة تعليمية

ضرب الطلاب

■ «حين كنت طالبًا في إحدى مدارس وكالة الغوث الدولية في مخيم الوحدات، كان يعلمنا معلم لمادة اللغة الإنكليزية، كانت العصا لا

(١) بهجة المجالس وأنس المجالس (٥٦٢/١).
(٢) المستطرف في كل فن مستظرف، لشهاب الدين الأبشيهي (ص٦١٩).

تفارقه، وكان يعاملنا كالحيوانات، عندما يدخل إلى الصف يضرب مجموعة من الطلبة، وأنا أحدهم قبل أن يسأل، ثم يطرح سؤالًا، ويشير إلى الذين ضربهم، فكانوا في الغالب لا يجيبون، فيقول لهم: أعرفتم لماذا ضربتكم يا حيوانات. نجيبه، نعم يا أستاذ. كان هذا المعلم يضيّع من الحصة أكثر من نصفها في الضرب والتوبيخ. فخرجنا نكره المدرسة والتعليم والمادة التي يعلمها، حتى عندما أصبحت معلمًا في المدرسة نفسها، التي كان يدرس فيها هذا الأستاذ، كنت أخاف أن أمشي بجانبه، وهو ضعيف البنية، كما أنني حملت له في نفسي كرهًا شديدًا، فلم أعرِّفه بنفسي طيلة خدمته معي. فأنا لا زلت أتساءل: لماذا يفعل ذلك المعلم؟! لو كان عنده علم لما أضاع وقت الدرس في عقاب الطلاب»[١].

مدح × قدح

مدح

إنَّ المُعلِّمَ شُعْلة قُدْسيَّةٌ ... تهدِي العقولَ إلى السَّبيلِ الأقْوَمِ

هوَ للشّعوبِ يمينُها وسلاحُها ... وسبيلُ أنعُمها وإنْ لم يَنْعَمِ

ما أشْرَقَتْ في الكون أيُّ حضارةٍ ... إلَّا وكانتْ مِنْ ضياءِ مُعلِّمِ

كامل درويش[٢].

(١) فن التعامل مع الطلاب، لفهد خليل زايد (ص٣٥).

(٢) موسوعة روائع الحكمة والأقوال الخالدة (ص٥٧٩).

قدح

قال الشاعر:

كفى المرءَ نقْصًا أنْ يُقَالَ بأنّه مُعَلِّمُ صِبْيَانٍ وإنْ كانَ فاضِلا[١]

(١) معجم الأدباء (١/١٠٧).

الحلم

- قال الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ لفتى من قريش: «يا ابن أخي، تعلّم الحلم قبل العلم»[١].
- قال الله تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [الأعراف:١٩٩].
- عن بكار بن محمد قال: «كان ابن عون لا يغضب، وإذا أغضبه الرجل قال: بارك الله فيك»[٢].
- «لدى الطالب مهما كان صغير السن شعور كامل بالكرامة الشخصية، ولهذا فإن من المهم الحذر من توجيه الإهانة إليه عن طريق السخرية أو المزاح الثقيل، ويكون ذلك مضاعف التأثير إذا تم أمام الزملاء أو أي أحد من الناس، وهو غير جائز شرعًا بغض النظر عن أضراره». عبدالكريم بكار[٣].
- إنَّ طالب المرحلة الابتدائية الذي يخالف النظام ليس خبيثًا أو شريرًا، بل هو طفل قريب عهد بالمهد؛ فرفقًا به، وصبرًا عليه، فكم من شقيٍّ طفولة نما ثم سما، وقد قال السابقون: «عرامة الصبي دليل عقله».
- أيها المعلم المبارك ـ وفقك الله ـ والله إني لك محبٌّ، وعلى نجاحك حريص، فليكن شعارك كما قال الحسن: «الحِلم وزير العلم، والرفق أبوه، والتواضع سربالُه»[٤].

---

(١) المنتقى من بطون الكتب (ص٣٦٣)، نقلًا عن: حكم وأخلاق عربية، لمحمد المكي بن حسين.
(٢) صفة الصفوة (ص٦٦٢).
(٣) صفحات في التعليم والنهوض بالشخصية (ص٢٥).
(٤) إحياء علوم الدين (٩٩/١).

■ اللبيب العاقل فطنٌ متغافلٌ.

■ «أوثق غضبك بسلسلة الحلم؛ فإنه كلب، إن أفلت أتلف». ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١].

■ «من لم يعاشر الناس على لزوم الإغضاء عما يأتون من المكروه، وترك التوقّع لما يأتون من المحبوب، كان إلى تكدير عيشه أقربَ منه إلى صفائه». أبوحاتم البستي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢].

■ «أحد الطلاب الأفارقة من كبار السن، استأذن يريد الخروج من الفصل، فرفضت أن آذن له، فبقي مغضبًا صامتًا، وأثناء شرحي رفع إصبعه قائلًا: أستاذ.

قلت: نعم.

فقال: الدرس لي أم لك؟

قلت: لك.

قال: أنت الذي تستفيد أم أنا؟

قلت له: بل أنت.

فقال: أنا لا أريد أن أستفيد.

فضحكت أنا والطلاب، وسمحت له بالخروج، ولو رفضت لربما دفعت ثمنًا أكبر».

محمد الدويش[٣].

---

(١) المنتقى من بطون الكتب (ص٨١).
(٢) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء (ص٥٦).
(٣) ١٠ سنوات معلمًا (ص٨٥).

تبسمْ

■ قال ابن سيَّابة: «حضرتُ جِنازة بمصر، فقال لي بعض القِبْطِ: يا كهلُ، مَنِ المُتَوفِّي؟ قلت: اللهُ عزَّ وجلَّ، فضُرِبْتُ حتى متّ»[١].

■ قال محمد بن يحيى النديم: «أول شعر قاله عليّ بن الجهم وهو غلام في المكتب، وذلك أن أباه أمر المؤدِّب أن يُجْلِسه يوم الخميس عنده في المكتب، حتى يحفظ حزبه، فحبسه، فكتب إلى أمه:

أمِّي جُعلتُ فَداك من أمّ ... أشكو إليك فظاظة الجهْمِ

قد سُرِّحَ الصبيانُ كلُّهمُ ... وحُبِسْت العدوان والظُّلمِ»[٢]

قصة تعليمية

كيف استطاع أن يتفاهم مع ذلك المخلوق؟!

■ في عام ١٩٨٠م تعاقدت للعمل مع إحدى المدارس الخاصة، في إحدى العواصم العربية، ثم إني علمت بأن معظم طلابها من الشباب الراسبين المشاكسين، والهاربين من خدمة العلم، وعرض عليّ مديرها، وهو أعلم مني بسلوك طلاب مدرسته، أن يرافقني في حصتي الأولى ليقدمني إلى الطلاب. فاعتذرت له عن قبول عرضه، معتمدًا في ذلك على ثقتي بنفسي، وتوجهت إلى غرفة ذلك الصف. دخلت، فإذا أنا بمواجهة ثمانية وأربعين طالبًا، يتعاركون فوق المقاعد بمنتهى الخشونة.

---

(١) البصائر والذخائر (١/١٥٥).

(٢) بهجة المجالس وأنس المجالس (١/٧٦٩).

اتخذت لي مكانًا قرب السبورة. كنت أحمل في يدي اليسرى كتبي، وأضع يدي الأخرى في جيبي، وكنت أراقب المشهد باستياء وصمت، ولما أحس الطلاب بوجود معلم في الصف، بدؤوا يهدؤون على مقاعدهم شيئًا فشيئًا، إلا طالبًا طويلًا أسمر، كان يحمل بيده عصا، ويلوّح بها في الهواء بمنتهى الهيجان. وهو يقترب مني حتى شعرت بهوائها يحرك شعر رأسي. لم أتحرك من مكاني، رغم أني كنت قادرًا في ذلك الوقت على أن أحطم فكيه بلكمة واحدة لو كنت من المعلمين المتهورين، ولما أحس التلميذ بنظراتي الحادة أرميها في وجهه ألقى عصاه أرضًا، وجلس في مكانه ينتظر ردود فعلي.

اقتربت منه، وقلت له على مسمع من زملائه الذين كانوا يراقبون الموقف: «يبدو من مظهرك أنك تنتمي إلى أسرة كريمة». انتظرت قليلًا حتى فعلت عبارتي فعلها في نفسه، وأضفت: «ولكن يبدو لي أن في حياتك مشكلة، جعلتك تتصرف هذا التصرف، الذي لا يليق بمركز أسرتك».

بدا على الطالب التأثر، فقال بهدوء: «نعم يا أستاذ، أنا والدي يعمل محاميًا، وأختي دكتورة تدرّس في أمريكا» واستطرد قائلًا: «وأنا طلقت زوجتي، والتحقت بالمدرسة كطالب، لكي لا يحكم لها القاضي بنفقة».

ثم علمت من زملاء ذلك الطالب بأنه كان يعالج في مستشفى الأمراض العصبية. وتوالت الأيام، وكان الشاب لا يستطيع البقاء في مقعده طويلًا، فلا يلبث أن يستأذن للخروج، وكنت أسمح له، فتكونت بيني وبينه صداقة حقيقية، وكان الزملاء يتساءلون: كيف أني استطعت أن أتفاهم مع ذلك المخلوق؟! محمود طافش[1].

---

(١) كيف تكون معلمًا مبدعًا (ص٤١٠-٤١١).

مدح × قدح

مدح

■ «التدريس هو من أعظم المهن. أرى أن المعلمين يجب أن يكونوا من ضمن النخبة، الذين يستطيعون بحق تغيير العالم». فيكي جيل[١].

قدح

■ قال العلويُّ البصريُّ:

أيا حِرْفَةَ الزَّمْنَى ألمَّ بكِ الرَّدى ... أمالي خَلَاصٌ منكِ والشَّملُ جامعُ؟

لئن قَنِعَتْ نفسي بتعليمِ صِبيَةٍ ... يَدَ الدّهر، إنّي بالمَذَلّةِ قانعُ

وهلْ يرْضَيَنَّ حُرٌّ بتعليمِ صِبيةٍ ... وقدْ ظنَّ أنَّ الرِّزْقَ في الأرضِ واسعُ؟[٢]

(١) الوصايا الإحدى عشرة للتعليم الجيد (ص٣).

(٢) رسالة الغفران، لأبي العلاء المعري (ص٢٦٣).

أحببهم. يحبُّوك

- سرٌّ جاذبية البعض أنَّه يحدثُك بروحِه لا بلسانه، فينتزعُ سمعك ولبّك وروحك. هم قلَّة.

- «منذ قرابة ربع قرن من الزمان سمعت مقولة: تعلّمْ لتكون، يومها فهمتها على أن التعلم يجعل للإنسان كيانًا في الوجود. اليوم أقول لك: دَرّسْ لتكون؛ أي ليكون لك وجود في قلوب طلابك وعقولهم، وما أحلى هذا الوجود». حسن حسين زيتون[١].

- «إنَّ نصيحتي أن تحبوا أبناءكم وطلابكم دون شروط، حاسبوهم فقط على ما بذلوه من جهد، وليس على ما حققوه من درجات، أعطوهم فرصة وفرصة، وفرصًا أخرى للنجاح، فميادين النجاح في هذه الدنيا كثيرة». سعد سعود الكريباني[٢].

- «مَنْ كانت فيه خصلتان أحبه تلامذته: بذلك الجهد في إفهامهم، ولين الجانب لهم». مصطفى السباعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٣].

- «لاطفْ طلابك واحترم مشاعرهم وأكرمهم ما استطعت، فهم ضيوفك وإن طالت زيارتهم». ياسر الحزيمي[٤].

- «إن أفضل طريقة لجعل الطالب يستجيب لما نطلبه منه، هو أن نستخدم

---

(١) مهارات التدريس: مقدمة الكتاب.
(٢) كيف أصبحوا عظماء؟ (ص١٣٦).
(٣) هكذا علمتني الحياة، لمصطفى السباعي (ص٦٦).
(٤) تواقيع (ص١٢٥).

لغة مفعمة باللطف والتهذيب، حيث إن في داخل كل إنسان قدرًا من النبل يدفعه إلى مقابلة اللطف بلطف مثله». عبدالكريم بكار[١].

- «إذا أحببت الطلاب وأحبوك وجدت سعادتك بينهم أكثر مما تجدها في البيت وبين الأصحاب». محمد بن إبراهيم الحمد[٢].
- «البشر مخلوقاتٌ عاطفيةٌ، تجذبهم الكلمة الطيبة، وينفّرهم التوبيخ والتقريع». عبدالكريم بكار[٣].
- «إن حب الطلاب للمعلم أو ارتياحهم له يحفزهم على تعلم ما يدرسه لهم من موضوعات». حسن زيتون[٤].
- «عندما تنظر إلى المعلمين الفاعلين حقًا؛ ستجدهم أناسًا يقدِّمون الرعاية، والدفء، والحب». هاري ك. وونغ، روزماري ت. وونغ[٥].
- إنك لن تغير طبع تلميذك أو تؤثر فيه ما لم يحبّك، ولن يحبّك ما لم تمنحه حبًا صادقًا متدفقًا؛ يراه في عينيك، ويشعر به في نصحك وحرصك الدائم عليه.
- إن المعلم والدٌ حنون، وأبٌ رحيم، حريصٌ كل الحرص على تربية طلابه، فهم عنده بمنزلة عينيه التي يبصر بهما، وبالله عليك تأمل جانب الرحمة في قول قدوتنا ﷺ لأصحابه: «إنما أنا لكم مثل الوالد لولده»[٦].

---

(١) صفحات في التعليم والنهوض بالشخصية (ص٧٣).
(٢) مع المعلمين (ص١١١).
(٣) متعة الحديث (١/١٣٢).
(٤) مهارات التدريس (ص٣٢٨).
(٥) الأيام الأولى للمدرسة (ص٨٩).
(٦) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١/٤٣ رقم٨٠)، وابن ماجه (١/١١٤ رقم٣١٣)، وحسنه الألباني في

ينبغي للمعلم أن يعتني بمصالحِ الطالب، ويعاملَه بما يعاملُ له أعزَّ أولادِه من الحُنُوِّ والشفقة عليه، والإحسان إليه، والصبر على جفاءٍ ربما وقعَ منه، ونقصٍ لا يكاد يخلو الإنسان عنه، وسوءِ أدبٍ في بعض الأحيان، ويبسط عُذره بحسبِ الإمكان.

ويوقفُه مع ذلك على ما صدر منه بنصح وتلطُّف، لا بتعنيف وتعسُّف، قاصدًا بذلك حُسن تربيته وتحسين خُلقه، وإصلاح شأنه، فإن عرف ذلك لذكائه بالإشارة، فلا حاجة إلى صريح العبارة، وإن لم يفهم ذلك إلا بصريحها أتى به، وراعى التّدرّج في التلطف، ويؤدِّبه بالآداب السَّنيِّة، ويحرّضه على الأخلاق المرضيَّة، ويوصيه بالأمور العُرفيَّة، على الأوضاع الشرعيَّة[١].

- «البيوت مستورة بستر الله تعالى، وفي كثير منها مشكلات عويصة، تكاد تدمر نفسيات الأبناء، ولهذا فإن بعض الطلاب يكونون في بعض الأحيان ليسوا في حاجة إلى المعلومات، وإنما إلى الكلمة الطيبة التي تواسيهم، واليد الحانية التي تمسح على رؤوسهم». عبدالكريم بكار[٢].
- «ألا يزدري أحدًا من الطلاب حتى الكسالى منهم، بل يحسن به أن ينزل إليهم، وأن يأخذ بأيديهم؛ كي يرفعوا من شأنهم؛ فما يدريه لعل في ثياب ذلك المُحتقَر أسدًا هصورًا». محمد بن إبراهيم الحمد[٣].
- وينبغي أن يُخاطب كلًّا منهم ـ لا سيما الفاضل المتميّز ـ بكنيته ونحوها من أحبّ الأسماء إليه، وما فيه تعظيمٌ له وتوقيرٌ، فعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

صحيح ابن ماجه (رقم٢٥٢).

(١) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم (ص٧٤).

(٢) صفحات في التعليم والنهوض بالشخصية (ص٩٥).

(٣) مع المعلمين (ص٣٧).

«كان رسول الله ﷺ يُكني أصحابَه إكرامًا لهم»[١].

- نادِ طلابك بأحسن أسمائهم، بل ادعهم بكناهم، فقد قال الفاروق رضي الله عنه: «أشيعوا الكُنَى فإنها مَنْبَهَة»[٢].

- «ثمة فرق كبير بين المعلّم الذي يكثر في أثناء كلامه من قوله: شكرًا وعفوًا، ومن فضلك، وإذا سمحت، وبين الذي يقول: يا ولد، ويا كسول، ويا مهمل، ويا عديم التربية». عبدالكريم بكار[٣].

وإنّما أولادُنا بينَنا ... أكبادُنا تمشي على الأرض

لو هبّتِ الريحُ على بعضهم ... لامتنعتْ عيني من الغَمْضِ

حطّان بن المعلّى[٤]

قصة تعليمية

معلمة تيدي ستودارد

- حين وقفت المعلمة أمام الصف الخامس في أول يوم تستأنف فيه الدراسة، ألقت على مسامع التلاميذ جملة لطيفة تجاملهم بها، ثم نظرت لتلاميذها، قائلة لهم: إنني أحبكم جميعًا، ولكنها كانت تستثني في نفسها تلميذًا يجلس في الصف الأمامي، يدعى تيدي ستودارد، لقد راقبت المعلمة (تومسون) الطفل تيدي خلا ل العام السابق، ولاحظت أنه لا يلعب مع بقية الأطفال، وأن ملابسة دائمًا متسخة، وأنه

(١) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم (ص٨٣).
(٢) البصائر والذخائر (٥٢/٥).
(٣) بناء الأجيال (ص١٢٩).
(٤) عيون الأخبار (ص٣٩٩).

دائمًا يحتاج إلى حمام، بالإضافة إلى أنه يبدو شخصًا غير مبهج، وقد بلغ الأمر أنها كانت تجد متعة في تصحيح أوراقه بقلم أحمر عريض الخط، وتضع عليها علامة × بخط عريض، وبعد ذلك تكتب عبارة (راسب) في أعلى تلك الأوراق، وفي ذات يوم طلب من المعلمة تومسون مراجعة السجلات الدراسية السابقة لكل تلميذ، فوضعت سجل الدرجات الخاص بتيدي في النهاية، وبينما كانت تراجع ملفه فوجئت بشيء ما، لقد كتب معلم تيدي في الصف الأول الابتدائي ما يلي: «تيدي طفل ذكي، ويتمتع بروح مرحة، إنه يؤدي عمله بعناية واهتمام، وبطريقة منظمة، كما أنه يتمتع بدماثة الأخلاق». وكتب عنه معلمه في الصف الثاني: «تيدي تلميذ نجيب، ومحبوب لدى زملائه في الصف، ولكنه منزعج وقلق بسبب إصابة والدته بمرض عضال، مما جعل الحياة في المنزل تسودها المعاناة والمشقة والتعب». أما معلمه في الصف الثالث فقد كتب عنه: «لقد كان لوفاة أمه وقع صعب عليه، لقد حاول الاجتهاد، وبذل أقصى ما يملك من جهود، ولكن والده لم يكن مهتمًا، وإن الحياة في منزله سرعان ما ستؤثر عليه إن لم تتخذ بعض الإجراءات». بينما كتب عنه معلمه في الصف الرابع: «تيدي تلميذ منطو على نفسه، ولا يبدي الكثير من الرغبة في الدراسة، وليس لديه الكثير من الأصدقاء، وفي بعض الأحيان ينام في أثناء الدرس». وهنا أدركت المعلمة تومسون المشكلة، فشعرت بالخجل والاستحياء من نفسها على ما بدر منها، وقد تأزم موقفها إلى الأسوأ عندما أحضر لها تلاميذها هدايا عيد الميلاد، ملفوفة في أشرطة جميلة وورق براق، ما عدا تيدي، فقد كانت الهدية التي قدمها لها في ذلك

اليوم ملفوفة في عدم انتظام بورق داكن اللون، مأخوذ من كيس من الأكياس، التي توضع فيها الأغراض من بقالة، وقد تألمت وهي تفتح هدية تيدي، وانفجر بعض التلاميذ بالضحك، عندما وجدت فيها عقدًا مؤلفًا من ماسات مزيفة ناقصة الأحجار، وقارورة عطر ليس فيها إلا الربع فقط.

ولكن سرعان ما كف أولئك التلاميذ عن الضحك، عندما عبّرت المعلمة تومسون عن إعجابها الشديد بجمال ذلك العقد، ثم لبسته على عنقها، ووضعت قطرات من العطر على معصمها. ولم يذهب تيدي بعد الدراسة إلى منزله في ذلك اليوم، بل انتظر قليلًا ليقابلها، ويقول لها: «إن رائحتك اليوم مثل رائحة والدتي!».

وعندما غادر التلاميذ المدرسة، انفجرت المعلمة تومسون في البكاء لمدة ساعة على الأقل، لأن تيدي وجد فيها رائحة أمه الراحلة، ومنذ ذلك اليوم توقفت عن تدريس القراءة والكتابة والحساب، وبدأت بتدريس الأطفال المواد كافة (أي أصبحت معلمة فصل)، وقد أولت اهتمامًا خاصًا بتيدي، وحينما بدأت التركيز عليه بدأ عقله يستعيد نشاطه، وكلما شجعته كانت استجابته أسرع، وبنهاية السنة الدراسية، أصبح تيدي من أكثر التلاميذ تميزًا في الفصل، وأبرزهم ذكاء، وبعد مضي عام وجدت مذكرة عند بابها للتلميذ تيدي، يقول لها: «إنها أفضل معلمة قابلها في حياته»، ثم انتقل إلى مرحلة عليا، وبعد أن مضت ست سنوات، كتب لها أنه أكمل المرحلة الثانوية، وأحرز المرتبة الثالثة في فصله، وأنها حتى الآن ما زالت تحتل مكانة أفضل معلمة قابلها طيلة حياته، وبعد انقضاء أربع سنوات على

ذلك، تلقت خطابًا آخر منه يقول لها فيه: «إن الأشياء أصبحت صعبة، وإنه مقيم في الكلية لا يبرحها، وإنه سوف يتخرج قريبًا من الجامعة بدرجة الشرف الأولى»، وأكد لها كذلك في هذه الرسالة، أنها أفضل وأحب معلمة عنده حتى الآن، وبعد أربع سنوات أخرى تلقت خطابًا آخر منه، وفي هذه المرة أوضح لها أنه بعد أن حصل على درجة البكالوريوس، قرر أن يتقدم قليلًا في الدراسة، وأكد لها مرة أخرى، أنها أفضل وأحب معلمة قابلها طوال حياته، ثم أرسل لها رسالة بعد عدة سنين، ولكن هذه المرة كان اسمه طويلًا بعض الشيء: دكتور ثيو دور إف. ستودارد!

لم تتوقف القصة عند هذا الحد، فقد جاءها خطاب آخر منه، يقول فيه: «إنه قابل فتاة، وأنه سوف يتزوجها»، وطلب منها أن تأتي لتجلس مكان والدته في حفل زواجه، وقد وافقت المعلمة تومسون على ذلك. وكانت ترتدي العقد نفسه، الذي أهداه لها في عيد الميلاد منذ سنوات طويلة مضت، والذي كانت إحدى أحجاره ناقصة، والأكثر من ذلك أنها تعطّرت بالعطر نفسه الذي ذكّره بأمه، وهمس دكتور ستودارد في أذن المعلمة تومسون، قائلًا لها: «أشكرك على ثقتك فيّ، وأشكرك على أن جعلتني أشعر بأنني مهم، وأنني يمكن أن أكون ناجحًا ومتميزًا». فردت عليه المعلمة تومسون، والدموع تملأ عينيها: «أنت مخطئ، لقد كنت أنت من علمني كيف أكون معلمة ناجحة ومتميزة، لم أكن أعرف كيف أعلِّم؛ حتى قابلتك».

تيدي ستودارد هو الطبيب الشهير، الذي لديه جناح باسم مركز (ستودارد) لعلاج السرطان في مستشفى ولاية أيوا بالولايات المتحدة

الأمريكية، ويعد من أفضل مراكز العلاج على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية[١].

الحصة الخامسة

سطور نفيسة × مظهر المعلم

سطور نفيسة

- «مَنْ أُرِيْدَ وُفِّقَ، وإن لله عَزَّوَجَلَّ أقوامًا يتولّى تربيتهم، ويبعث إليهم في زمن الطفولية مؤدبًا؛ ويسمى العقل، ومقوّمًا؛ ويقال له: الفهم، ويتولى تأديبهم وتثقيفهم، ويهيئ لهم أسباب القرب منه، فإن لاح قاطع قطعهم عنه حماهم منه، وإن تعرضت بهم فتنة دفعها عنهم، فنسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يجعلنا منهم، ونعوذ به من خذلان لا ينفع معه اجتهاد». ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢].

- «كلّ من يريد منزلة أعظم من منزلة أقرانه في الآخرة، عليه أن يعمل عملًا أعظم من عملهم في الدنيا». محمد بن موسى الشريف[٣].

- أخذ ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا مع جلالته وبيته ومرتبته بركاب زيد بن ثابت الأنصاري، وقال: «هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا».

- وقال أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ لخلف الأحمر: «لا أقعد إلا بين يديك،

---

(١) استمتع بفشلك، ولا تكن فاشلًا (ص٩٩-١٠٣).
(٢) صيد الخاطر (ص١٢٤).
(٣) أثر المرء في دنياه (ص٣٧).

أُمرنا أن نتواضع لمن نتعلّم منه»[١].

- المعلم الحصيف يغرس في طلبته حبّ الوطن والانتماء له، وإنّ وطنًا أرضه مهبط الوحي، ومقدّساته الحرمين الشريفين، ورايته التوحيد، ودستوره القرآن والسنة؛ حقيق بنا أن نفخر به، ونفديه بالنفس والنفيس.

- قال الخليل بن أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنك لا تعرف خطأ معلّمك حتى تجلس عند غيره»[٢].

- «تعوَّدوا الخير، فإنما الخير عادة». عبدالله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ[٣].

- فوربّ السماوات والأرض إنّ للتدريس لذّة، من حُرمها فقد حُرم خيرًا كثيرًا.

- «إني لأبغض الرجل أن أراه فارغًا ليس في شيء من عمل الدنيا، ولا في عمل الآخرة». عبدالله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ[٤].

- «غرس الخلوة يثمر الأنس». ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٥].

- «إنّي لأحسب الرجل يُنسّى العلم كان يعلمه بالخطيئة يعملها». عبدالله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ[٦].

- من استطال الطريق ضعُفَ مشيه.

---

(١) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم (ص٩٨).
(٢) العقد الفريد (٢/١٨٠).
(٣) صناعة النجاح. طارق السويدان، وفيصل عمر باشراحيل (ص٢٦٩).
(٤) صفة الصفوة (ص١٥٠).
(٥) الفوائد (ص٦٣).
(٦) صفة الصفوة (ص١٥٠).

وما أنت بالمشتاق إن قلت بيننا طوال الليالي أو بعيد المفاوز

ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١].

- «العلم بلا عملٍ جنونٌ، والعملُ بلا علمٍ لا يكون». الإمام أبو حامد الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢].
- «خراب القلب من الأمن والغفلة، وعمارته من الخشية والذكر». ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٣].

شخصية المعلم. مظهره

- انطلاقًا من كون المعلم يتعامل مع الطلاب جميعًا، ينبغي على المعلم أن يستعمل الروائح الجميلة التي تميل إليها النفوس؛ لأن الروائح غير الطيبة التي تنبعث من الإنسان نتيجة عمله أو نتيجة لتناول طعام (كالثوم والبصل) أو نتيجة التدخين، تنفِّر الناس منه، وتجعله موضعًا للنقد[٤].
- «إن اللباس قد لا يخلق شخصًا، ولكنه قد يكون عاملًا مساعدًا في فشل شخص ما. وسواء أردنا الاعتراف بذلك أو لا، فإن مظهرنا يؤثر على كيفية نظرة، واحترام الآخرين تجاهنا، والتعامل معنا من خلال طرق واضحة ومحددة.

وليس للباس علاقة لمحبة الطلبة للمعلم، ولكن من المؤكد أن له أثرًا على احترام الطلبة للمعلم، والاحترام هو ما يجب أن يجده المعلم إذا

---

(١) الفوائد (ص٩٨).
(٢) أيها الولد (ص٤٥).
(٣) الفوائد (ص١٢٢).
(٤) التزام المعلم (ص٤٦).

ما أريد تحقيق التعلم». هاري ك. وونغ، روزماري ت. وونغ[١].

■ «الجاذبية الحقيقية للمرء لا تنبع من الشكل الظاهر، وإنما من جمال الروح وصفاء النفس وحسن الخلق». عبدالكريم بكار[٢].

(١) الأيام الأولى للمدرسة (ص٧٢).
(٢) اكتشاف الذات لعبدالكريم بكار (ص٤١).

الروضة السادسة

أعط الطلبة فرصة للحوار

التشجيع

الهمّة

الحصة السادسة:

الترويح

من منَّ مُقت!

أعط الطلبة فرصة للحوار

- قال عطاء: «إني لأسمع الحديث من الرجل وأنا أعلم به منه، فأريه من نفسي أني لا أحسن منه شيئًا»، وعنه قال: «إنّ الشّاب ليتحدّث بالحديث، فأستمع له كأنّي لم أسمعه، ولقد سمعته قبل أن يولد»[١].

- ليس بالضرورة أن يكون رأي الطالب صوابًا في كل الأحيان، بل يكفي أن يعبر الطالب عن رأيه، ويخرج مكنونات نفسه، وهنا يبرز دور المعلم في أن يتلقى هذه الآراء بالتقدير، دون استهجان وتأفف، فإن كان الرأي صوابًا وحقًا فلا بد له أن يثبته في أذهان الطلاب جميعًا، ويثني على صاحبه مشجعًا ومعززًا، وإن كان خطأ فلا ينبغي له أن يستهجنه، ولا أن يعنف قائله، بل يستعمل أسلوب الحكيم في بيان خطأ هذا الرأي بصورة غير مباشرة، بأن يطرح الصواب دون تعليق على الخطأ، فيتبين الطالب خطأ رأيه من خلال ما سمعه من معلمه[٢].

- يقول غازي القصيبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «اكتشفتُ سرًّا عظيمًا من أسرار الإدارة: افتح المجال أمام الآخرين، وسوف يذهلك ما تراه من منجزاتهم»[٣].

أيها المعلم المبارك جرّب هذا المبدأ مع طلبتك، وستصنع لنا جيلًا عظيمًا يحدث العجب العُجابا.

---

(١) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم (ص١٠٧).
(٢) التزام المعلم (ص٥٩).
(٣) حياة في الإدارة (ص٩٥).

- «لا تكون المدرسة دار تربية وتعليم، إلا عندما تربي إنسانا حرًّا، وتعلمه كيف يبحث عن الحقيقة، وكيف يستخدم علمه في عمله، وكيف يقول: لا». نوال السباعي[١].

- كلما أمكن استخدم السبورة لكتابة الأشياء التي يقولها لك التلاميذ في إجاباتهم عن أسئلتك، حتى يستطيع التلاميذ أن يروا أفكارهم، وأنت تقدرها وتعترف بها، وعندما يراك التلاميذ تكتب كلماتهم، يزيد إحساسهم بامتلاك ما يجري، وقد يتحسن انتباههم[٢].

- في مدارسنا ينصت الطلبة كثيرًا لمعلميهم، بل لا يأخذون فرصتهم المشروعة في الحوار والمناقشة، وبلا سوداوية؛ ثمة طلاب يخرجون من المدرسة، وهم لم ينبسوا ببنت شفة! إلا في وقت الفسحة، ومن تربّى على ذلك صغيرًا ألفيته خجولًا عييًّا في كبره، فهلّا أنصت المعلمون كثيرًا لطلبتهم، فنحن نريد جيلًا ربانيًّا جسورًا، يعبّر عن رأيه، ويصنع الفارق.

  البيئة الصفية الآمنة منبتٌ طيب لتعلّم حرية التعبير.

- «لا يحصل المرء على المعرفة إلا بعد أن يتعلم التفكير». المعلم والفيلسوف الصيني كونفوشيوس[٣].

- أفلاطون: «المتعلم يحتاج إلى (لِمَ)، كما أنّ الفيلسوف يحتاج إلى (ما)»[٤].

---

(١) دور المعلمين في تقدم العالم الإسلامي وتخلفه (ص٢١).
(٢) ٥٠٠ نصيحة للمعلمين (ص٣٠).
(٣) دور المعلمين في تقدم العالم الإسلامي وتخلفه (ص٢١).
(٤) البصائر والذخائر (١٨/٩).

■ قال أبو تمام:

وتراه يصغي للحديث بقلبه وبلبِّـه ولعلـه أدرى بـه!

تبسمْ

■ قيل ليونس النحوي. وكان لهم إمام يقنت ويطيل: «يا أبا عبدالرحمن، لو قلت لإمامنا: يخفف من قنوته؟

فقال: قد سألته فلم يفعل.

قالوا: فهل عندك من الدعاء ما تدعو به في طول قيامه؟

قال: لا، ولكني إذا فرغت من دعائي لم أزل أدعو عليه حتى يركع»[١].

■ نظر مديني إلى قوم يَسْتَسْقونَ ومعم صبيان، فقال: ما هؤلاء؟ فقيل: نرجو بهم الإجابة، فقال: لو كان

دعاؤهم مُجَابًا لما بقي في الأرض مُعَلّم[٢].

قصة تعليمية

■ «حكى لي أحد الأطباء مثالًا يتضح فيه كيف يمكن أن نقتل الإبداع في نفوس أبنائنا وتلامذتنا، يقول هذا الطبيب: عندما كنت صغيرًا، كنت أحب أحد المدرسين حبًّا جمًّا، مما شجعني عل كتابة بعض الاقتراحات التي رأيتها مهمة لتحسين المدرسة وفصولها، وترددت كيف أعطيها له، وجاءت فرصة مناسبة، فلقد ركب الباص بجواري يومًا، فاستأذنته

(١) النوادر واللطائف، لمحمد بن موسى الشريف (ص٨٨).
(٢) البصائر والذخائر (٤٢/٥).

في إعطائه ورقة الاقتراحات، وقابلها بترحيب، وقرأها بشبه تركيز، وعندما هممت بالنزول، وجدت ورقة الاقتراحات على الأرض تحت قدم أستاذي، فشعرت بعاصفة من الحزن، تجتاح كياني الصغير، ونزلت من الباص، وقد قتلت داخلي القدرة على إبداء الرأي وتقديم المقترحات، وربما الإبداع لعدة سنوات»[(١)].

مدح × قدح

مدح

■ جاء من ضمن رسالة كتبها أبو زيد البلخي رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى من عيّره بأنه معلم: «وحسبك جهلًا من رجلٍ يذم ما وصف به الخالق نفسه، ثم رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أليس قد قال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾[البقرة:٣١]، وقال: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾[الكهف:٦٥]، وقال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ﴾[الرحمن:١-٢]، وقال في وصف رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾» [آل عمران:١٦٤][(٢)].

قدح

■ كلَّفَ إسماعيل بن علي، عبدَالله بن المُقفّع أنْ يجلس مع ابنه في كلّ أُسبوعٍ يومًا، فقال: «أتريدُ أن أُثْبَتَ في ديوان النَّوْكَى»[(٣)].

---

(١) كيف تصنع طفلًا مبدعًا؟ لعبدالله محمد عبدالمعطي (ص١١-١٢).
(٢) الطائف والظرائف (ص٢٨٩).
(٣) معجم الأدباء (١٠٦/١).

التشجيع

- الطلاب يحبون كريم الثناء بخيل النقد.
- ألا ترى أخي المدرس أنا نجيد النقد لمن أساء، ونرى أن إيقافه عند حده من بدهيات واجبات المدرس؟ فما بالك بمن يحسن؟ أليس في المقابل يستحق الثناء، ولو بدعوة صالحة: جزاك الله خيرًا، أثابك الله، زادك الله علمًا؟ وحين يتجاوب الثغر مع اللسان، فيفتر عن ابتسامة صادقة، يدرك الطالب صدق مودة مدرسه». محمد ابن عبدالله الدويش[١].
- «امدح عندما تريد ابنًا قائدًا قويًا واثقًا مطمئنًا. وحطِّم واستهزئ عندما تريد ابنًا تابعًا خانعًا، كأنه ريشة في مهب الريح». سعد سعود الكريباني[٢].
- «انتقد سرًّا وامدح علنًا». حسن آل شريم[٣].
- «أشدْ بطلابك. اشكرهم على كل الأشياء الصغيرة، اشكرهم لوجودهم في حياتك، قدّر كل الأشياء الصغيرة التي يقومون بها، أشدْ بهم إشادة لفظية، اكتب لهم عبارات إطراء». إيريك جنسن[٤].
- كافئ السلوك الجيد على الفور بتغذية راجعة إيجابية:

وذلك بابتسامة أو قليل من كلمات المدح أو التشجيع، حاول أيضًا أن تحرص على أن تكون سريعًا في مكافأة السلوك الجيد، لأي تلميذ يكون

---

(١) المدرس ومهارات التوجيه (ص٥٤).
(٢) كيف أصبحوا عظماء (ص١٤٩).
(٣) قول على قول (ص٧١).
(٤) التدريس الفعال (ص٣٤٧).

في الغالب مدانًا بالسلوك السيء، فقد يستجيب في الواقع لبعض التغذية المرتدة الإيجابية[١].

التغذية المرتدّة على الواجب المنزلي من الأهمية بمكان؛ الجزاء من جنس العمل، إذا وجدت تلميذك قد أدّى واجبه على الوجه الأمثل، فلا تبخل عليه بالشكر والتقدير، فلكلماتك أثر السحر في تحفيزه واستمراره.

- عن إبراهيم التيمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، عن أبيه قال: كنّا جلوسًا عند عمر، فأثنى رجلٌ على رجلٍ في وجهه، فقال: «عقرت الرجل، عقرك الله»[٢].

- «اعتدل في تشجيع ذوي المواهب، كي لا يقتلهم الغرور، فقلَّما اتسعت عقول الأذكياء من الفتيان للشهرة المبكرة، والمديح المغالي». مصطفى السباعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٣].

- «إنّ المبالغة في الثناء أو الإفراط في المدح لأبنائنا وطلابنا عند فعلهم لأمور بسيطة تفقد التحفيز قيمته، وتمحو أثره، وتوحي بعدم مصداقية المادح، ويقلّل ثقة الممدوح في نفسه، فالتوسّط في الإطراء مطلوب، والتنوّع في عبارات الثناء محبوب؛ وكن مادحًا ولا تكن مدّاحًا». ياسر الحزيمي[٤].

(١) ٥٠٠ نصيحة للمعلمين (ص٢٦).
(٢) مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ (ص١٤٧).
(٣) هكذا علمتني الحياة (ص١٣٠).
(٤) تواقيع (ص١١٩).

تبسمْ

- قال أبو هفان: «رأيت بعضَ الحمقى يقول لآخر: قد تعلمتُ النّحو كلَّهُ إلا ثلاث مسائل، قال: وما هي؟ قال: أبو فلان، وأبي فلان، وأبا فلان، قال: هذا سَهْلٌ: أما أبو فلان للملوك والأمراء والسلاطين والقضاة، وأما أبا فلان للبناة والتّجار والأوساط، وأما أبي فلان فللسِّفل والأوغاد»[١].

- قيل لابن هُبيرة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ما حدُّ الحُمق؟» قال: «لا حدَّ له»[٢].

قصة تعليمية

أكد على الإيجابيات

- جاءتني فتاة صغيرة ذات يوم، وقالت: سيد (جنسن)؛ يا سيد (جنسن) انظر إلى ورقتي. ثم أرتني ورقتها، فإذا بكل كلمة من الكلمات التي كتبتها بها خطأ هجائي، فنظرت إليها وقلت لها: «تعجبني ورقتك يا (مورين)؛ إنها ورقة نظيفة ومرتبة، كما أن خطك نظيف وواضح. فأجابتني قائلة: أشكرك يا سيد (جنسن)؛ لقد بذلت جهدًا كبيرًا لإعداد هذه الورقة، وفي المرة التالية سوف أبذل جهدي، لتحسين الهجاء»[٣].

---

(١) البصائر والذخائر (٤/٧٤).
(٢) البصائر والذخائر (١/٢٢١).
(٣) التدريس الفعال (ص٣٧٣).

مدح × قدح

مدح

■ تقول الكاتبة ـ العمياء الصماء البكماء ـ هيلين كيلر عن معلمتها الرائعة آن سوليفان: «أشعر أن وجودها لا يمكن فصله عن وجودي، أفضل ما عندي ينتمي إليها، ولا توجد في داخلي موهبة أو أمنية أو متعة إلا وقد أيقظتها بلمستها الحانية»[١].

قدح

■ قيل لمعلِّم ابن معلِّم: ما لكَ أحمقَ؟! قال: لو لم أكن أحمقَ كنتُ وَلَدَ زِنًا[٢].

(١) كيف أصبحوا عظماء؟ (ص١٥٥).
(٢) عيون الأخبار (٢/٤٥٤).

الهمة

■ «إنّما تفاوت القوم بالهمم لا بالصور». ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١].

«إذا طلع نجم الهمة في ظلام ليل البطالة، وردفه قمر العزيمة أشرقت أرض القلب بنور ربها». ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢].

■ «الطير يطير بجناحيه، والمرء يطير بهمته». أحمد شوقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٣].

■ من علامة كمال العقل علو الهمّة، والراضي بالدون دنيء.

ولم أرَ في عيوب الناس عيبًا ××× كنقص القادرين على التمام[٤]

■ «أعلى الهمم همّة من استعدّ صاحبها للقاء الحبيب». ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٥].

■ «حاول أن تنجز أقصى ما يمكنك إنجازه في أقصر وقت ممكن». دوستيفسكي[٦].

■ «العاقل لا يرى لنفسه ثمنًا إلا الجنة». ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٧].

■ «إذا لم تزد شيئًا على الدنيا، كنت زائدًا عليها». الرافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٨].

---

(١) الفوائد (ص٦٣).
(٢) الفوائد (ص٦٤).
(٣) الهمة العالية معوقاتها ومقوماتها، لمحمد بن إبراهيم الحمد (ص١٣٠).
(٤) صيد الخاطر (ص١٣).
(٥) الفوائد (ص٩٨).
(٦) كم حياة ستعيش (ص٩٥).
(٧) المنتقى من بطون الكتب (ص٤٩).
(٨) متعة الحديث (٢٨/١).

- «إن المثابرة سر من أسرار النجاح، يعرفه الناجحون في حياتهم جيدًا». أندرو ماثيوز[١].
- «لا يُستطاعُ العلم براحة الجسم». يحيى بن أبي كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢].
- قيل: «العلم لا يُعطيكَ بعضَه حتى تُعطيه كُلَّكَ»[٣].
- «أصل الأخلاق المذمومة كلها الكبر والمهانة والدناءة، وأصل الأخلاق المحمودة كلها الخشوع وعلو الهمة». ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٤].
- «على المعلم الدّاعية اغتنام الأحداث والمناسبات التي يمر بها في الدعوة إلى الله، لكل مناسبة ما يناسبها، ولكل حدث ما يخصه، فمثلًا يمر الطلاب في أثناء دراستهم يوم عاشوراء، فيحدثهم عن فضل هذا اليوم، ويحثهم على صيامه، وأفضلية كثرة الصيام في هذا الشهر. ويمر بهم شهر ربيع الأول، فيذكرهم بسيرة المصطفى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويبين لهم خطر الاحتفال بمولده، وبدعية هذا العمل، ويمر بهم شهر رجب فيذكرهم بليلة الإسراء والمعراج، ويحذرهم من فعل عبادات أو أمور بدعية في مثل هذا الشهر. وهكذا». عبدالعزيز آل صايل[٥].

إذا رأيت شباب الحيّ قد نشأوا ... لا ينقلون قلال الحبر والورقا
ولا تراهم لدى الأشياخ في حلقٍ ... يَعُون من صالح الأخبار ما اتسقا
فذرهم عنك واعلم أنهم همجٌ ... قد بدَّلوا بعلو الهمة الحُمُقا[٦]

---

(١) كن سعيدًا، لأندرو ماثيوز (ص١٣٢).
(٢) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم (ص٥٨).
(٣) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم (ص٨٨).
(٤) الفوائد (ص١٧٦).
(٥) من الوسائل الهادية للمعلم الداعية (ص٥٨).
(٦) أين نحن من هؤلاء؟ (١٤٥/٤).

قصة تعليمية

بيل كلينتون

■ من بين تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، قال الطفل ذو العشرة أعوام لأستاذه: «طموحي أن أعمل رئيسًا لأعظم قوة على الأرض. يقول هذا، وهو ابن الأرملة الفقيرة، وابن القرية المتواضعة. ضحك المدرس والتلاميذ والجيران، وحتى الأقرباء عندما سمعوا تلك الرؤية الجريئة، وقالوا له: «كن واقعيًّا أيها الطفل. لكن الطفل بيل تجرأ على تصور ذلك الأمر المستحيل في عقله، وتخيله باستمرار. لذلك عام ١٩٩٣، وبعد مرور ٣٦ عامًا صار الطفل بيل كلينتون الرئيس رقم ٤٢ للولايات المتحدة الأمريكية.

الناس العظماء وأصحاب الإنجازات العظيمة نادرًا ما يكونون واقعيين في تفكيرهم وطموحاتهم، على الأقل، فهم لا يفكرون بالطريقة التي يفكر بها الناس العاديون[١].

الحصة السادسة

الترويح x من منّ مقت

الترويح

■ «أخذُ الراحة للجدِّ جدٌّ». ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢].

---

(١) كيف أصبحوا عظماء (ص٢١).

(٢) صيد الخاطر (ص١٦٨).

■ كان الزهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول لطلابه: «هاتوا من أشعاركم، هاتوا من حديثكم، حمضونا فإن الأذن مجاجة»[١].

■ «يصل التعليم إلى الحد الأقصى عند المناوبة بين أوقات تركيز الانتباه والأنشطة الترويحية المختلفة. إن التركيز على التعليم بشكل متواصل هو أمر مثبط للعملية التعليمية، لأن المخ يحتاج إلى أوقات هدوء، لكي يعالج المعلومات الجديدة التي حصل عليها». إيريك جنسن[٢].

■ الجديّة في العمل سبب لنجاحه، ولكن بلا إفراط، فهي قد تجعلك غير مرحبٍ بك عند طلابك! فكن جادًا مرنًا مرحًا.

■ قال ابن عرفة:

إذا لم يكن في مجلس الدرس نكتة ... وإيضاح إشكال بأحسن صورة

فأجابه تلميذه الأبي بقوله:

يمينًا بمن أولاك في العلم رتبة ... وزان بك الدنيا بأحسن زينة

لمجلسك الأعلى كفيل بكلها ... على حينما عنه المجالس ولت[٣]

مَنْ مَنَّ مُقِتْ!

■ لا تتحدث عن نفسك إلا إذا دعت الحاجة؛ فمن آفات المعلمين أن منهم من يجعل الدرس ميدانًا لسرد سيرته الذاتية بمناسبة أو بغير

---

(١) آداب المتعلمين (ص٤٨).

(٢) التدريس الفعال (ص٣٢).

(٣) مقالات لكبار كتاب العربية في العصر الحديث، لمحمد بن إبراهيم الحمد (٤١/٣).

مناسبة، وربما سايره الطلاب وجاملوه، فظن أن ذلك دليل فضله، وآية إعجابهم بشخصه.

فلا تحفل ـ أيها المعلم المفضال ـ بالحديث عن نفسك، واجعل أعمالك تتحدث عنك؛ فذلك أبلغ وأكرم.ثم إذا كان عندك من فضل، فثق بأن الله سينشره، ولن تُظلم فتيلًا.

يخفي محاسنه والله يظهرها إن الجميل إذا أخفيته ظهرا[١]

■ لا تمنُنْ على طلابك، حذارِ، مَنْ مَنَّ مُقِت، ولو عَظُمَ معروفه. وتأمّل قول القائل:

أفسدتَ بالمنّ ما أسديتَ من حَسَنٍ ليس الكريمُ إذا أسدى بِمَنانِ[٢]

■ يقول أبو الطيب المتنبي:

فأحسن وجه في الورى وجهُ مُحسنٍ وأيمن كفٍّ فيهم كف منعم[٣]

(١) مع المعلمين (ص٦٦).
(٢) عيون الأخبار (١٧٩/٣).
(٣) ديوان المتنبي (٤٨٧/٢).

الروضة السابعة

من الملوم؟

مستقبلنا أفضل

يا أصحاب الشأن

الحصة السابعة:

اقرأ

الأطفال طينة لينة

من الملوم؟

■ «نحن معاشر المعلمين كثيرو الشكوى من ضعف مخرجات التعليم، وكثير مما نقوله ليس بعيدًا عن الواقع، لكن من النادر أن يتساءل الواحد منا: هل وجوده في التعليم هو جزء من المشكلة أو هو جزء من الحل؟» عبدالكريم بكار[١]

■ «أكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء، وإهمالهم لهم، وترك تعليمهم فرائض الدّين وسننه، فأضاعوهم صِغارًا، فلم ينتفعوا بأنفسهم، ولم ينفعوا آباءهم كبارًا، كما عاتب بعضهم ولده على العقوق فقال: يا أبتِ إنّك عققتني صغيرًا، فعققتك كبيرًا، وأضعتني وليدًا، فأضعتك شيخًا». ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢].

■ «بعض الآباء والمعلمين ـ هداهم الله تعالى ـ يتسلمون هذا الطفل سليمًا ثم يفسدونه! وبعد إفساده يذمونه ويرمون فساده على الزمان، وصدق الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

نعيب زماننا والعيب فينا ... وما لزماننا عيبٌ سوانا

ونهجو ذا الزمان بغير ذنبٍ ... ولو نطق الزمان لنا هجانا

وليس الذئب يأكل لحم ذئب ... ويأكل بعضُنا بعضًا عيانا

(١) صفحات في التعليم والنهوض بالشخصية (ص٤).
(٢) آداب المعلمين (ص١٢٤).

فليس لهؤلاء الطلاب المساكين ذنب، لأنهم من نتاج هذه التربية السيئة، فإذا أخطأ أحد منهم، فعلينا أن نقدر حالته؛ لأن سبب الخطأ قد يرجع إلى سوء بعض المربين السفهاء، فلنرفق بهم». محمد بن عبدالله المترك[١].

- «كثير من الانتقادات التي نوجهها لطلابنا: ضعفهم في التلاوة، في الإملاء، في اللغة العربية.. ينبغي أن نوجهها لأنفسنا، فنحن الذين علّمناهم، ومناهجنا ومدارسنا هي التي خرجتهم». محمد الدويش[٢].

- «إن المعلم الذي يقبل بحثًا أو لوحة من طالب يعلم أنه ليس من عمله، ويضع له درجات على ما تلقاه منه، يشجعه على الاستخفاف بالحق والحقيقة، ويكون بذلك كالتي تنقض غزلها أنكاثًا». عبدالكريم بكار[٣].

- «هل نرجو من تلامذتنا اليوم أن يكونوا فصحاء بلغاء، وهم لا يقرع سمعهم إلا سقط الكلام، ورعونة التعبير، ولا يعرفون معنى الإنشاء والفصاحة». محمد الطاهر بن عاشور رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٤].

تبسمْ

- قال أبو نهشل: «كانت لي ابنة تجلسُ معي على المائدة، فتُبرز كفًّا كأنها طَلْعة، في ذراع كأنه جُمَّارة، فلا تقع عينها على أكلة نفيسة إلا خصَّتني بها، فزوّجتُها وصرت أجلس معي على المائدة ابنا لي فيبرز

(١) دور المعلمين في تقدم العالم الإسلامي وتخلفه (ص٧٣).
١٠(٢) سنوات معلمًا (ص٥٦).
(٣) بناء الأجيال (ص٣٩).
(٤) المنتقى من بطون الكتب (ص١٤٢).

كفا كأنه كِرْنافة في ذراع كأنه كَرَبة، فوالله ما إن تسبق عيني إلى لقمة طيّبة إلا سبقت يده إليها»[١].

■ قال أبو العنبس: «كان ببغداد معلم يشتم الصبيان، فدخلت عليه وشيخ معي، فقلنا: لا يحل لك. فقال: ما أشتم إلا من يستحق الشتم، فاحضروا حتى تسمعوا ما أنا فيه، فحضرنا يومًا فقرأ صبي: (عليها ملائكة غلاظ شداد يعصون الله ما أمرهم ولا يفعلون ما يؤمرون)، فقال: ليس هؤلاء ملائكة ولا أعراب ولا أكراد، فضحكنا حتى بال أحدنا في سراويله»[٢].

قصة تعليمية

حملت سكينًا لأنتقم من المعلم!

■ يقول أحدهم: في المرحلة الابتدائية، وفي العاشرة من عمري، كنت أنافس على المركز الأول. وحدث مرة أن ضربني أحد المعلمين في الفصل ضربًا شديدًا، بحيث ضربني بيديه حتى سقطت على الأرض، ثم استمر يطأ بطني بأقدامه. فتأثرت تأثرًا شديدًا، ولكن بعد الخروج من المدرسة، حملت سكينًا واتجهت إلى المكان الذي يوجد فيه، حيث إنه يكون بعد العصر في محل في أحد الشوارع، ولكني لم أجده واستمر ذلك أسبوعًا أو أكثر وأنا أترصد له، ولكني لم أجده، والحمد لله.

يقول: وما زلت أكرهه كرهًا شديدًا، لدرجة أني أكره كل تلك العائلة التي ينتسب إليها ذلك المعلم![٣].

---

(١) عيون الأخبار (٢١٨/٣).
(٢) النوادر واللطائف (ص٤٨).
(٣) دور المعلمين في تقدم العالم الإسلامي وتخلفه (ص١٩٥).

مدح × قدح

مدح

■ من علّمني حرفًا، كان أبي مدى الحياة. مثل صيني[١].

قدح

■ من أمثال العامة: «أحمقُ من معلّم كُتَّاب»[٢].

(١) معجم الحكم والأمثال العالمية والعربية (ص٢٥١).
(٢) البيان والتبيين (٢٤٨/١).

مستقبلنا أفضل

- «أفضل طريقة للتنبؤ بمستقبلك هي أن تصنعه بنفسك». إبراهام لنكون[١] «إن الأمم التي تعلّم وتربي وتدرب بطريقة أفضل هي الأمم المرشحة لأن تتبوأ القمة. وهذا ما نشاهده اليوم في حياتنا، فمعظم الأمم ذات الدخل الاقتصادي المرتفع (أوروبا واليابان نموذجًا) لم يتحسن اقتصادها بسبب ما تملك من ثروات، وإنما بسبب توظيف العلم والمعرفة وتقدم الصناعة». عبدالكريم بكار[٢].

- «إذا كانت خطّتكَ لمدة عام فازرع أرُزًا، وإذا كانت خطتك لمدة عشرة أعوام فازرع شجرًا، وإذا كانت خطتك لمئة عام فعليك بتعليم الأطفال». المعلم والفيلسوف الصيني كونفوشيوس[٣].

- أيها المعلمون؛ مصير كلِ أمة مرتهنٌ بشبابها، وهم اليوم بين أيديكم، فليت شعري ما أنتم فاعلون؟! ليت شعري أنكم كلكم على قلب رجل واحد؛ قلبه كالجمرة يتَّقد حرقة لمصلحة أمّته وعزّة دينه، فالهمّة الهمّة، لنعيد مجد الأمّة، وليكن شعارنا: نكون أو لا نكون.

- عندما يشعر المعلّم بالأمانة التي تحمّلها، وعندما يؤمن الطالب بحقّه في المحاولة والخطأ، وعندما توفّر المدرسة بيئة مناسبة لهما. عندها فقط يمكن لنا أن نحلم بسيادة العالم.

---

(١) الوصايا الإحدى عشرة للتعليم الجيد (ص٢٩).
(٢) بناء الأجيال (ص٧).
(٣) كيف تكون معلمًا مؤثرًا (ص٢٤).

سئل الدكتور فيكتور شتالوف أستاذ الرياضيات في روسيا عن سبب حصول طلابه في كل سنة على الدرجات الأفضل على مستوى العالم، فقال: «لأني أركّز على ثلاثة أمور:

أثابر ألا يفشل أحد.

أوجد بيئة آمنة وتفاعلية.

أنوّع وسائلي لتتناسب مع أنماط المتعلمين». ياسر الحزيمي[١].

- «إن هؤلاء الذين نراهم اليوم صغارًا بين أيدينا على مقاعد الدراسة، سيصبحون قادة الرأي في المجتمع، وصنّاع القرار، وأرباب الأسر، والموجهين والمؤثرين في الحياة». محمد الدويش[٢].

- «إن الوزراء، وأعضاء المجالس التي تصنع القرار، وكبار العلماء، والضباط والمسئولين بعد ثلاثة عقود أو عقدين هم اليوم بين أيديكم على مقاعد الدراسة». محمد الدويش[٣].

- «إذا كنا ممن يريدون أن يكون لهم مكان على الخريطة العالمية، فلا بد لنا من الاستثمار في البشر، وقد يكون التعليم النوعي هو أفضل أنواع هذه الاستثمارات على الإطلاق». عبدالعزيز الحر[٤].

- الحضارةُ مُنْتَجٌ جذَّابٌ آسِرٌ، بهيُّ المنظرِ، ذكيٌّ أذْفَرُ، أغلبُ مَنْ تراهُ ممَّن يراهُ لا يعْرِفُ كُنْهَهُ، فله سِرٌّ يَدِقُّ عن الأفهام، فقط ثلّة من الأولين

(١) تواقيع (ص١٣٤).
(٢) ١٠ سنوات معلمًا (ص١٦).
(٣) ١٠ سنوات معلمًا (ص١٦).
(٤) مدرسة المستقبل (ص٢١).

وقليلٌ من الآخرين؛ فكّوا رموزه. منتجُ الحضارة يخرج من مصنع المدرسة. إنّه عَرَقُ معلّمٍ مخلص. وقد أحسن والله غاية الإحسان كامل درويش بقوله:

ما أشْرَقَتْ في الكون أيُّ حضارةٍ إلَّا وكانتْ منْ ضياءِ مُعلِّمِ

- التعلّمُ للحياة الدنيا والآخرة؛ من هذا المبدأ يجب أن ننطلق في تعليمنا، إنْ أردنا خيري الدنيا والآخرة، يجب أن نربط تعلّم النشء بالحياة، فما قيمة المعلومات المجردة، التي تبقى في الأذهان بمعزل عن الحياة، إن الهدف الأسمى من تدريس الطلبة خطبة أدبية هو أن يتعلّموا الخطابة، ويمارسوها في الحصة، ليكونوا خطباء بارعين على المنابر يومًا ما.

- وفي سيرة المصطفى ﷺ ما لو تأمّلناه حق التأمل لأدهشنا، وما لو عملناه لأفلحنا، ربط ﷺ تعلّم أصحابه بالحياة الدنيا والآخرة، ولم يكتف بتقديم المعلومات المجرّدة، بل كثيرًا ما كنفها بالممارسة الفعلية، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ مر بغلام يسلخ شاة، فقال له رسول الله ﷺ: «تنح حتى أريك»، فأدخل رسول الله ﷺ يده بين الجلد واللحم، فدحس بها حتى توارت إلى الإبط، وقال: «يا غلام هكذا فاسلخ»، ثم مضى وصلى للناس، ولم يتوضأ[١].

- «أفضل وسيلة لتحقيق أحلامك هي أن تستيقظ من النوم». سلوى العضيدان[٢].

---

(١) أخرجه ابن ماجه (١٠٦١/٢ رقم٣١٧٩)، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (رقم٢٥٧٥).
(٢) استمتع بفشلك، ولا تكن فاشلًا (ص٦٧).

- كلّما زرت معلمًا صالحًا مباركًا، ورأيت أثره على طلبته، وتأثرهم به؛ قلت في نفسي: آهٍ. كيف سيكون حال أمتنا لو كان المعلمون كلهم مثله؟! كيف سيكون حالنا لو صلح كل المعلمين؟!
- كل ما تحلم أنه يمكنك القيام به، أو تحلم بالقيام به؛ بادر بعمله، إن الإقدام يحمل في طياته العبقرية والقدرة والسحر؛ ابدأ الآن. فون جوته[1].

تبسمْ

- سمع أعرابيٌّ أبا المكنون النَّحوي في حَلقته، وهو يقول في دعاء الاستسقاء: «اللهمَّ ربّنا وإلهنا ومولانا فصلِّ على محمد نبينا. اللهم، ومَن أرادَ بنا سُوءًا فأحِطْ ذلك السوءَ به كإحاطة القلائد بأعناقِ الولائد، ثم أرْسِخْه على هامَته، كرسُوخ السِّجِّيل على هام أصحاب الفيل. اللهم اسقنا غيثًا مُغيثًا، مريئًا مَريعًا، مُجلجِلًا مُسْحَنفرًا، هَزِجًا سَحًّا، سَفوحًا طَبَقًا، غَدِقًا مُثْعَنْجرًا، نافعًا لعامَّتنا، وغيرَ ضارٍّ لخاصَّتنا. فقال الأعرابيُّ: يا خليفةَ نوحٍ هذا الطُّوفانُ وربّ الكعبة، دعني حتى آويَ إلى جبلٍ يعصمني من الماء»[2].
- كان غلامٌ يُقَعِّر في كلامه، فأتى أبو الأسود الدُّؤلي يلتمس ما عنده؛ فقال له أبو الأسود: ما فعل أبوك؟ قال: أخذته الحُمَّى، فطبخَتْه طبخًا، وفضخته فضخًا، وفنخته فنخًا، فتركته فرخًا. قال أبو الأسود: فما فعلت امرأته التي كانت تُجارّه وتشارّه وتزارّه وتهارّه؟ قال: طلقها،

(١) التدريس الفعال (ص٣٨٢).
(٢) العقد الفريد (٤١٧/٢)، وعيون الأخبار (٥٦١/٢).

فتزوّجت غيره، فرضيت وحظيت وبَظِيَت. قال أبو الأسود: قد عرفنا حظيت، فما بظيت؟ قال: حرف من الغريب لم يبلغك. قال أبو الأسود: يا ابن أخي، كل حرف من الغريب لم يبلغ عمّك فاستُره، كما تستر السِّنَّوْرُ خُرْأَها[١].

قصة تعليمية

سائل نحويّ

■ حكى جعفر البرتي قال: مررت بسائل على الجسر، وهو يقول: مسكينًا ضريرًا، فدفعت إليه قطعة، وقلت: يا هذا، لمَ نصبت؟ قال: فديتك؛ بإضمار (ارحموا)[٢].

مدح × قدح

مدح

أَحَبيبَ هذا النَّشْءِ تسْـ ـقيهِ على ظمإٍ دِمَاكْ
لولاكَ ما سَكِرَ البيَا نُ بِهِمْ ولا غنَّى الأَرَاكْ

الأخطل الصغير[٣]

قدح

■ «ممّا أعان الله تعالى به الصِّبيان، أنْ قرَّب طبائعَهم ومقاديرَ عقولهم من مقادير عقول المعلِّمين». الجاحظ[٤].

---

(١) عيون الأخبار (٥٦١/٢).
(٢) أخبار الأذكياء (ص١٣٤).
(٣) موسوعة روائع الحكمة والأقوال الخالدة (ص٥٧٨).
(٤) رسائل الجاحظ (٣٧/٣).

يا أصحاب الشأن

- «لا أعرف تغييرًا أعمق وأشمل من التغيير الذي يحدثه التعليم الممتاز!» عبدالكريم بكار[١].

«دور المعلّم في التعليم هو الدور الأساسي، ومن غير النهوض به لا يمكن الحديث عن أي تقدم في التعليم؛ مهما أُنفق عليه من مال، وهُيِّئ له من أسباب». عبدالكريم بكار[٢].

- لما رفعت اليابان راية الاستسلام بعد ضربها بالقنبلة النووية في الحرب العالمية الثانية قال بعض حكمائها: «قد هزمنا بسلاح قادم من المعامل المدرسية، وعلينا أن نعيد النظر في مدارسنا ومعاملنا»[٣].

- «يا إخواننا، الدين النصيحة. وإني ناصح لكم، فاهتمّوا بمعلّم الابتدائية قبل أستاذ الجامعة، وأعطوه الكثير ثم طالبوه بالكثير، فإنه الأساس. والبناء الذي يعلو مئة طبقة في الهواء ولكن يكون أساسه ضعيفًا يهوي وينهار». علي الطنطاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٤].

- «إن ضَعف معلّم الابتدائي لا تُصلحه قوّة مدرّس الثانوي ولا أستاذ الجامعة». علي الطنطاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٥].

- «لا تبدؤوا الإصلاح من الجامعة، بل من الابتدائية». علي الطنطاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٦].

---

(١) صدى الفكر الجديد (ص٢٣).
(٢) بناء الأجيال (ص١١٧).
(٣) جودة مهارات التدريس الضرورية، نقلًا من رسائل الجوال sms لموقع الإسلام اليوم.
(٤) ذكريات علي الطنطاوي: (٢٦٢/٨).
(٥) ذكريات علي الطنطاوي (١٣٢/٣).
(٦) ذكريات علي الطنطاوي (٢٦٣/٨).

■ «من أسرار تفوق التعليم في اليابان أنه قادر على اجتذاب أفضل العناصر إليه، فالشعب الياباني يكن للمعلم فائق الاحترام، ورواتب المعلمين تفوق رواتب المهندسين والصيادلة، ولمَ لا وهم مهندسو العقول ومخازن الحكمة؟» عبدالكريم بكار[١].

رأيت أحق الحق حق المعلم ... وأوجبه حفظًا على كل مسلم

لقد حق أن يهدى إليه كرامة ... لتعليم حرفٍ واحدٍ ألف درهم

الشيخ الزرنوجي[٢].

■ «لو عقل الناس لأغنوا المعلم، وأمكنوه من التفرغ لعلمه ولإنتاجه ولخلقه؛ ولو قاسوا الأشياء بفوائدها لقوموا المعلم أكبر قيمة». أحمد أمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٣].

■ «قم للمعلّم وفّه التبجيلا. وحاول زيادة راتبه». غازي القصيبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٤].

■ مناهج جيدة. وإن يكن، بيئة مدرسية جذّابة. وإن يكن، ليس ثمة تقدّم في التعليم ما لم يكن هناك معلمون جيّدون، وصدق أبو الطيب المتنبي:

وماتنفعُ الخيلُ الكرامُ ولا القنا ... إذا لم يكن فوق الكرامِ كرامُ

■ من يريد أن يوجد طبيبًا متميزًا في طبه، ومهندسًا متميزًا في هندسته، ومحاسبًا متميزًا في محاسبته، وإداريًا متميزًا في إدارته. ينبغي أن يُوَفر له معلمًا متميزًا يفتح له مغاليق العلم، ويستنهض قدراته ويستحث طاقاته للتعلم[٥].

---

(١) صفحات في التعليم والنهوض بالشخصية (ص٢٧).
(٢) شرح تعليم المتعلم، لإبراهيم بن إسماعيل (ص٥١).
(٣) فيض الخاطر (٤٢/٣).
(٤) ١٠٠ من أقوالي غير المأثورة، لغازي بن عبدالرحمن القصيبي (ص٥٣).
(٥) كيف تكون معلمًا مبدعًا (ص٩١).

قصة تعليمية

■ يحكى أنه كان هناك رجل عجوز يعرف دائمًا الإجابة عن كل سؤال يوجه إليه. كان الناس يتوافدون عليه من كل مكان طلبًا للنصيحة؛ مما دفع أحد الحاسدين الماكرين ذات يوم إلى اتخاذ قرار، بأن يثبت تفوق ذكائه على هذا الرجل الحكيم. فأمسك بفراشة حية بين يديه خلف ظهره، وقرر أن يسأل الرجل العجوز عما كان يحمله بين يديه. فإن أجاب الرجل الحكيم إجابة صحيحة، سأله إن كانت الفراشة حية أم ميتة. فإن أجاب الحكيم بأنها ميتة أراه الفراشة الحية، وإن أجابه بأنها حية قتل الفراشة بين يديه. ثم ذهب الرجل سعيًا وراء الحكيم، لكي ينفذ خطته، وعندما سأل الحكيم عما كان يحمله بين يديه؟ فأجابه الحكيم بأنه يحمل فراشة، وعندما سأله الرجل إن كانت الفراشة حية أم ميتة، أجابه الحكيم الإجابة التي أعتقد أنها تُجْمِلُ وتعبر عن حالنا اليوم في مهنة التعليم: (يبقى الأمر بين يديك)[١].

الحصة السابعة

اقرأ × الأطفال طينة لينة

اقرأ

■ «إن الأمم التي لا تقرأ تموت قبل أوانها». مالك بن نبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢].

---

(١) التدريس الفعال (ص٣٩٢).

(٢) صفحات في التعليم والنهوض بالشخصية (ص١٨).

■ لن تجد معلمًا ناجحًا إلا وللقراءة في حياته نصيب كبير.

■ المكتبة المدرسية منجم ذهبٍ، فتعاهدوه، وحثُّوا طلبتنا على استخراج كنوزه.

المكتبة المدرسية منهلٌ عذبٌ، فَرِدُوهُ، واروووا ظمأ طلبتنا.

أيها الفضلاء؛ برجاء محبٍّ عزيز عليه ما هجرتم، تعاهدوها، وعوِّدوا أبناءكم دخولها، والأنس بها، فمن شبَّ على شيء شاب عليه، حبِّبوهم في الكتب، واستثمروا هذه المكتبات العامرة، وإياكم إياكم أن تكون كبئرٍ معطَّلةٍ في قصرٍ مشيد!!

■ خصّصْ وقتًا أسبوعيًّا لطلبتك؛ هدفه: القراءة للمتعة، للمتعة فقط، فلا تكليفات أو واجبات تترتب عليه.

■ «أفضل الأشياء التزيُّد من العلم، فإنّه من اقتصر على ما يعلمه فظنّه كافيًا استبدَّ برأيه، وصار تعظيمه لنفسه مانعًا له من الاستفادة».
ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1].

■ «هذا الرجاء الصّادق أسوقه لزملائنا مدرِّسي العربية في كليات الجامعات ومعاهدها: أن يلتفتوا التفاتة جادة إلى أدب الجاحظ، وبخاصة ذلك الكتاب: البيان والتبيين، وأن يجعلوا من نصوصه نصيبًا مفروضًا على تلاميذهم، فقد استقامت بهذا الكتاب ألسنة، وارتقت عليه أذواق، واستوت به ملكات، وكفانا إعراضًا وتجافيًا عن موروثنا العظيم، وإنما يغفل الناس عن تراثهم بتلك الغشية التي تصيب الأمم

(١) صيد الخاطر (ص٨٦).

في فترات ضعفها، فتذهل عن ماضيها، ثم لا تقنع بذلك الذهول حتى تضم إليه السخرية منه والتحقير له، وإنما يأتي ذلك كله من الاستخذاء والشعور بالدونية والقهر والغلبة والمسخ والتشويه. وربنا كاشف كل كرب وبلية». محمود محمد الطناحي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١].

الأطفال طينة لينة

■ «الأطفال كالأسمنت المبلل، كل ما يقع عليهم يترك انطباعًا». حاييم جينوت[٢].

■ «الطفل طينة لينة، نشكلها بحسب تعاملنا معه». محمد العريفي[٣].

قد ينفع الأدبُ الأحداثَ في مهلٍ
وليس ينفعُ بعد الكبرة الأدبُ
إنّ الغصونَ إذا قوّمتها اعتدلت
ولن تلين إذا قوّمتها الخشبُ

سابق البربريّ[٤].

■ «لا تبدؤوا الإصلاح من الجامعة بل من الابتدائية». علي الطنطاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٥].

■ قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الفوائد: «أنفع الناس لك رجل مكّنك من نفسه حتى تزرع فيه خيرًا، أو تصنع إليه معروفًا، فإنّه نعم العون لك على

(١) مقالات محمود محمد الطناحي (٥٣١/٢).
(٢) الأيام الأولى للمدرسة (ص٦٠).
(٣) استمتع بحياتك، لمحمد بن عبدالرحمن العريفي (ص٣٧).
(٤) نصيحتي للآباء والمربين (ص٢٣).
(٥) ذكريات علي الطنطاوي (٢٦٣/٨).

منفعتك وكمالك، فانتفاعك به في الحقيقة مثل انتفاعه بك أو أكثر».

الله أكبر؛ أمعلم الجيل. لله ما أنت فيه من التوفيق للخير، فعملك خير عمل، ومهنتك أسمى مهنة، ولو تفكّرت في كلام العلامة الموفّق ابن القيم؛ لوجدته منطبقًا عليك بحذافيره، فطلابك بين يديك تربة خصبة، قد مكَّنك الله منهم؛ فازرع الخير فيهم.

الروضة الثامنة

حروف تكتب بماء العيون

وفِّه التبجيلا

مرَّ وهذا الأثر

الحصة الثامنة:

الابتسامة

اقتناص الفوائد

حروف تكتب بماء العيون

- «سأغامر في سبيل النجاح حتى الموت، ولن أرجع حتى أُدْرِكَ غايتي أو أموتَ دونها، ميتة البطل الشهيد». الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١].

- عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم**»[٢]، رواه مسلم.

- «تعلّموا العلم، وتعلّموا للعلم السكينة والحلم، وتواضعوا لمَن تعلّمون، وتواضعوا لمن تعلمون منه، ولا تكونوا جبابرة العلماء، فلا يقوم علمكم بجهلكم». عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ[٣].

- «تعلّموا العربية، فإنها تثبت القلوب، وتزيد في المروءة». عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ[٤].

- قال عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «تعلَّموا العِلمَ، وتعلّموا له السكينة والوقار»[٥].

- «يجب أن تشفق على ولدك من إشفاقك عليه». علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ[٦].

---

(١) معجم الحكم والأمثال العالمية والعربية (ص٢٣٨).
(٢) أخرجه مسلم (١/ ٧٤ رقم٥٤).
(٣) مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (ص١٣٤).
(٤) مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (ص١٤٤).
(٥) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم (ص٤٨).
(٦) متعة الحديث (١/ ٣٩).

■ أهم ما يتعلق بالمعلمين أن يدركوا العلوم التي يعطونها للطلبة إدراكًا جيدًا مستقرًّا في نفوسهم، قبل أن يقفوا أمام الطلبة، حتى لا يقع الواحد منهم في حيرة عند سؤال التلاميذ له ومناقشتهم إيّاه، فإن من أعظم المقومات الشخصية لدى الطلبة أن يكون المعلِّم قويًّا في علمه وملاحظته، إنّ قوّة المعلم العلمية في تقويم شخصيته، لا تقل عن قوة ملاحظته، إن المعلم إذا لم يكن عنده علم ارتبك عند السؤال، فينحط قدره أمام تلاميذه، وإن أجاب بالخطأ فلن يثقوا فيه بعد ذلك، وإن انتهرهم عند السؤال والمناقشة فلن ينسجموا معه.

إذن فلا بد للمعلم من إعداد واستعداد وتحمل وصبر، المعلم عند توجيه السؤال له إن كان عنده علم راسخ في ذهنه مستقر في نفسه، أجاب بكل سهولة وانطلاق، وإلا فإنه لا يخلو بعد ذلك من هذه الأمور الثلاثة السابقة، وكل ذلك يناف الآداب التي ينبغي أن يكون المعلم عليها، وإذا كان على المعلم أن يدرك العلم الذي سيلقيه أمام الطلبة فإن عليه أن يحرص على حُسن إلقائه إليهم، بأن يسلك أسهل الطرق في إيضاح المعاني وضرب الأمثال ومناقشة الطلبة فيما ألقاه عليهم سابقًا، أما أن يأتي يقرأ الشيء عليهم قراءة ولا يدري من فهم ممن لم يفهم، ولا يناقشهم فيما مضى، فإن هذه الطريقة عقيمة جدًّا، لا تثمر ثمرًا، ولا تكون نتيجتها طيبة.

وإذا كان المعلم يجتهد في الأمور العلمية، تحصيلًا وعرضًا، فعليه أن يجتهد في الأمور التعبدية، عليه أن يكون حسن النية والتوجيه، فينوي بتعليمه الإحسان إلى طلبته وإرشادهم إلى ما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم، وليجعل نفسه لهم بمنزلة الأب الرفيق الشفيق، ليكون لتعليمه

أثرٌ بالغٌ في نفوسهم، وعلى المعلم أن يظهر أمام طلبته بالمظهر اللائق من الأخلاق الفاضلة والآداب العالية، التي أساسها تمسك بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ليكون قدوة لتلاميذه في العلم والعمل، فإن التلميذ ربما يتلقى من معلمه من الأخلاق والآداب أكثر مما يتلقى منه من العلم من حيث التأثر؛ لأن أخلاق المعلم وآدابه صورة مشهودة معبرة عما في نفسه، ظاهرة في سلوكه، فتنعكس هذه الصورة تمامًا على إرادة التلاميذ.

إن على المعلم أن يتقي الله تعالى في نفسه، وفيمن ولاه الله عليهم من التلاميذ، وأن يحرص غاية الحرص أن يتمثل أمامهم بالأخلاق حتى يكون قدوة صالحة «**ومن سنّ في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة**»(١).

وإنني أقول للمعلمين: إن عند التلاميذ ملاحظة دقيقة عجيبة على صغر سنهم، إن المعلم إذا أمرهم بشيء، ثم رأوه يخالفهم فيما أمرهم به، فإنهم سوف يضعون علامات الاستفهام أمام وجه هذا المعلم، كيف يعلّمنا بشيء ويأمرنا به، وهو يخالف ما كان يعلمنا ويأمرنا به! لا تستهن يا معلمًا بالتلاميذ؛ حتى ولو كانوا صغارًا فعندهم أمر الملاحظة من الأمور العجيبة. ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ(٢).

■ «الصبي أمانة عند الديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة، خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه. فإن عود الخير وعلمه، نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة،

---

(١) أخرجه مسلم (٤/٢٠٥٩ رقم١٠١٧).

(٢) العلم (ص١٤٧ – ١٤٩، وهذا جواب لفضيلته على سائل طلب منه توجيه نصيحة لمن يعمل في مجال التدريس.

وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم؛ شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له». أبو حامد الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١].

■ «أصل تأديب الصبيان الحفظ من قرناء السوء». أبو حامد الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢].

■ «احرصوا على أن يكون ما تلقونه لتلامذتكم من الأقوال منطبقًا على ما يرونه، ويشهدونه منكم من الأعمال؛ فإن الناشئ الصغير مرهفُ الحس، طُلَّعَةٌ إلى مثل هذه الدقائق التي تغفلون عنها، ولا ينالها اهتمامكم.

وإنه قوي الإدراك للمعايب والكمالات؛ فإذا زينتم له الصدق فكونوا صادقين، وإذا حسنتم له الصبر فكونوا من الصابرين.

واعلموا أن كل نقشٍ تنقشونه في نفوس تلامذتكم من غير أن يكون منقوشًا في نفوسكم فهو زائل، وأن كل صبغ تنفضونه على أرواحهم من قبل أن يكون متغلغلًا في أرواحكم فهو ـ لا محالة ـ ناصل حائل، وأن كل سحر تنفثونه؛ لاستنزالهم غير الصدق فهو باطل». محمد البشير الإبراهيمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٣].

■ «أقول لكم الحقّ: لقد وجدت أنه ليس شيء أبرك ولا أنفع للناس ولا أجمع للثواب من تعليم المدارس الابتدائية». علي الطنطاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٤].

---

(١) إحياء علوم الدين (٢٠٠/٣).
(٢) إحياء علوم الدين (٢٠٢/٣).
(٣) المنتقى من بطون الكتب (ص١٦٩).
(٤) ذكريات علي الطنطاوي (٣٢٠/٣).

- كان أرسطو (المعلم الأول) يقول: «أفلاطون أستاذي، ولكن الحق غايتي. فإذا اختلف أفلاطون والحق فأنا مع الحق»[١].
- «لا ينبغي أن نضن على طلابنا بالنصح والتوجيه، فقد ينفع الله تعالى بالكلمة رجلًا، وينفع بذلك الرجل بلدًا أو أمة، وليس أدل على هذا من أن مالكًا كان يريد الغناء، فوجهته والدته إلى طلب الفقه، كما أن الشافعي بدأ حياته بطلب اللغة والشعر، فوجهه أحد العامة إلى طلب الحديث والفقه، وقد صار كل واحد منهما إمامًا مبتوعًا». عبدالكريم بكار[٢].
- فيا معاشر المعلمين، إنكم عاملون فمسؤولون عن أعمالكم، فمجزيون عنها من الله، ومن الأمة، ومن التاريخ، ومن الجيل الذي تقومون عليه كيلًا بكيل، ووزنًا بوزن؛ فإن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم ولكم من الله فضل جزيل، ومن التاريخ والأمة ثناء جميل.

وإن قصرتم فقد أسأتم لأنفسكم ولأمتكم، وإن لما يبوء به المقصرون من الندامة والمرارة ما يحلو معه بخع النفوس، وإتلاف المهج[٣].

- «يتوقَّفُ مصيرُ كلِّ أمَّة على شبابِها». غوته[٤].
- «مَنْ لا يتفوَّق على معلّمه يكنْ تلميذًا تافهًا». ليوناردو دافينشي[٥].
- «العلم كثير، والعُمر قصير، والصنعة طويلة، والزمان جديد، والتجربة خطأ». إبقراط[٦]

---

(١) مع الناس (ص١٥٢).
(٢) صفحات في التعليم والنهوض بالشخصية (ص٢٨).
(٣) مع المعلمين (ص٨).
(٤) موسوعة روائع الحكمة والأقوال الخالدة (ص٣٥١).
(٥) موسوعة روائع الحكمة والأقوال الخالدة (ص٥٧٩).
(٦) عيون الأخبار (٥٢٦/٢).

تبسمْ

■ أرتج على عبدالله بن عامر بالبصرة يومَ أضحى، فمكث ساعة ثم قال: «والله لا أجمعُ عليكم عِيًّا ولُؤمًا، من أخذَ شاة من السُّوق فهي له وثمنها عليّ»[١].

الطنطاوي ومعلمه والخواجة

■ «كنت يومًا من أيام الدراسة في مصر، فركبت الترام مع أستاذ جليل من مشايخ الأزهر، وكان معروفًا بثقل الجسم وخفة الروح، وكان الترام مزدحمًا، فقعد أمامنا رجل رومي (خواجة) ووضع رجلًا على رجل، فأصاب بطرف حذائه جبة الشيخ السوداء، فنبّهه ليُنزل رجله، فقال له: أنا خُرّ (يعني حر). فهممت به، فوكزني الشيخ بيده أن أتركه، فتركته وأنا مغتاظ، وإذا بالشيخ يمد رجليه الاثنتين بالحذاء فيضعهما في حضن الخواجة! فقال الخواجة: إيه ده يا حضرة الشيخ؟ فقال له الشيخ: أنت خر، أنا خُرّين. وارتجّ الترام من الضحك، وهرب الخواجة»[٢].

قصة تعليمية

نفسهُ. أعزُّ الأنفس

■ «كان لشريح القاضي ابنٌ يكثر البَطَالة فنظر إليه شريح يومًا وهو يُهارش بكلبٍ له فكتب معه رقعة إلى معلّمه وفيها هذه الأبيات:

---

(١) عيون الأخبار (٦٤٢/٢).
(٢) فصول في الثقافة والأدب (ص٧٣).

تـرَكَ الصَّـلاةَ لأكْلُبٍ يسْعَى بها ... طَلَبَ الهِرَاشِ مع الغُواةِ الرُّجَّسِ
فـإذا أتَـاكَ فغَطِّـه بمَـلامَـةٍ ... وعظتْهُ مَوْعظةَ الرّفيقِ الأكْيسِ
فـإذا هَمَمْـتَ بضَـرْبِه فبِـدرّةٍ ... وإذا ضربتَ بها ثلاثًا فاحْبِسِ
وليَحْملَنْ منّي إليـكَ صحيفةً ... نَكْراءَ مثـل صحيفة المُتلمِّسِ
اعْلـمْ بأنّـكَ مـا أتَيـتَ فنَفْسُهُ ... مـعَ مـا يُجَـرّعُني أعَـزُّ الأنْفُسِ

فضربه المعلم عشرًا وعشرًا. فقال له شريح: لم ثنّيتَ عليه الضرب؟ فقال: العشر الأولى للبطالة والثانية للبَلادة حيث لا يدري ما يحمل»[1].

(١) المحاسن والمساوئ (ص٥٧٩).

وفِّه التبجيلا

■ عن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لها: «**إنّ الله لم يبعثني مُعَنّتًا ولا مُتَعنّتًا؛ ولكن بعثني مُعَلّمًا مُيَسّرًا**»(١).

عن أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إنّ الله وملائكته وأهلَ السماوات والأرض حتى النملة في جُحْرها يصلّون على مُعَلّم الناس الخيرَ**»(٢).

لعَمْري ما هذا إلا منْصبٌ جسيمٌ! وإن نيْلَهُ لفوزٌ عظيمٌ!

نعوذ بالله من قواطعِهِ ومُكدّراته، وموجبات حِرمانِه وفَواتِهِ(٣).

■ متى كان المعلّم صالحًا قديرًا كفئًا؛ فإنّ منزلته أعلى منزلة، ومكانته أسمى مكانة، وهذا مشاهد متكرّر، ألا ترى الملك والوزير والقاضي والرئيس والموظف والعسكريّ متى ما رأوا معلمهم نزلوا تحت يديه، وقبّلوا جبينه، ولاطفوه وتذلّلوا له، وما ذاك إلا لمكانة سماوية؛ وضعها له الله الرّافع المعزّ سبحانه وتعالى.

■ «مَن عَلِمَ وعَمِلَ وعَلَّمَ فذلك يُدعى عظيمًا في ملكوت السموات». عيسى عليه السلام(٤).

■ «هل رأيت العالم الداعية الذي يحمل هم دينه، وتلتف حوله الجماهير،

---

(١) أخرجه مسلم (٢/١١٠٤ رقم١٤٧٨).
(٢) أخرجه الترمذي (٥/٥٠ رقم٢٦٨٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم٤٢١٣).
(٣) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم (ص٧٢).
(٤) إحياء علوم الدين (١/١٨).

ويثني الناس ركبهم لديه؟

أم أبصرت القاضي الذي يحكم في دماء الناس وأعراضهم وأموالهم؟

أم قابلت الجندي الذي يقف في الميدان حاميًا لعرين الأمة وحارسًا لثغورها؟

كل أولئك إنما جازوا من قنطرة التعليم، وعبروا من بوابة الدراسة، وقد كان لهم ولا شك معلمون وأساتذة، ولم يعدموا مدرسًا ناصحًا، وأستاذًا صادقًا». محمد الدويش[١].

- «كل ذي صناعة منتج أو مبدع أو خالق؛ فالنجار والحداد والمثال ونحوهم يبدعون من المواد الخام صورا لم تكن، وقد يبلغون في الإنتاج حدا يستخرج الإعجاب والعجب؛ ولكنهم مهما بلغوا لا يصلوا إلى إبداع المعلم، وسمو صناعته، وسحر فنه». أحمد أمين[٢].

- «لو لم أكن ملِكًا، لكنْتُ معلِّمًا». الملك فيصل الأول رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٣].

- «من علم وعمل وعلّم فهو الذي يدعى عظيما في ملكوت السموات، فإنه كالشمس تضيء لغيرها وهي مضيئة في نفسها، وكالمسك الذي يطيّب غيره وهو طيب». محمد أبو حامد الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٤].

- إطلاق اسم المعلِّم على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، شرف عظيم للمعلمين؛ قال

(١) المدرس ومهارات التوجيه (ص١٧).
(٢) فيض الخاطر (٣/٣٩).
(٣) موسوعة روائع الحكمة الخالدة (ص٥٧٩).
(٤) إحياء علوم الدين (١/٧٤).

الشاعر:

قد شرَّفَ الله أرضًا أنت ساكنُها وشرَّفَ الناس إذْ سوَّاكَ إنسانا

وعن تعليمه يقول أحد طلابه من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: «فبأبي هو وأمي! ما رأيت معلمًا قبله ولا بعده أحسن تعليمًا منه». محمد بن عبدالله المترك[١].

قال الفضيل بن عياض: «عالمٌ معلّمٌ يُدعى كبيرًا في ملكوت السماء»[٢].

■ «التعليم والمعلّم هما الوعاءان اللذان تتركّز فيهما الرحمة والإنسانية، إذ إن الظرف الأنسب لتكون إنسانًا هو أن تعيش مع الإنسان في مراحله الأولى، الإنسان قبل التوحش، والطالب في جميع مراحله الدراسية هو المادّة الأولية للإنسان قبل أن تحتوشه الشياطين، لهذا السبب كان المعلم من أكثر البشر إنسانيّة! كيف لا، وهو يتعامل مع كائنات إنسانيّة بحتة؟» علي بن جابر الفيفي[٣].

تبسمْ

■ سمع رجل قارئًا يقرأ: (في بيوتٌ أذن الله أن تُرفعَ) بضمّ (بيوت) فقال له: يا هذا، إنما هي: ﴿فِي بُيُوتٍ﴾ فعليك أن تجُرّها، فقال القارئ: يا مُغَفّل، الله يقول: ﴿أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ﴾ [النور:٣٦] وتريد أن أجُرّها؟![٤].

■ أكل أعرابيٌّ من بني عُذرَة مع معاوية، فجرف ما بين يدي معاوية ثم مدّ يده ها هنا وها هنا، ثم رأى بين يدي معاوية ثريدة كثيرة السمن

---

(١) بتصرف يسير من: دور المعلمين في تقدم العالم الإسلامي وتخلفه (ص٦٧).
(٢) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم (ص٤٢).
(٣) سوار أمي (ص١١٢).
(٤) الأفاكيه والنوادر (ص٤٣).

فجرَّها، فقال معاوية: ﴿أَخْرَقْنَاهَا لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ [الكهف:٧١]، فقال الأعرابي: لا ولكن ﴿سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [الأعراف:٥٧][(١)].

قصة تعليمية

المشرف التربوي

■ قال لي أحد مديري المدارس المتوسطة: «لقد زارنا أحد المسئولين في إدارة التعليم وذهبنا جميعًا نحتفي بمقدمه، كما سعيت إلى إطلاعه على جهودنا الذاتية التي تتعلق في تجهيز مكتبة للطلاب وتوفير جهاز حاسوب، ثم إدخال جميع المعلومات التي تعم المدرسة عبر برنامج متكامل، كما تناولت معه عددًا من جهود المدرسة، ولم يرد عليّ بكلمة واحدة، قلت في نفسي: لعله سوف يحدثنا عن ذلك دفعة واحدة. تناولنا القهوة والشاهي ثم قال لي: يا أخي عبدالعزيز، عندكم إهمال واضح، لقد وجدت أن يد باب أحد الفصول مخلوعة، كما لاحظت أنه لم يوضع أمام البوابة صندوق زبالة، قال لي أحد المساعدين معي وهو يهمس بأذني: تأكد يا أخ عبدالعزيز، هل هو مندوب الصيانة في إدارة التعليم أو مندوب البلدية؟! لو قدّر لهذا المسئول أن يشكرنا على جهودنا بالمدرسة ثم يعطي بعض الملاحظات لتم قبولها عن طيب خاطر، ولكن يبدو أن مثل هذا المسئول لا يدري ما هو المطلوب منه، ولا يسير وفق نموذج وتعليمات لمثل هذه الزيارات». صالح عبدالله العثيم[(٢)].

---

(١) البصائر والذخائر (١/١٨٩).

(٢) أجراس المدارس، لصالح بن عبدالله العثيم (ص٦١).

مرَّ وهذا الأثر

■ «رُبّ عُمر قصُرت آماده واتسعت أبعاده. ابن عطاء الله السكندري[١].

عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا مات العبد انقطع عمله إلا من ثلاثة: صدقةٍ جارية، أو علمٍ يُنتفعُ به، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له»[٢].

وأنا أقول: إذا نظرتَ وجدتَ معاني الثلاثة موجودة في معلّم العلم.

أما الصدقة: فإقراؤُهُ إياه العلم، وإفادته إياه، ألا ترى إلى قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المصلي وحده: «من يتصدّق على هذا» أي: بالصلاة معه لتحصل له فضيلة الجماعة، ومعلم العلم يحصّل للطالب فضيلة العلم التي هي أفضل من صلاة في جماعة، وينال بها شرف الدنيا والآخرة.

وأما العلم المنتفع به: فظاهرٌ؛ لأنه كان سببًا لإيصال ذلك العلم إلى كل من انتفع به.

وأما الدعاء الصالح له: فالمعتاد المُستقرأ على ألسنة أهل العلم والحديث قاطبةً من الدعاء لمشايخهم وأئمتهم، وبعض أهل العلم يدعون لكل من يذكر عنه شيء من العلم، وربما يقرأ بعضهم الحديث بسنده فيدعو لجميع رجال السّند، فسبحان من اختصّ من عباده بما شاء من جزيل عطائه![٣].

■ رأيتُ ندرةً من المعلمين إذا درّسوا بعيدًا عن مسكنهم؛ تساهلوا في

---

(١) كم حياة ستعيش (ص١٢).
(٢) أخرجه مسلم (٣/١٢٥٥ رقم١٦٣١).
(٣) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم (ص٨٢).

النُّصح للطلبة، حتى إنَّهم ليرونَ بعض الهنات من طلبتهم، ممَّا لا يسكتُ على مثلِها، فيغضّون الطّرف، ويقولون في أنفسهم: إنَّما هي سنة واحدة وأغادر هذه المدرسة! أيها المباركون، دينكم يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾[النساء:٥٨]، ومروءتكم العربية تقول: «إنّما أنتم أخبار، فطيّبوا أخباركم»(١)، والحضارة الغربية تقول: «أفضل ما تمنحه للأولاد: العادات الصالحة، والذكريات الجميلة»(٢)؛ فالله الله في طلبتكم. المعلم الذكي الموفّق هو الذي يترك أثرًا طيبًا بعد رحيله من مدرسته، المعلم الذكي الموفّق «عظيم همّة؛ لا يقنع بملء وقته بالطاعات وإنما يفكر ألا تموت حسناته بموته»(٣).

■ «إن العامل لترك الأثر العظيم بحاجة إلى استدراك جملة من الأمور في نفسه، فتجده دائم الرغبة في تغيير صفاته وأحواله إلى الأفضل والأحسن، عاملًا على استكمال جوانب الشخصية الإسلامية الجيدة، معالجًا لجوانب النقص في نفسه، لائمًا لها على التقصير والإهمال، فربما التحق بالدورات المتعددة، وربما قرأ الأبحاث المتخصصة في هذا الجانب، وربما عرج على أصحاب الكمالات ينهل من معينهم، فالعامل إذًا لترك الأثر هو مصلح لنفسه من حيث يشعر أو لا يشعر، وإصلاح النفوس مقصد مهم من مقاصد الشريعة». محمد بن موسى الشريف(٤).

---

(١) القول لأكثم بن صيفي.
(٢) معجم الحكم والأمثال العالمية والعربية (ص٤١).
(٣) قول على قول: (ص٣٤).
(٤) أثر المرء في دنياه، لمحمد بن موسى الشريف (ص٢٩).

■ «إذا خرج الكلام من القلب وقعَ في القلب، وإذا خرج من اللسان لم يُجاوز الآذان». زياد[١]

■ تلاميذ المعلّم هم ذكرياته، فجمّلْ ذكرياتك.

■ قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»[٢]. أخرجه مسلم.

■ طوبى لك معلّم الأجيال. تنطبق عليك هذه البشارة النبوية، فالبدار البدار، والإخلاص الإخلاص.

■ «ليس ترك الأثر بالأمر الهين السهل بل هو نتاج عمل طويل نافع، وعمر مديد، ونظر مفصّل، يصاحب كل ذلك توفيق من الله تعالى ودلالة وإرشاد». محمد بن موسى الشريف[٣].

■ «أينقص الدين وأنا حيّ» أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

«لأموتنّ والإسلام عزيز» المقداد بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

نعم والله الشعار، نعم والله الهدف والغاية، ربح البيع وفاز الرجال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، هؤلاء أجدادنا فلترنا الأمم أجدادها! وأنت أنت أيها المعلم المبارك ابن لهم، فصِلْ رحمك، واحفظ وشيجتك، وليكن لك هدف وشعار نبيل يليق برسالتك، ألا فليكن شعارك: «لأخرجنَّ جيلًا ربانيًا يصنع العجب العجاب».

■ من لذّات التدريس؛ وهي كثيرة، أن يزورك طالب قديم ليشكرك

---

(١) عيون الأخبار (٢/٥٢٤).
(٢) أخرجه مسلم (٣/١٢٥٥ رقم١٦٣١).
(٣) أثر المرء في دنياه (ص٩).

قائلًا: لقد أثّرت في حياتي! الله. ما أجمل هذا الشعور، فإن كنتَ موفّقًا مباركًا في تدريسك فما أكثرهم، وما أهنأكَ بدعواتٍ صادقات في ظهر الغيب.

- أيها المعلم المبارك اربط تعلّم طلبتك بحياتهم وأخراهم، لينفعهم علمهم، وتذكّر بأنّ قدوتنا ﷺ قد تعوّذ من علمٍ لا ينفع.
- واعلم أنّ الطالب الصالح أعْوَدُ على العالم بخير الدنيا والآخرة من أعزِّ الناس عليه، وأقرب أهله إليه، وكذلك كان علماء السلف الناصحون لله ودينه يُلقون شَبَكَ الاجتهاد لصيد طالب ينتفع الناس به في حياتهم ومن بعدهم، ولو لم يكن للعالم إلا طالبٌ واحدٌ ينتفع الناس بعلمه وعمله وهديه وإرشاده لكفاهُ ذلكَ الطالب عند الله تعالى، فإنّه لا يتصل شيءٌ من علمه إلى أحدٍ فينتفع به إلا كان له نصيبٌ من الأجر، كما جاء في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ: «إذا مات العبد انقطع عملُه إلا من ثلاثة: صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له»[(١)(٢)].

- «كم جاء الثواب يسعى إليك، فوقف بالباب، فردّه بوّاب سوف ولعل وعسى». ابن قيم الجوزية[(٣)].

- لو استشعرت أخي المعلم أن هذا الطالب الذي أمامك قد يكون سببًا في دخولك للجنة، أو لرفع منزلتك عند الله تعالى وذلك بأنك إذا علّمت هذا الطالب خصلة من خصال الخير وفعلها طوال حياته فلك مثل

---

(١) أخرجه مسلم (٣/١٢٥٥ رقم١٦٣١).
(٢) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم (ص٨١-٨٢).
(٣) الفوائد (ص٨٠).

أجره، ولو عملها آخرين فعملوها فلك مثل أجورهم إلى يوم القيامة، والمثل بالمثل فإنه إن تعلّم منك خصلة ذميمة فعليك وزرها ووزر من عملها إلى يوم القيامة. قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده دون أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده دون أن ينقص من أوزارهم شيء»[١]. فنسأله تعالى أن نكون من الذين يسنون في الإسلام السنن الحسنة، ونعوذ بالله من سن السنن السيئة.

«إنك لو استشعرت هذا لعملت على نشر ما تعرفه ولازددت علمًا حتى تعلمه غيرك». عبدالعزيز آل صايل[٢].

- أيها المعلمون: اغرسوا الشجرة تجنِ أمتكم الثمرة.
- أمعلم الجيل؛ لأنْ يهدي الله بك طالبًا واحدًا خير لك من الدنيا وما فيها.
- «كن أنت التغيير الذي تريد أن تراه في العالم». غاندي[٣].

قصة تعليمية

القاضي علي الطنطاوي ومعلمه

- مرت أيام طوال وكنت يومًا على قوس المحكمة وأمامي من المحامين والمتقاضين عشرات وعشرات، فلمحت من نافذة القاعة، وكانت المحكمة في دار البارودي في القنوات، الأستاذ (سعيد مراد) واقفًا

(١) أخرجه مسلم (٢/٧٠٤-٧٠٥ رقم١٠١٧).
(٢) من الوسائل الهادية للمعلم الداعية (ص٦٨).
(٣) كم حياة ستعيش؟ (ص٥٩).

في صحن الدار، مع من ينتظر من الناس، وقد أحنت الأيام ظهره، وأرعشت يده، فتركت القوس ونزلت، والحاضرون يعجبون، حتى وصلت إليه، فقبلت يديه وسألته عما يأمر به، وأخذته من يده، فقلت لمن كان في المحكمة: «هذا أستاذي وأستاذ الشام، وأنا أستأذنكم في أن أؤخر دعاواكم لأقضي حاجته، فكانوا في عجلة من أمرهم، فلما رأوا ذلك قالوا جميعًا: نعم، ونحن راضون».

فأقعدته على كرسي، وانطلقت أحمل أوراقه بنفسي، فرأيت دموعه تتساقط من خلال لحيته البيضاء[١].

الحصة الثامنة

الابتسامة × اقتناص الفوائد

الابتسامة

■ قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**تبسمك في وجه أخيك صدقة**»[٢].

■ قال الشاعر:

وما اكتسب المحامد طالبوها بمثل البشر والوجه الطّليق[٣]

■ قال أبو جعفر المنصور: «إن أحببت أن يكثر الثناء الجميل عليك من الناس بغير نائل فالقهم ببشر حسن»[٤].

---

(١) صور وخواطر، لعلي الطنطاوي (ص٣٥٥).
(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢/٢٢١ رقم٤٧٤)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٢/٢٨٧ رقم٢٣٢١).
(٣) عيون الأخبار (١/٧٨).
(٤) مع المعلمين (ص٧٠).

■ «إن الرجل الذي لا يعرف كيف يبتسم لا ينبغي له أن يفتتح متجرًا» ديل كارنيجي[١].

■ «الرفق ما كان في شيء إلا زانه، وما نُزع من شيء إلا شانه، اللين في الخطاب، البسمةالرائقة على المحيا،الكلمة الطيبة عند اللقاء، هذه حلل منسوجة يرتديها السعداء، وهي صفات المؤمن كالنحلة تأكل طيبًا وتصنع طيبًا، وإذا وقعت على زهرة لا تكسرها لأن الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف. إن من الناس من تشرئب لقدومهم الأعناق، وتشخص إلى طلعاتهم الأبصار، وتحييهم الأفئدة وتشيّعهم الأرواح، لأنهم محبوبون في كلامهم في أخذهم وعطائهم، في بيعهم وشرائهم، في لقائهم ووداعهم». عائض القرني[٢].

■ قال أعرابي: «البِشْر سِحْر، والهديّة سحر، والمساعدة سحر»[٣].

■ «الابتسامة شعاع يخبر الآخرين أن قلبك مرتبط بقلوبهم». لين بيرد سونغ[٤].

■ قال الشاعر:

أخو البِشر محبوبٌ على حسن بشره

ولن يعدِم البغضاء من كان عابسا[٥].

■ يقول الله عز وجل: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾﴾ [البلد:٤]، أي مشقة

---

(١) المنتقى من بطون الكتب (ص٤٢٩)، نقلًا من: كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس، لديل كارنيجي.
(٢) لا تحزن لعائض، القرني (ص٥٥).
(٣) المنتقى من بطون الكتب (ص٤٧٤)، نقلا من: الصداقة والصديق، لأبي حيان التوحيدي.
(٤) الأيام الأولى للمدرسة (ص٨٩).
(٥) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء (ص٥٨).

وعناء، فهذه هي الدنيا، متى ما أضحكت أبكت، حزنٌ وسرور، بؤس ورخاء، فإن كنتَ ستدخل على طلبتك بهمومك وأحزانك الدنيوية؛ فما أشقاكَ وأشقاهم، لا ذنب لهم، ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الزمر:٧].

ابتسامة المكلوم كصدقة المعدوم، كلتاهما نبيلة جليلة، فيهما سموٌ لا يصدر إلا من عظيم.

تحتفظ الذاكرة بمعلمين كرام، ارتسمت ابتسامتهم في أذهاننا، لم تمّحِ مع كرّ الأيام، هم طبعًا لم يكونوا خلوًا من هموم الدنيا وأتراحها؛ فمن سلم؟! ولكنهم شرفاء، حملوا الأمانة وأدّوها، وكما قال عمر أبو ريشة:

أحزم الناس عاقل لمس الجرح وابتسم

كن مثلهم، لنذكرك ونشكرك.

اقتناص الفوائد

- قال ابن الأعرابي: «رآني أعرابي وأنا أكتب الكلمة بعد الكلمة من ألفاظه فقال: إنك لحَتّف الكلمة الشرود»[١].

- ازرع في طلبتك تسجيل الفرائد، وحفظ الفوائد، وذلك بأن يحملوا كناشات صغيرة في جيوبهم، ليسجلوا فيها فكرة رائدة، أو بيتًا أعجبهم، أو اسم كتاب نفيس، وهكذا.. طبّقه أمامهم، وارو لهم مقالة الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عندما قيل له: «كيف شهوتك للأدب؟»، قال: «أسمعُ بالحرف منه ممّا لم أسمعْهُ فتودُّ أعضائي أنَّ لها أسماعًا تتنعَّم به» قيل: «وكيف طلبك له؟»، قال: «طلبُ المرأة المُضلَّة ولدَها وليس لها غيرُهُ»[٢]، وذكّرهم بذلك القول الفريد: «اكتبوا ما تسمعونه من الحِكَم ولو في بياض النواظر بأطراف الخناجر»[٣].

العلم صيد والكتابة قيده ... قيّد صيودك بالحبال الواثقة

فمن الحماقة أن تصيد غزالة ... وتتركها بين الخلائق طالقة[٤]

- قال أبو عبيد القاسم بن سلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ربما كنت أستفيد الفائدة من أفواه الرِّجال، فأضعها في موضعها من الكتاب، فأبيت ساهرًا الليل كله فرحًا مني بتلك الفائدة»[٥].

- قيل: «إذا سمعت أدبًا فاكتبه ولو على حائط».

---

(١) عيون الأخبار (٨٩/١).
(٢) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم (ص٣٢).
(٣) محاضرات الأدباء (١٠٠/١).
(٤) العلم (ص٦٢).
(٥) أين نحن من هؤلاء؟ (١٣٠/٤).

المراجع

المراجع

١. آداب المتعلّمين. د/ أحمد بن عبدالله الباتلي. دار القاسم، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٢. آداب المعلمين. محمد بن سحنون. تحقيق: أبي عبدالله عادل آل حمدان. دار اللؤلؤة. الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ.

٣. آداب الدين والدنيا، لأبي الحسن علي بن محمد الماورديّ. تحقيق: علي عبدالمقصود رضوان. دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ.

٤. ابتسم. عائض القرني. مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

٥. أثر المرء في دنياه، لمحمد بن موسى الشريف. دار التوزيع والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ.

٦. أجراس المدارس، لصالح بن عبدالله العثيم. دار ابن خزيمة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

٧. إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد الغزالي. دار الخير، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ.

٨. أخبار الأذكياء، لأبي الفرج ابن الجوزي. المكتبة العصرية ١٤٢٦هـ.

٩. الأدب الصغير والأدب الكبير، لابن المقفّع. دار صادر، بيروت.

١٠. استمتع بحياتك. د محمد بن عبدالرحمن العريفي. دار الحميد للنشر ١٤٢٧هـ.

١١. استمتع بفشلك، ولا تكن فاشلاً. سلوى العضيدان. الطبعة الرابعة ١٤٣٤هـ.

١٢. إشراقات. د عائض القرني. مكتبة العبيكان، الطبعة الثالثة ١٤٢٧هـ.

١٣. الأفاكيه والنوادر. د عبدالله بن سليم الرشيد. دار طويق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

١٤. أفكار مدرس. عبدالسلام بن محمد الحمدان. دار النجاح للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

١٥. أقوال وآراء للقادة والمدراء. علي بن عبدالله العريض، وأحمد بن محمد الشهوان. العبيكان، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

١٦. اكتشاف الذات. أ د عبدالكريم بكار. مؤسسة الإسلام اليوم. الطبعة الخامسة ١٤٣٢هـ.

١٧. التزام المعلم. مؤسسة التزام للمعايير الأخلاقية. دار القلم، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.

١٨. أنا. عباس محمود العقاد. دار نهضة مصر للنشر، الطبعة السابعة ٢٠١٢م.

١٩. الأيام الأولى للمدرسة. هاري ك. وونغ، و روزماري ت. وونغ. ترجمة مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٣٣هـ.

٢٠. أين نحن من هؤلاء. عبدالملك القاسم. دار القاسم، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

٢١. أيها الولد. أبوحامد محمد الغزالي. دار المنهاج، الطبعة الثانية ١٤٣٥هـ.

٢٢. البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي. تحقيق د. وداد القاضي. دار صادر، بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٣١هـ.

٢٣. بناء الأجيال. د عبدالكريم بكار. سلسلة تصدر عن المنتدى الإسلامي. الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

٢٤. بهجة المجالس وأنس المجالس، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر. تحقيق: محمد موسى الخولي. دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.

٢٥. البيان والتبيين، للجاحظ. تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون. دار الجيل، بيروت.

٢٦. التذكرة الحمدونية، لابن حمدون. تحقيق: إحسان عباس وبكر عباس. دار صادر، بيروت. الطبعة الثالثة ٢٠٠٩ م.

٢٧. تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، لابن جماعة. دار البشائر الإسلامية. الطبعة الرابعة ١٤٣٤هـ.

٢٨. التدريس الفعال. إيريك جنسن. مكتبة جرير. الطبعة الثالثة ٢٠١٣م.

٢٩. تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. د حسن شحاتة. الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ.

٣٠. التعليم والمعلمون، لعلي علي سيد أحمد. دار الصابوني، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٣١. تواقيع، لياسر بن بدر الحزيمي. قرطبة للنشر والتوزيع. الطبعة الثانية ١٤٣٣هـ.

٣٢. جدِّد حياتك، لمحمد الغزالي. دار نهضة مصر للنشر. ط١٧. ٢٠١٤م.

٣٣. جودة مهارات التدريس الضرورية وأثر ذلك في تحسين مخرجات التعليم. د إبراهيم بن عبيد المشوط، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.

٣٤. حصول الطلب بسلوك الأدب. لمحمد بن موسى الشريف. دار الأندلس الخضراء، دار ابن حزم، لبنان، الطبعة الرابعة ١٤٣٣هـ.

٣٥. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. لأبي نعيم الأصفهاني. مكتبة الإيمان، المنصورة. الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.

٣٦. حلية طالب العلم. لبكر بن عبدالله أبو زيد. دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ١٤٢٦هـ.

٣٧ - حول التربية والتعليم. أ د عبدالكريم بكار. دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة ١٤٣٢هـ.

٣٨. حياة في الإدارة. لغازي بن عبدالرحمن القصيبي. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ١٤— ٢٠١٠م.

٣٩. ٥٠٠ نصيحة للمعلمين. تأليف: سالي براون، كارولين ايرلام، فيل

ريس. ترجمة: د أحمد عبدالفتاح الزكي. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى ٢٠١٣م.

٤٠. خواطر. د محمد بن إبراهيم الحمد. دار ابن خزيمة. الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ.

٤١. دور المعلمين في تقدّم العالم الإسلامي وتخلّفه. لمحمد بن عبدالله المترك. دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ.

٤٢. ديوان أبي الطيب المتنبي. تحقيق: د عمر فاروق الطباع. دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.

٤٣. ذكريات علي الطنطاوي. دار المنارة، الطبعة الخامسة ٢٠٠٧م.

٤٤. رسالة الغفران. لأبي العلاء المعري. تحقيق: د. درويش جويدي، المكتبة العصرية، بيروت. الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

٤٥. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء. لأبي حاتم البستي. تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ.

٤٦. سوار أمي. لعلي بن جابر الفيفي. دار الحضارة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٣٨هـ.

٤٧. شرح تعليم المتعلم. لإبراهيم بن إسماعيل. دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ.

٤٨. الشوقيات. لأحمد شوقي. مكتبة التربية، بيروت ١٩٩٤ م.

٤٩. صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري. تحقيق: رائد بن صبري بن أبي علفة. دار الحضارة للنشر والتوزيع. الطبعة الثانية، ١٤٣٦ هـ.

٥٠. صحيح مسلم لأبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم. تحقيق: رائد بن صبري بن أبي علفة. دار الحضارة للنشر والتوزيع. الطبعة الثالثة، ١٤٣٦ هـ.

٥١. صدى الفكر الجديد. أ د عبدالكريم بكار. دار وجوه للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ

٥٢. صفة الصفوة. لأبي الفرج ابن الجوزي. تحقيق: خالد طرطوسي، دار الكتاب العربي ١٤٢٦هـ.

٥٣. صفحات في التعليم والنهوض بالشخصية. أ د عبدالكريم بكار. مؤسسة الإسلام اليوم، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ.

٥٤. صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل. لعبدالفتاح أبو غدّة. در البشائر الإسلامية. لبنان، الطبعة العاشرة ١٤٣٣هـ.

٥٥. صناعة النجاح. د طارق السويدان، و فيصل عمر باشراحيل. دار الأندلس الخضراء، جدة. الطبعة الخامسة ١٤٢٣هـ.

٥٦. صور وخواطر. لعلي الطنطاوي. دار المنارة. الطبعة السادسة ١٤٢٧هـ.

٥٧ – صيد الخاطر لأبي الفرج ابن الجوزي. تحقيق: محمد عبدالرحمن عوض. دار الكتاب العربي. ١٤٢٥ هـ.

٥٨. عزيزي المعلم كن محترفًا. د محمد علي العبد. قرطبة للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ.

٥٩. ١٠ أشياء يحتاج إليها المعلمون الجدد لتحقيق النجاح. تأليف: روبن فوجارتي. دار الكتاب التربوي، مدارس الظهران الأهلية، ترجمة الطبعة الثانية.

٦٠. ١٠ سنوات معلمًا. د محمد الدويش. مؤسسة دار رسالة البيان، الطبعة الثالثة.

٦١. العقد الفريد لابن عبدربه الأندلسي. تحقيق: د محمد التوبخي. دار صادر، بيروت ٢٠٠١م.

٦٢. العلم. للشيخ محمد بن صالح العثيمين. دار الثريا للنشر، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

٦٣. علو الهمة. لمحمد أحمد إسماعيل المقدّم. دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة. ط ١١-١٤٢٦هـ.

٦٤. عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري. تحقيق: د محمد الإسكندراني. دار الكتاب العربي، لبنان. الطبعة الخامسة ١٤٢٣هـ.

٦٥. فجوة التدريس. تأليف: جيمس و. ستيلر، جيمس هيربرت. ترجمة: د سعد سعود آل فهيد. مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض ١٤٣١هـ.

٦٦. فصول في الثقافة والأدب، لعلي الطنطاوي. جمع وترتيب: مجاهد مأمون ديرانية، دار المنارة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية ٢٠١٢م.

٦٧. فن التعامل مع الطلاب. د فهد خليل زايد. دار النفائس، الأردن. الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.

٦٨. الفوائد، لابن قيم الجوزية. تحقيق: عصام الدين الصبابطي. دار الحديث، القاهرة ١٤٢٦هـ.

٦٩. فيض الخاطر، لأحمد أمين. شركة نوابغ الفكر، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ.

٧٠. قول على قول. تأليف: د حسن بن محمد آل شريم. دار ابن الأثير، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.

٧١. الكامل، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرّد. تحقيق: د محمد أحمد الدّالي. مؤسسة الرسالة، سوريا. الطبعة الثانية ١٤٣٤هـ.

٧٢. كم حياة ستعيش؟ لكريم الشاذلي. دار أجيال للنشر والتوزيع، ١٤٣٢هـ.

٧٣. كن سعيدًا. أندرو ماثيوز. مكتبة جرير، الطبعة التاسعة ٢٠١٢ م.

٧٤. كيف أصبحوا عظماء؟ د. سعد سعود الكريباني. العبيكان، ط ١٦.

٧٥. كيف تصنع طفلا مبدعا؟ لعبدالله محمد عبدالمعطي. دار الأندلس الجديدة، مصر. الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ.

٧٦. كيف تكون معلمًا مبدعًا؟ د. محمود طافش. جهينة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ.

٧٧. كيف تكون معلمًا مؤثرًا؟ لبدر الحسين. دار الفكر، دمشق. الطبعة الثانية ١٤٣٣هـ.

٧٨. لاتحزن. د. عائض القرني. مكتبة العبيكان، الطبعة العاشرة، ١٤٢٤هـ.

٧٩. اللطائف والظرائف، لأبي منصور عبدالملك الثعالبي، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع.

٨٠. ١٠٠ من أقوالي غير المأثورة لغازي بن عبدالرحمن القصيبي، مكتبات تهامة.

٨١. متعة الحديث، لعبدالله بن محمد الداوود، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٨٢. المحاسن والمساوئ، للشيخ إبراهيم بن محمد البيهقي، دار صادر، بيروت.

٨٣. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، للراغب الأصفهاني. تحقيق: د رياض عبدالحميد مراد. دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠١٢م.

٨٤. مدرسة المستقبل. د. عبدالعزيز الحر. مكتبة التربية العربي لدول الخليج، ٢٠٠١م.

٨٥. المدرس ومهارات التوجيه، لمحمد بن عبدالله الدويش. دار الوطن، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ.

٨٦. المدهش، لأبي الفرج ابن الجوزي. تحقيق: حامد أحمد البسيوني. دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٥هـ.

٨٧. المستطرف في كل فن مستظرف، لشهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي. تحقيق: د مصطفى الذهبي، دار الحديث، القاهرة.

٨٨. معجم الأدباء، لياقوت الرومي. د. س. مرجليوث.

٨٩. معجم الحكم والأمثال العالمية والعربية. فادي عبود. كتابنا للنشر، الطبعة الأولى ٢٠١٣ م.

٩٠. مع المعلمين، لمحمد بن إبراهيم الحمد. دار ابن خزيمة، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.

٩١. مع الناس، لعلي الطنطاوي. دار المنارة، الطبعة الخامسة، ١٤٢٦ هـ.

٩٢. مقالات العلامة الدكتور محمود محمد الطناحي. دار البشائر الإسلامية. بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٤٣٤ هـ.

٩٣. مقالات لكبار كتّاب العربية في العصر الحديث، لمحمد بن إبراهيم الحمد. دار ابن خزيمة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ.

٩٤. مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، لأبي الفرج ابن الجوزي. تحقيق: د السيد الجميلي. دار الكتاب العربي، لبنان ١٤٢٨ هـ.

٩٥. المنتقى من بطون الكتب، للدكتور محمد بن إبراهيم الحمد. دار ابن خزيمة، الطبعة الثانية ١٤٣١هـ.

٩٦. من الوسائل الهادية للمعلم الداعية. عبدالعزيز ين أحمد آل صايل. دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة. الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ.

٩٧. مهارات التدريس. د. حسن حسين زيتون. عالم الكتب، القاهرة. الطبعة الثالثة ٢٠٠٦ م.

٩٨. مواعظ الإمام عبدالله بن المبارك لصالح الشامي. المكتب الإسلامي. الطبعة الأولى ١٤١٩هـ

٩٩. موسوعة روائع الحكمة والأقوال الخالدة للدكتور روحي البعلبكي. دار العلم للملايين، لبنان، الطبعة الثامنة ٢٠٠٥ م.

١٠٠. الموسوعة الشعرية، لبدر بن عبدالله الناصر. دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة ١٤٣٤ هـ.

١٠١. موعد مع الحياة، للدكتور خالد بن صالح المنيف. الطبعة الرابعة ١٤٣٢هـ.

١٠٢. نصيحتي للآباء والمربين، لأبي طلحة عمر بن إبراهيم. دار الفكر، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

١٠٣. النوادر واللطائف، لمحمد بن موسى الشريف. دار الأندلس الخضراء، جدة. الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ.

١٠٤. هكذا علّمتني الحياة، لمصطفى السباعي. مكتبة الفنون والآداب، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠١٤ م.

١٠٥. الهمة العالية معوقاتها ومقوماتها، لمحمد بن إبراهيم الحمد. دار ابن خزيمة، المملكة العربية السعودية، الطبعة السابعة ١٤٢٦هـ.

١٠٦. الوصايا الإحدى عشرة للتعليم الجيد. فيكي جيل. دار الكتاب

التربوي للنشر والتوزيع. ترجمة الطبعة الثالثة، ترجمة مدارس الظهران الأهلية.

- كلّما كَبُر المعلم علمًا وحلمًا وثقة زاد تغاضيه عن هفوات طلابه.
- سرُّ جاذبية البعض أنَّه يحدثُك بروحِه لا بلسانه، فينتزعُ سمعك ولبّك وروحك.. هم قلّة.
- قال الإمام الشافعي رحمه الله: «كنتُ أصفحُ الورقة بين يدي مالكٍ صفحًا رقيقًا هيبة له، لئلا يسمع وقعها».

انقلوها لطلابكم، يتأدّبوا بسيرة أجدادهم.

- «يا هذا؛ مَن اجتهد وجدَّ وجد، وليس من سهر كمن رقد، والفضائل تحتاج إلى وثبة أسد.

للمهيار:

خَاطِرْ فإمّا عيشةٌ حرّةٌ
يرغدها العزُّ وإما الحِمَامْ
زاحمْ على باب العلا واجتهد
لا بد أن تدخلَ بين الزحامْ

- سطَّرت في رياض المعلمين جلَّ ما يفيد المربيَّ وينفعُه، ويزيد أفقه ويرفعُه، من خواطر ومواقف تعليمية؛ فأنت فيه مع ما يقرب من أربع مئة نصيحة تعليمية، وبضع وعشرين قصة واقعية، ولخشية الإملال عليك مزجت كلّ ذلك ببعض الأفاكيه والنّوادر، والمدح والقدح؛ فيما يخصّ هذا الشأن.

دونك رياض المعلمين؛ فخذ بأحسنها، وأحسبُ أنّ ما فيها - بتوفيق الله - قادر على جعلك مربيًا يبقى أثره، وينفع وطنه وأمّته.

للتواصل مع المؤلف : @aonalsloly

ISBN: 9786030275489
9 786030 275489
- المدرسون
- التوجيه المهني
نلهم المعرفة Inspiring Knowledge
Obeikan Reader
@ObeikanPub
العبيكان Obeikan Publishing